



35

سورية في
المقدمة بيئياً
بيت "اخضر"

25

نصائح لشراء
اللحوم البيضاء
والحمراء



14 «شوام الأردن» أنجح الهجرات، أعلى الكفاءات وأرفع المناصب

14 بنو معروف: الأزرق توأم جبل العرب

15 الشركس ملحمة الخروج من بلاد القفقاس

www.al-sijill.com

أسبوعية - سياسية - مستقلة
تصدر عن شركة المدني للصحافة والاعلام

الخميس 12 حزيران 2008 / العدد «30» / السنة الأولى
350 فلساً

السَّجِّل

نشأة الإمارة والدولة اقترنت بالتعددية

الاندماج استحقاق وطني وحضاري.. والوفاء به مسؤولية الدولة والمجتمع

... ياسيد هذا الخطر الوحيد
من "الاندماج"

منسف حديدك!
شركسية بالبحاج!
كبة شامية!
والسلاي كنافة نابلسية

محمود الريماوي



ترتفع بين أونة وأخرى دعوات لإرساء الوحدة الوطنية وتعزيزها، ولا تلبث هذه الدعوات أن تطوى، ثم تطرح مجدداً مع مناسبة أو ظرف جديد بما يشي بأن ثمة مشكلة لا تجد طريقها الى الحل، إلا بصورة جزئية ومؤقتة.

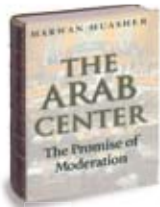
الوحدة الوطنية المتوخاة تلهج بها بعض الألسنة وتتردد في منابر إعلامية، وتمثل مظهراً لاندماج اجتماعي يميز المجتمعات المستقرة حتى لو كانت تلك المجتمعات تشهد ظواهر إقصاء وتهميش لبعض شرائحها. فيما ينكر آخرون وجودها، أو يضعون تفسيرات خاصة بها تفقظ عن الحاجة الى اندماج مختلف المكونات الاجتماعية.

وإذ يجري تعريف الاندماج على أنه مفهوم تجريدي يتضمن مفاهيم فرعية تبين الأوجه المختلفة للمشاركات كما يقول أستاذ علم الاجتماع في الجامعة الأردنية، إبراهيم عثمان، فإن نشأة الدولة وصيرورة المجتمع المحلي تكشف أن الاندماج يقترن بالتعددية ولا ينفىها. يغتني بها ولا يتبرم منها.

منذ عشرينيات القرن الماضي اختلط أبناء الريف، والبادية بأبناء الحواضر الناشئة في السلط، وإربد، وعمان. وتحقق اختلاط على مستوى آخر تم فيه تجاوز الخلفيات الدينية، والعرقية المختلفة بسلاسة وبلا شعارات. التتمة صفحة 6

ثقافي

«الوسط العربي» للمعشر:
الاعتدال مدرسة فكرية



يقدم كتاب المعشر رؤية جديدة للوسط العربي، فهذا الوسط ليس مدرسة برغماتية تضع سياسات لمواجهة تطورات طارئة بل هو مدرسة متكاملة ذات رؤية للسياسة الداخلية والخارجية على السواء.

حريات

الفتاة وذلك العدد الكبير
من الأوصياء عليها

منذ الصغر تخضع الفتاة في بلادنا، لتوجيهات عدد كبير من أفراد أسرتها، وبخاصة الذكور من مختلف الأعمار، حول ما ترتدي وما لا ترتدي، ومن تصادق ومن لا تصادق، وأين تذهب أو لا تذهب.

اقليمي

أول عربية يهودية
تتولى منصب سفير

لم يكن يعرف عن هدى نونو قبل عام 2006، عندما عينها ملك البحرين عضواً في مجلس الشورى، سوى أنها من عائلة نونو، العائلة اليهودية الوحيدة المتبقية في المملكة الخليجية.



أردني

بورترية
أسحق الفرغان:

كيمياء العلم والتدين والسياسة

خالد الكركي:

على قلق كأن الريح تحته!

السّجل

أسبوعية - سياسية- مستقلة

تصدر في عمان
عن شركة المدى
للصحافة والاعلامرئيس مجلس الإدارة/المدير العام
مصطفى الحمارةرئيس التحرير المسؤول
محمود الريماويالعنوان
79 شارع وصفي التل (الجاردينز)
بناية حسان، الطابق الرابعالعنوان البريدي
ص.ب. 4952 تلغ العلي
عمان 11953هاتف
06-5536911
06-5549797فاكس
06-5536991التوزيع
أرامكس ميدياالبريد الإلكتروني
info@al-sijill.comالموقع الإلكتروني
www.al-sijill.comAl-Sijill
Weekly NewspaperPublished by
Al-Mada for Press and MediaChairman
Dr. Mustafa HamarnahResponsible Editor
Mahmoud RimawiAddress
79 Wasfi Al-Tal "Gardens" St.
Da'asan Building, 4th floorPostal Address
P.O.4952 Tlaa Al- Ali,
Amman 11953Tel
06-5536911
06-5549797Fax
06-5536991E-mail address
info@al-sijill.comWebsite
www.al-sijill.comDistributed by
Aramex Media

أعدادهم غير معروفة

المعتقلون الأردنيون في العراق
"زرقاويون" حتى تثبت براءتهم

علاء عبد الرؤوف خضر



أمجد الشبلي

سوف يكون في الأردن عما قريب، فقد يعاد اعتقاله ثانية قبل وضع ترتيبات سفره إلى الأردن.

هذه وثيقة تثبت أن علاء كان طالباً في جامعة المستنصرية، وهذه وثيقة تثبت أنه سافر على نفقة الحكومة وهذه وثيقة.. لا يكف والد علاء عن تعداد وإحصاء الوثائق التي تؤكد أن ابنه لا علاقة له بأي تهمة تستدعي اعتقاله، مستعرضاً وثائق أكاديمية لابنه تؤكد التزامه في مسيرته التعليمية وفي كفاءته في التحصيل العلمي.

بوکا، أبو غريب، وكروبور2، وسوسا، وأم قصر، سجون عراقية يديرها جيش الاحتلال الأميركي، يقبع فيها مواطنون أردنيون، تحت مسمى "سجناء الاشتباه".

عدد هؤلاء السجناء غير معروف بالتحديد، ففي حين يقدره ميسرة ملص، "منسق ملف الأسرى في العراق" في لجنة الحريات النقابية بنحو 23، فإن لجنة الحريات النيابية في الدورة الماضية من مجلس النواب أكدت أن أعدادهم تتجاوز بضعة مئات، لكن "لجنة أهالي المعتقلين الأردنيين في العراق" تشير إلى أن ما تملكه من وثائق عن المعتقلين تؤكد أنهم 30 معتقلاً بين تاجر وطالب.

أما المتحدث باسم اللجنة الدولية للصليب الأحمر/ بعثة العراق، هشام حسن، فيؤكد أن البعثة "لا تمتلك معلومات تفصيلية عن عدد المعتقلين الأردنيين في السجون العراقية، بسبب رفض الجهات العراقية التعاون مع اللجنة"، لذا فإن دور الصليب الأحمر "لا يتعدى نقل الرسائل من المعتقلين إلى أهاليهم أو العكس عبر إدارات السجون العراقية". ومن هذه الطريق تستمد ماجدة البيطار، والدة المعتقل أمجد شبلي، أخباره ومن خلالها تعرف

أفاد حسن بأن الحكومة العراقية أصدرت قبل حوالي شهر قراراً بالعفو العام عن جميع المعتقلين في السجون التابعة لها، وشكلت لجاناً خاصة لدراسة حالة كل معتقل على حدة. لكنه نفى علمه بما إذا كان المعتقلون الأردنيون سيستفيدون من هذا العفو أم لا، كون بعثة الصليب الأحمر "لا تعلم إن كان هناك أردنيون بين المعتقلين في السجون العراقية"، لكنه ذكر أن وزارة العدل العراقية سمحت مؤخراً لممثلي البعثة بزيارة السجون التابعة لها، وقال إن "البعثة بانتظار موافقة باقي الجهات الحكومية العراقية".

الحكومة متهمة بـ"تجاهل" ملف الأردنيين المعتقلين في العراق، كما يقول أكثر من ناشط حقوقي في البلاد. فالناشط الحقوقي فتحي أبو نصار، رئيس لجنة الحريات النقابية، يعلن استغرابه من أن «الخارجية الأردنية تجهل حتى الآن الرقم المحدد للمعتقلين الأردنيين في العراق»، ويؤكد هاني الدحلة، رئيس المنظمة العربية لحقوق الإنسان، أن «جهود الخارجية بسيطة جداً، ولا تتعدى تكليف السفير بالسؤال عن أحوال المعتقلين فقط». ناصر جودة، وزير الدولة لشؤون الإعلام والاتصال، فضل في مؤتمر صحفي عقده مؤخراً في مقر نقابة الصحفيين، عدم الحديث عن قضية المعتقلين من باب "عدم الخوض في التفاصيل، كي لا يؤثر ذلك سلباً على الملف"، مؤكداً أن الحكومة تقوم، من خلال أجهزتها المختلفة، بمتابعة ملف المعتقلين "بالتداول غير المعلن وبأطر دبلوماسية"، وكان جودة حريصاً في تصريحاته على ربط ملف المعتقلين في العراق بالمعتقلين في بلدان أخرى.

وكانت الحكومة قد دعت أكثر من مرة العائلات الأردنية التي اعتقل أحد أبنائها بمد الخارجية بالمعلومات لكي تتابع قضيتهم عبر وزارة الخارجية والسفارة الأردنية في بغداد. رئيس لجنة الحريات النيابية في المجلس الحالي، فخري اسكندر، يقول إن الملف الآن "محل متابعة"، وأن ملف المعتقلين الأردنيين في العراق وسورية وسجون أخرى في العالم يشكل "محور اهتمام لجنة الحريات" معتبراً أن اهتمامه بقضية المعتقلين في العراق واحدة من اهتماماته الشخصية، فهو جارٍ لذوي المعتقل علاء خضر في مدينة الفحيص.

في أثناء الزيارة التي قام بها للأردن أخيراً نائب رئيس الوزراء العراقي، طارق الهاشمي، رفع عشرة نواب مذكرة إلى رئيس المجلس، عبد الهادي المجالي، دعوا فيها إلى عدم إرسال سفير أردني إلى العاصمة العراقية، إلا بعد الإفراج عن جميع المعتقلين الأردنيين في العراق.



لجنة

محمد شما

قبيل الاحتلال الأميركي للعراق، سافر علاء عبد الرؤوف توفيق خضر، إلى بغداد مبتعثاً من ديوان الخدمة المدنية، لإكمال دراسة الدكتوراه في الاقتصاد في جامعة المستنصرية، ولكن الاحتلال حمل لعلاء، 38 عاماً، مفاجأة غير سارة حين وجد نفسه قابلاً في أحد السجون العراقية، وكل ما يعرفه عنه أهله أنه يحمل رقم 157910 في سجنه.

والدة علاء، لا تستطيع تحديد سبب اعتقال ابنها الذي مضى على اعتقاله أكثر من خمس سنوات. ووالده حاول الاتصال مراراً بوزارة الخارجية، والصليب الأحمر لمتابعة ملفه من دون نتيجة، فسافر إلى العراق لرؤيته، ليجد نفسه معتقلاً هناك "تم اعتقالي بدون سبب، لكنني في النهاية عدت إلى الأردن خائباً". يقول الوالد المكلم لـ«السّجل».

علاء ليس المعتقل الأردني الوحيد في العراق، فهناك عدد يراوح بين العشرات والمئات، وفقاً لمصادر مختلفة، يرزحون في سجون عراقية يحملون أرقاماً تعطيلهم إيها إدارة السجون هناك.

تعود قضية المعتقلين الأردنيين في العراق إلى عمر احتلال الأميركي للجدار الشرقي للأردن في شهر نيسان/أبريل من العام 2003. معظم المعتقلين الأردنيين معتقلون لأسباب مجهولة، لكن كثيراً منهم مشتبه بارتباطه بتنظيم القاعدة، أو بشخص الأردني محمد فضيل الخلايلة الملقب بـ«أبو مصعب الزرقاوي»، الذي كان متورطاً بسلسلة أعمال إرهابية سواء في العراق أو في بلده الأردن قبل مقتله العام 2006.

المعتقل الأردني المفرج عنه أحمد الجعبري، يقول إن العديد من العراقيين ينظرون للمعتقلين الأردنيين في السجون العراقية على أنهم "زرقاويون"، نسبة لأبي مصعب الزرقاوي. وهو يرى أن "القوات الأميركية تنظر لجميع الأردنيين على أنهم قادمون من بلد الزرقاوي، وعلى هذا الأساس تعتقلهم".

المعتقل أمجد عدنان الشبلي، يواصل سجنه للعام الخامس على التوالي، هو الذي ذهب إلى جامعة المستنصرية لدراسة تخصص التكنولوجيا، حيث أعتقل بتاريخ 26/1/2004 بدون أي تهمة. تقول والدته مديرة المدرسة ماجدة البيطار لـ«السّجل»، إن ابنها أمجد لم يتحزب ولم تكن له أية نشاطات سياسية أو عقائدية لكي يعتقل كل هذه السنوات.

أمجد الشبلي، 27 عاماً، يحمل الرقم 157906 في سجن كربور، وقد أفرج عنه قبل أقل من عام، بحسب زويه، لكنه ما لبث أن اعتقل مجدداً ليعود سيرته الأولى سجيناً في العراق، قبل أن يتمكن أهله من الاتصال به. وقد أخبر ذوو أكثر من معتقل في العراق «السّجل»، أن الإفراج عن السجنين لا يعني أنه

اجتهاد يستند إلى تقدم العلم نائبان أيدا التوسع في شروط الإجهاض

الطبيبين لمدة 10 سنوات على أن تزود الحامل بشهادة مصدقة من مدير المستشفى بإجراء هذه العملية لها.

مقترح العبادي - القيسي لم ينجح، لكن المطالبات برأي الشرع لم تتحول إلى قرار للمجلس بطلب فتوى شرعية في هذا الأمر، بل أبقّت عملياً الوضع على حاله، أي أنه لا يوجد غطاء قانوني لأم حامل لإجراء عملية إجهاض إذا ما تأكدت طبياً أن جنينها مشوه خلقياً بأشد أو أخطر أنواع التشويه.

النائبان اللذان دافعا عن حق الأم بالإجهاض، إذا كان جنينها يعاني من تشوهات خلقية شديدة، طبيبان متميزان لهما صديقيتهما في المجال الطبي. ممدوح العبادي انتخب نقيباً للأطباء لدورتين متتاليتين في الفترة من 1987-1991، وتولى وزارة الصحة العام 1991 في حكومة طاهر المصري.

أما نضار القيسي، فقد تخرج كطبيب جراحة عامة في الجامعة الأردنية، وكان من أوائل المملكة في شهادة التوجيهي، تخصص في أمراض الجلدية والتناسلية والعقم. عمل في مستشفى البشير بوزارة الصحة، ثم انتقل للعمل في الخدمات الطبية الملكية. وفي السنوات الأخيرة، عمل في مركز صحي وادي السير.

المادة 13 في الفقرة (ب)، تنص على أنه على الرغم مما ورد في قانون العقوبات، لا تلاحق الحامل والشخص أو الأشخاص الذين أجروا أو اشتركوا في إجراء عملية الإجهاض لها وفقاً لأحكام الفقرة (أ) (ارتباطاً بصحة الأم) من هذه المادة بتهمة اقتراف جريمة الإجهاض.

يمكنهم الإفتاء في هذا الأمر، وهؤلاء يمكنهم استشارة أفضل الأطباء في العالم بمن فيهم أطباء غير مسلمين. عقل يحمل درجة الماجستير في الفقه وأصوله.

رد العبادي على عقل بأننا نحن هنا في الأردن، وناقش قضية علمية، ومن غير الممكن أنه كلما ناقشنا قضية علمية نحتاج إلى فتوى.

وقبل التصويت على مقترح العبادي- القيسي، قال النائب عبد الرؤوف الروابدة بكلمات مختصرة "لا بد من أخذ رأي الشرع في هذا الأمر، شرعياً، وإنسانياً، وخدمياً، وهذا تابع للمعاقين".

جاء ذلك أثناء مناقشة المادة 13 من القانون المؤقت رقم 54 لسنة 2002. المادة تنص وفق تعديل لجنة الصحة والبيئة في الفقرة (أ) منها على أنه "يحظر على أي طبيب وصف أي شيء بقصد إجهاض امرأة حامل أو إجراء عملية إجهاض لها، إلا إذا كانت عملية الإجهاض ضرورية لحمايتها من خطر يهدد صحتها أو يعرضها للموت وعلى أن يتم ذلك في مستشفى".

المادة 13، اشترطت توافر ثلاثة أمور: أولاً، موافقة خطية مسبقة من الحامل بإجراء العملية وفي حالة عدم مقدرتها على الكتابة أو عجزها عن النطق، تؤخذ هذه الموافقة من زوجها أو ولي أمرها. ثانياً، شهادة من طبيبين مرخصين ومن ذوي الاختصاص والخبرة تؤكد وجوب إجراء العملية للمحافظة على حياة الحامل أو صحتها. وثالثاً، تضمين قيود المستشفى اسم الحامل وتاريخ إجراء العملية ونوعها والاحتفاظ بالموافقة الخطية وبشهادة

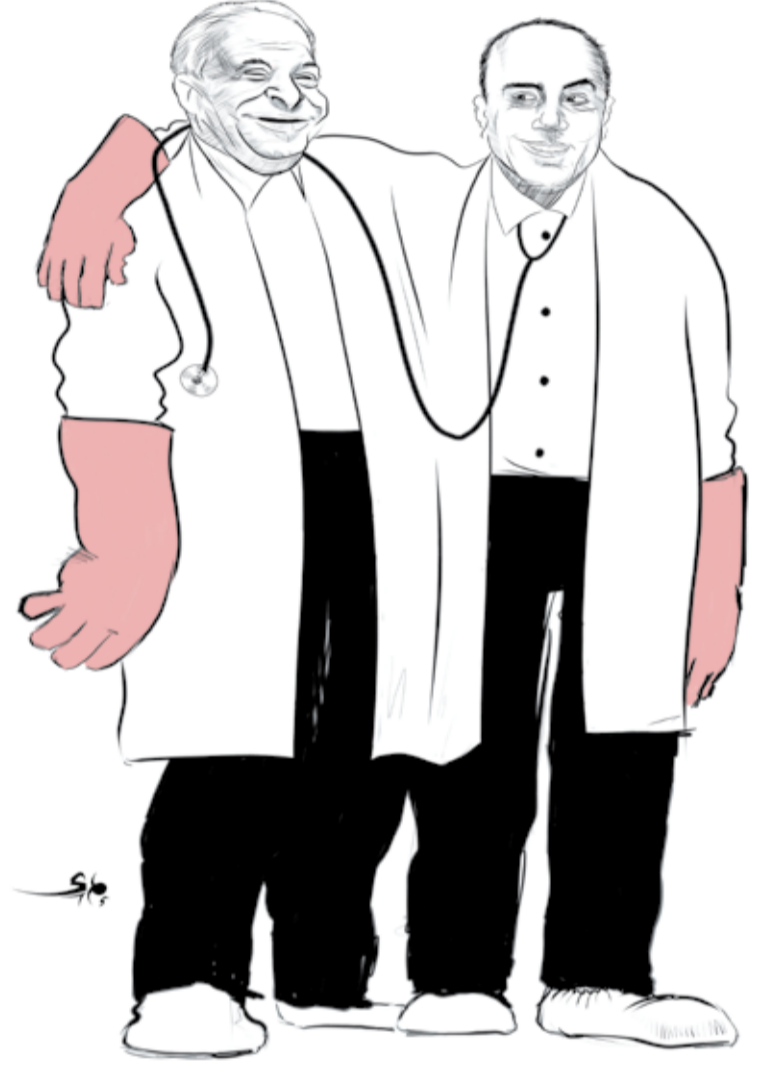
أحبطت أغلبية من بين 64 نائباً حضروا جلسة مساء الأحد الماضي فرصة أن يقر مجلس النواب تشريعاً يسمح للحامل بالإجهاض إذا كان الجنين مصاباً بـ "تشوه خلقي شديد". المجلس اكتفى بإجازة ذلك فقط إذا كان هناك "خطر على حياة الأم أو على صحتها".

النائب ممدوح العبادي، وسانده في ذلك النائب نضار القيسي، حاجج في أن الطب تقدم كثيراً، وأنه أصبح ممكناً التأكد بمنتهى الدقة مما إذا كان الجنين قد أصيب بتشوه خلقي شديد. وطالب في هذه الحالة بتمكين الحامل من الإجهاض، لتجنب الأهل المعاناة.

النواب عبد الرؤوف الروابدة، محمود الخرابشة، ومحمد عقل، عبّروا عن موقف محافظ، ودافعوا عن حصر الإجهاض ارتباطاً بصحة الأم، أو بسبب وجود بُعد شرعي في هذه القضية، دون بيان مضامينه.

محمود الخرابشة ركز على أن الفقرة أ من المادة 13، تسمح بالإجهاض إذا كانت صحة الأم في خطر، واقترح عدم التوسع في هذا الموضوع، لأنه يشتمل على مشاكل عديدة. وذهب وزير الصحة - المواجهة في هذا الاتجاه، مفضلاً عدم بحث موضوع الإجهاض خارج هذا النطاق لأنه يحتاج إلى ترتيبات قانونية خاصة به.

النائب الإسلامي محمد عقل، دافع عن أن موضوع الإجهاض ارتباطاً بوضع الجنين، يحتاج إلى رأي شرعي، خصوصاً أن الدستور الأردني يعتبر الشريعة الإسلامية مصدراً رئيسياً من مصادر التشريع. وأضاف أن هناك علماء كثيرون في العالم الإسلامي،



"مطاعيم الأطفال" تخلط أوراق النواب



عبد الرؤوف الروابدة

على اقتراح رئيس لجنة الصحة الرقاد بشطب فقرة «وحسب إمكاناتها»، ما يلزم الوزارة تأمين المطاعيم والأمصال الوقائية اللازمة، لحماية الأطفال والصحة العامة للمواطنين، دون قيود.

قد زوّد نفسه بالمعطيات اللازمة لاتخاذ الموقف الذي يقتضيه الوضع. فما معنى أن يختلف النواب، وفي مقدمتهم العاملون في المجال الصحي، حول تكلفة المطاعيم؟ فيتحدث العبادي عن مطاعيم تكلفتها باهظة، فيما يتحدث الروابدة عن مطاعيم غير غالية، ويضطر الرقاد للتركيز على أن مطاعيم الأطفال «مهمة جداً».

تدخل وزير الصحة صلاح المواجهدة، لم يكن حاسماً في توضيح «المشكلة»، فهو أكد أن هناك نوعين من المطاعيم: الأول روتيني وقائي، وهو يعطى ضمن برنامج وطني. ونوع آخر ليس جزءاً من البرنامج الوطني. تطور هام وقع على هذه القضية. مجلس النواب أعاد مناقشة الفقرة ج، في جلسة الأربعاء (أمس)، ووافق بأغلبية كبيرة بناء

النائب عبد الرؤوف الروابدة، تدخل في الاتجاه الآخر للدفاع عن حق الأطفال بتلقي المطاعيم التي يحتاجونها، باعتبار ذلك من أساسيات الدور الوقائي للوزارة.

الروابدة قال «من يقرر التطعيم الوقائي هو وزير الصحة، وإذا قرر ذلك عليه توفيرها»، مضيفاً «لا نتحدث عن مطاعيم غالية». أيد موقف الروابدة بإلزام الوزارة توفير المطاعيم، مفلح الخزاعلة، مفلح الرحيمي، وفخري إسكندر. ونهت الروابدة إلى أن مسألة «الحدود والإمكانات» تتعلق بالتأمين الصحي الشامل، أما إذا قرر الوزير إعطاء مطاعيم، فالذي يقرر «عليه إحضار وتوفير المطاعيم».

من الزاوية العملية، لا معنى لإلزام الدولة بالتأمين الصحي الشامل، أو بتوفير العمل والتعليم لجميع أفراد المجتمع، وهي غير قادرة على ذلك، في وقت يتحمل القطاع الخاص نسبة عالية من مسؤولية عن توفير هذه الخدمات الأساسية. لكن الأمر مختلف عندما يتعلق بمسألة جزئية كتطعيم الأطفال التي هي ذات صلة بالدور الوقائي لوزارة الصحة. هذا النقاش يكشف أيضاً أن مجلس النواب كثيراً ما يتناول قضايا دون أن يكون

المادة 30، فقرة ج من القانون الأصلي، تحدد أن «على الوزارة تأمين وحسب إمكاناتها المطاعيم والأمصال الوقائية اللازمة لحماية الأطفال والصحة العامة للمواطنين». أما لجنة الصحة النيابية، فاقتضت الموافقة على فقرة ج، كما جاء في القانون، لكن بعد شطب عبارة «وحسب إمكاناتها» منها.

الذهبي شارك في المناقشة بالضد من قرار لجنة الصحة

رئيس الوزراء نادر الذهبي شارك في المناقشة، بالضد من قرار لجنة الصحة، إذ ذهب في مداخلته إلى التذكير بأن «الدستور، ينص على أن الدولة تكفل العمل والتعليم ضمن حدود إمكاناتها لذلك الأولى للقوانين أن تكون ضمن حدود الإمكانيات».

برغم أن «مطاعيم الأطفال تعتبر مهمة جداً، ويجب أن توفر لهم حفاظاً على صحتهم وعلى الصحة العامة»، حسب تعبير رئيس لجنة الصحة والبيئة الطبيب خلف الرقاد، صوت مجلس النواب في جلسة الاثنين الماضي ضد إلزام وزارة الصحة تأمين المطاعيم والأمصال الوقائية اللازمة لحماية الأطفال والصحة العامة للمواطنين، وترك ذلك لقرار الوزارة «حسب إمكاناتها».

هذا الموقف الذي لا ينسجم مع توجه الدولة العام لتوفير الرعاية اللازمة للأطفال، كان موضع جدال نيابي أثناء مناقشة قرار لجنة الصحة للمادة 30، فقرة ج، من قانون الصحة العامة المؤقت لسنة 2002.

الروابدة والعبادي تبادلوا «أوارهما الاعتيادية»: العبادي، ووقف إلى جانبه كل من خالد البكار، أحمد الصفدي، صوان الشرفات، ومحمود الخرابشة، دافع عن الصيغة الأصلية للفقرة، بما يبقى النص بتوفير المطاعيم «حسب الإمكانيات»، مشيراً إلى أن بعض المطاعيم تكلفتها باهظة، وشدد على أنه ليس مع وضع نص يجبر الحكومة على توفير المطاعيم مادام أن هناك قطاعاً صحياً خاصاً يوفرها مقابل ثمن.

قرصنة المصنفات: رادع ضعيف وربح سريع

المخولة بمتابعة وضبط المخالفات في مجال حقوق الملكية الفكرية، قال للسجل "نحن كمفتشين في مكتب حقوق المؤلف نمتلك صلاحيات الصابطة العادلة بموجب القانون فلنا أن نفتش، ونحرر محاضر الضبط، وأن نحيل المخالفين إلى القضاء". وأكد المفتش الذي فضل عدم ذكر اسمه أن السوق السوداء في هذا المجال واسعة جدا، وعدد المفتشين قليل جدا بالقياس إلى حجم العمل المطلوب، لذلك فإننا نعتمد في عملنا على الشكاوى التي تقدم، وغالبا ما تكون هذه الشكاوى ناجمة عن تنافس تجار السوق أنفسهم."

ويتابع موضحا: "عندما تردنا شكوى فإننا نجري تقديرا لحجمها، فإذا وجدنا أننا أمام مخالفات كبيرة محتملة، نتصل بالأجهزة الأمنية لترافقنا في عملية التفتيش والضبط."

ويقدر هذا المفتش أن مكتب حقوق المؤلف يقوم بإتلاف ما بين 40 و 50 ألف مادة مقرصنة شهريا، "رغم أن جهودنا محدودة وغير كافية لمواجهة هذه الظاهرة".

ويرى الحل بإنشاء مفرزة متخصصة في جرائم الملكية الفكرية والتكنولوجيا في إدارة البحث الجنائي: "إنشاء هذه المفرزة سيقوي موقفنا كثيرا فهم رجال أمن متخصصون في المتابعة والتحقيق، وهم من جهة أخرى يمتلكون هبة رادعة خاصة ضد حيتان السوق السوداء، لا نمتلكها نحن كموظفين".

ويختم المفتش حديثه "نحن نتعامل مع السوق السوداء بموجب قانون حماية الملكية الفكرية، وهو قانون جيد بالقياس للدول الأخرى، لكنني أعتقد أنه بحاجة لمراجعة وتطوير دائما ليواكب التطورات التي تحدث".

لا الحرص على الاقتصاد الوطني، ولا الحفاظ على حقوق المؤلفين الذين يجهدون في تقديم الخدمة المعرفية الجمالية للناس، ولا الخوف من قانون يجرم هذه التجارة السوداء المستشرية حتى الآن؟

التي تبرز فيها ظواهر قرصنة من هذا النوع. ويتساءل "كيف تجعل الدول الأخرى تثق باقتصادك وتتعاون معك إذا كان طفل في الرابعة عشرة من عمره قد تمكن في آذار الماضي، من اختراق رموز الحماية لعدد من البنوك الأردنية وقام بتحويل 12 ألف دينار من حسابات العملاء إلى حسابه الشخصي؟" ويختم اللبادة حديثه بالتأكيد على ضرورة تطوير التشريعات الأردنية لتواكب التطورات السريعة في العالم الرقمي، وتشديد الرقابة على هذه الأنشطة غير المشروعة وتشديد العقوبات على مرتكبيها "فالقانون الأردني يعاقب أسوأ أنواع هذه الجرائم بالحبس لمدة سنة، وهي عقوبة مخففة بالقياس إلى حجم الضرر الناتج عن الجريمة".

أحد مفتشي مكتب حقوق المؤلف في إدارة المكتبة الوطنية، وهي الجهة



"قرصنة برامج الكمبيوتر وبرامج الأجهزة الخلوية وهذا ما تقوم به شركات كبرى في مجال البرمجيات في الأردن". وهو يرى أن بعض هذه الشركات تمتلك أجهزة متطورة وتوظف كفاءات تقوم بفك رموز البرامج المحمية وتنسخها وتبيعه في الأسواق على أنها برامج أصلية، وتحقق من وراء ذلك أرباحا طائلة حيث أن بعض هذه البرامج تساوي آلاف الدنانير بنسخها الأصلية.

مصدر خطورة هذه التجارة، بحسب اللبادة، هو أنها تحرم خزينة الدولة من رسوم ضريبية وجمركية، فهي تضر بالعلاقات التجارية مع أميركا والدول الأوروبية التي تتحفظ على التعاون الاقتصادي وتقدم المساعدات للدول

محمد الحسنات، الذي يعمل في مجال تصميم المواقع الإلكترونية، يؤيد ما ذهب إليه المخادمة ويضيف "لم يعد تجار السوق السوداء العاملين في مجال الأسطوانات المدمجة بحاجة لاستيرادها، فقد أصبحت لديهم أجهزة نسخ متطورة، ويفهمون أن يستوردوا أسطوانات فارغة، وهي رخيصة جدا، ثم يقومون بنسخ ما يريدون من أفلام، وأغان، وألعاب، وبرامج ويبيعونها".

حسين اللبادة، صاحب محل لصيانة الكمبيوتر وبيع لوازمه في الزرقاء، يشدد على أن تجارة الأسطوانات المدمجة في السوق السوداء "تجارة ضارة بالمواطن لأن هذه النسخ غير الأصلية تلتف أجهزة الكمبيوتر، وهي غالبا ما تحتوي على فيروسات، ويستدرك اللبادة

موضحا أن التجارة الخطرة هي

لا يحتاج من يعمل في السوق السوداء للمصنفات الفكرة والفنية إلى كثير من المؤهلات، فادوات العمل في هذه السوق بسيطة وغير مكلفة، ومجالاتها متنوعة، وما يجعل العمل فيها أكثر سهولة أن التشريعات التي تحكمها لا تواكب المستجدات، وأن تطبيق هذه التشريعات يكاد يكون معدوما.

يقول حماد المخادمة، الذي عمل لنحو عشرين عاما في مجال النقل والشحن البري، إن هذه السوق بدأت تنمو من خلال التهريب عبر المراكز الحدودية المختلفة منذ أواخر ثمانينيات القرن الماضي، فعلى الحدود الشمالية للمملكة كانت أعمال المهريين الذين يطلق عليهم اسم (البحارة) مزدهرة، وكانت أعمالهم حينذاك تتركز على تهريب الملابس من سورية والساعات والإكسسوارات والأجهزة الإلكترونية الصغيرة المزيفة من لبنان. "ومع انتشار استخدام الكمبيوتر وتطور لوازمه"، يتابع المخادمة، دخلت عمليات تهريب الأسطوانات المدمجة "سي دي" و"دي في دي" بما تحمله من أفلام وأغان وبرامج حوسبة وألعاب منسوخة، في عمليات التهريب، وبخاصة وأنها خفيفة الوزن، صغيرة الحجم، متنامية السوق."

ويوضح: "هذه البضائع كانت تأتي من الصين، والهند، وتايوان، وماليزيا، ومن إسرائيل عبر الأراضي اللبنانية، فسورية ومن هناك إلى الأردن، لكن تطورات الوضع على الحدود اللبنانية السورية، وبخاصة في منطقة سرغايا، التي كانت تعتبر "منطقة محررة" للمهريين، وتطور أداء أجهزة الجمارك والأمن الأردنية حدثت من هذه العمليات إلى حد كبير". وفي تطور لاحق، كما يؤكد المخادمة، أخذ التجار الأردنيون يشقون طريقهم إلى الأسواق الصينية، والماليزية، والتايبوانية مباشرة، وأخذوا يستوردون هذه البضائع بأسعار زهيدة وبشكل قانوني، مع لجوء بعضهم لتزوير فواتير الشراء لتخفيص الجمارك.

حقوق الملكية الفكرية: تشريعات تنتظر من يطبقها

ببضائع ممنوعة، معبرين عن سخريتهم من حكاية حق المؤلف باعتبارها "بدعة أوروبية مفروضة على الشعوب الفقيرة".

أدهمهم قال "إذا احتاج ابني إلى أسطوانة مدمجة تباع مقلدة بدينار فهل أذهب وأشتريها بعشرين من أجل عيون المؤلف؟ بلا حقوق بلا بطيح". أعطى بائع آخر القضية بعدا جديدا بقوله: إن جميع الشعوب الفقيرة لا تعترف بهذه الحقوق المزعومة. "انظر إلى الهند وجنوب إفريقيا ودول أخرى أخذت تصنع أدوية لمكافحة الأيدز، والسرطان بأسعار معقولة، رغماً عن الشركات الأميركية، والأوروبية التي حاولت منع ذلك بدعوى حق شركاتهم بالملكية الفكرية لهذه الأدوية، وكأن هذا الحق أهم من حياة مئات الملايين من شعوب هذه الدول الفقيرة".

بين حاجة البلاد للدخول في علاقات اقتصادية ناجحة وداعمة للاقتصاد الوطني، وبين حاجة المواطنين للحصول على المصنفات الفكرية بأسعار معقولة، يبدو أن تطبيقاً ناجحاً لقانون حماية الملكية الفكرية يمثل عارضة التوازن التي ما زالت غائبة عن المعادلة.

المسؤولين عن هذا السطو على حقوق دار المناهل والمنتجين الخارجيين". وهو يبدو يائسا حينما يحاول أن يتحدث عن حلول، فهو يؤكد أن "الجهات المعنية غير جادة في معالجة القضية بحكم ضعف إمكانياتها، فالمسألة أكبر بكثير من قدرات أربعة أو خمسة مفتشين يعملون في مكتب حق المؤلف في دائرة المكتبة الوطنية".

سعدى البس، المدير التنفيذي لدار الشروق للطباعة والنشر، يؤيد ما قاله البليبيسي ويلفت إلى أن ثمة "مشكلة في الوعي والأخلاق إلى جانب مشكلة القانون والتطبيق، فمن يقلد كتابا، أو يدعي للمؤلف أن كتابه لا تباع منه إلا نسخاً محدودة ليحرمه من حقوقه، أو أستاذ الجامعة الذي يؤلف كراسة يلزم الطلبة بشرائها، كل هؤلاء يعانون من أزمة أخلاقية إذ إن القانون لا يطالهم في معظم الحالات".

عدد من بائعي الأسطوانات المدمجة والعاملين مع مكاتب تتاجر بالأسطوانات والمنسوخة المزيفة في عمان، والزرقاء، وإربد، والرمثا تحدثوا لـ«السجل» مشرطين عدم ذكر أسمائهم بعد أن اعترفوا بأنهم يتاجرون

هي الوكيل الحصري لعدد من دور النشر الأجنبية التي تعنى بإنتاج كتب المدارس ورياض الأطفال بالإنجليزية، وقد لاحظ منذ سنوات، وجود نسخ مقلدة رخيصة الثمن لهذه الكتب في الأسواق.



البليبيسي: الجهات المعنية غير جادة في معالجة قضية حقوق المؤلفين بحكم ضعف إمكانياتها

ويؤكد البليبيسي أن "هذه النسخ بلغت درجة من سعة الانتشار، جعلتنا نلجأ إلى الجهات الأمنية المختصة، فوعدتنا بملاحقة

العالمية ومصادقة مجلس النواب الأردني على مجموعة اتفاقيات للتجارة الدولية من ضمنها اتفاقية "تريبس" المرتبطة بجوانب الملكية الفكرية في التجارة العالمية، سنت مجموعة من التشريعات والقوانين المتعلقة بهذا الأمر، وقد أقرت هذه التشريعات بموجب قانون حماية حق المؤلف رقم 52 لعام 1992 ومن ثم تعديلاته في الأعوام 1998 و1999 و2001، ونظام إيداع المصنفات الصادر بموجبه العام 1994، والذي تضمن شمول المصنفات المرئية، والمسموعة، والمحوسبة بالحماية بحسب المركز العربي للقانون والتقنية العالية.

لكن وجود هذه القوانين والأنظمة لا يحمي حقوق المؤلفين من عدد من طرق السطو على مصنفاتهم تمارسها جهات عدة بعضها مدارس خاصة، حسبما صرح لـ«السجل» خالد البليبيسي، رئيس لجنة الملكية الفكرية في اتحاد الناشرين العرب.

البليبيسي، الذي يشغل كذلك منصب المدير التنفيذي لدار المناهل للنشر والتوزيع، يروي لـ«السجل» آخر فصول شكواه مع قضية حقوق الملكية الفكرية، حيث أن دار المناهل

حقوق المؤلف في منتجته الفكري أو تصميمه الإلكتروني، وملكيته له هو آخر ما يمكن الحديث عنه، برأي أسعد ياسين المناصير، الذي يدير مكتبة في محيط جامعة اليرموك بإربد. والسبب في رأيه يعود إلى أن فكرة حقوق المؤلف ليست لها قيمة في الواقع، لأن الجميع يبحث عن المال في ظل ظروف قاهرة من التراجع في مستوى المعيشة.

ويؤكد المناصير أن بعض أصحاب المكتبات يصورون كراسات لأساتذة جامعات، أغلبها مسروق من كتب ومجلات عربية، وأجنبية، ويبيعونها لهم على أنها من أعمالهم. القضية الأساسية، بالنسبة لخبراء في مجال الطباعة والنشر والتوزيع، لا تتعلق بوجود تشريعات لحماية حقوق المؤلف وإنما تتعلق بالعجز الكامل عن تطبيق هذه التشريعات.

بدأت التشريعات الأردنية حكايتها مع حقوق الملكية الفكرية للمؤلف، مبكراً، تحديداً منذ تأسيس الإمارة، حيث حافظت الإمارة على القانون العثماني الصادر العام 1910 والقاضي بحماية حقوق المؤلفين، والخطاطين، والرسامين في منتجاتهم، وأثر دخول الأردن إلى منظمة التجارة

أردني



غياب سليمان موسى مؤرخ الدولة الأردنية والثورة العربية

رثاء

وعرفت الصحف المحلية الموسى كاتباً مواظباً ومتميزاً على صفحاتها في شؤون التاريخ والسياسة والثقافة والقضايا العامة. انفرد سليمان الموسى ولعدة عقود في كتابة وتوثيق تاريخ الأردن بشكل سردي اعتبره بعض الأكاديميين ومثقفي الأحزاب والقوى السياسية المناوئة للنظام الهاشمي آنذاك مفتقراً إلى المنهج العلمي، واتهمت كتاباته بأنها مؤدلجة. ورغم أن الفقيد لم ينتم إلى أي مدرسة من مدارس كتابة التاريخ، فإنه تمتع، في بنظر منتقديه حينذاك، بقدرة هائلة على التقصي والتوثيق، وكان ينفق الساعات الطوال يدقق في المصادر الأولية، وقد شكل كتابه "الأردن في القرن العشرين" دراسة شاملة غير مسبقة في موضوعها. وقد ظل الموسى وحيداً تقريباً في انصرافه وتركيزه على تاريخ مسيرة الدولة الأردنية ونظامها السياسي، وتعرض لحملة من

الثورة. رحل سليمان الموسى التاسع من حزيران الجاري، في عمان، حيث استقر فيها قرابة ستين عاماً.

الموسى شق طريقه في الأردن بصعوبة بالغة، حتى أن كتابه الأول وضع عليه اسم منيب الماضي في الوقت الذي لم يكتب الماضي حرفاً واحداً في الكتاب. عزاء الموسى أنه قبل وفاته بعدة سنوات حظي بتكريم كبير أسعده على الرغم من أنه جاء متأخراً. عني الفقيد الموسى بالبحث في تاريخ الأردن والثورة العربية الكبرى والحركة العربية (القومية) وأفرد لهذه الموضوعات عدداً من مؤلفاته الهامة، بما جعل من إسهاماته مرجعاً أساسياً لا غنى عنه للباحثين والمهتمين.

وفي إطار تأريخه للثورة العربية الكبرى تحول الموسى إلى مرجع معترف به عالمياً، بما يتعلق بدور لورنس العرب في تلك

في تأريخه للثورة العربية الكبرى تحول الموسى إلى مرجع معترف به عالمياً

وأصدر الموسى سيرة ذاتية بعنوان "ثمانون" وسيراً سياسية عن راحلين بارزين: الشريف الحسين بن علي، سليمان النابلسي، وصفي التل وهزاع المجالي.

وزارتي الإعلام والثقافة، ولم تثنه وظائفه عن التأليف الغزير. كما تقلد الفقيد أوسمة وجوائز رفيعة منها: وسام الاستقلال ووسام الحسين للعطاء المتميز، وجائزة الملك عبد الله الأول لبحوث الحضارة الإسلامية. للفقيد ستة أبناء وبنات: عصام وعبلة ويوسف ومروان وأمل وسهيل.

اعترافاً بمهنيته مما كان مصدراً من مصادر سعادته قبل وفاته. الموسى من مواليد العام 1919 في قرية الرفيد شمال اربد. عاش سنوات من حياته في مدينة يافا الفلسطينية، ورحل عنها عام 1948. وقد عمل في بدء حياته المهنية في التدريس، ثم تولى مناصب في

TOYOTA

CAMRY

إشترِ كامري رابحاً



ابتداءً من **28800 دينار***
على موديلات 2008 لغاية 28/8/2008

*شاملة التسجيل والترخيص وصيانة مجانية لمدة 3 سنوات.

2400cc & 3500cc VVT-i Engines, Dual Zone Climate Control, Electric Leather Seats, Heated Seats, ABS/EBD Brakes, Vehicle Stability Control, 8 SRS Airbags, Cruise Control, 6 In-Dash CD Changer, Xenon Headlights, Parking Sensors, Audio and Climate Steering Controls, Sunroof/Moonroof, Alloy Wheels and more...

المركزية

248 شارع مكة، هاتف 5535514

www.toyota.com.jo

حزام الامان ... امان لك

الاندماج استحقاق وطني وحضاري.. والوفاء به مسؤولية الدولة والمجتمع

تتمة المنشور على الأولى

◀ مشتركات اللغة والدين أسهمت منذ البدء في تحقيق درجات ملحوظة من الاندماج. في بعض الحالات لم يمنع الاختلاف اللغوي أبناء الشركس، والشيشان، والأكراد، من الحضور السريع الوثيرة في النسيج الاجتماعي كجزء منه. وفي حالة أخرى لم يحل الاختلاف الديني، واللغوي دون الاندماج، كما مع ذوي الأصول الأرمنية. وخلال فترة قياسية بدأ مجتمع شرق الأردن نموذجاً للتعددية ومصداقاً لها. وقد تحقق ذلك جنباً إلى جنب مع توحيد البلاد في إطار الإمارة ثم المملكة الهاشمية، بعدما كانت زعامات محلية تتمتع بنفوذ شبه كامل في مناطقها. وهو ما يعود الفضل فيه للملك المؤسس عبدالله الأول. وقد لعب الجيش العربي دوراً رائداً وتاريخياً في الدمج وإطلاق موجة بناء المؤسسات والإدارات على أسس عصرية حديثة، الجيش العربي نفسه انطلق مؤسسة حديثة وتوحيدية. بهذا اقترن التوحيد السياسي والإداري بإرساء التعددية الاجتماعية والثقافية، التي بدت حينذاك وقد استوت بصورة تلقائية تقريباً في المجتمع، وبصورة واعية على مستوى القرار السياسي على مستوى تشكيل الحكومات والإدارات، وفي وقت لم تكن فيه الحدود بين الكيانات قائمة كما ظهرت بصورتها اللاحقة، وكانت الهجرات في اتجاهات شتى وما ينجم عنها من اختلاط ومن تكامل مصالح، هي المألوفة أكثر من الاستقرار.

وقد جاءت وحدة الضفتين بعدئذ، كما لو أنها قننت ونظمت التواصل المفتوح على المستويات الاقتصادية والاجتماعية، والسياسية (رفض الانتداب البريطاني

المشترك ومناوأة الخطر الصهيوني) الذي كان قائماً على مدى عقود طويلة. أخذ التعدد مداه عبر تلك الوحدة التي ظلت صامدة إلى أن أنهاها الاحتلال الإسرائيلي للضفة الغربية العام 1967.

مضى واحد وأربعون عاماً على تلك الواقعة، واندفعت مياه وفيرة خلالها تحت الجسور، وأكثر دينامية من تلك التي عبرت تحت جسر الملك حسين ثم جسر الشيخ حسين (نقطة الحدود الشمالية مع الدولة الإسرائيلية بعد توقيع المعاهدة مع تل أبيب). فأخذت تبرز مشكلات في الاندماج متعددة المصادر والوجهات. بعضها يتعلق بالضغط السكاني على العاصمة ومناطق أخرى في الزرقاء، وإربد بفعل النزوح الكثيف عقب الحرب، ثم بفعل العمل الفدائي الذي وحد الناس في البدء ثم لم يلبث أن قسمهم، وما تلا ذلك من أحداث أيلول التي لم تقتصر نتائجها على المستوى السياسي (عودة السلطة لبسط سيادتها وولايتها على البلاد) بل شملت هجرة داخلية باتجاه العاصمة.

محصلة هذه التطورات خلال ثلاث سنوات فقط، أحدثت صدمة ثم خلخلة للبنان الاجتماعي، والحقوق طالت العلاقات بين الناس، ومفهوم المواطنة وواقعها.

مضى نحو ربع قرن على تلك التطورات، ونشأت أجيال وأنماط حياة جديدة. غير أن ضعفاً اعترى النسيج الاجتماعي، فاقمت منه الصعوبات الاقتصادية التي تزايدت باطراد، ولم يقلح تحسن مستويات التعليم وانتشار وسائل الإعلام في الحد من ذلك الضعف الذي انعكس سلباً على الاندماج، بل وللمفارقة زاد منه.

وبيما ركزت كتب التكليف الملكي للحكومات وكذلك البيانات الوزارية المتتابعة على توطيد الوحدة الوطنية، وإرساء مجتمع العدالة، وتكافؤ الفرص، والمساواة، فإنه لم تتخذ تدابير كافية وذات مغزى لإعادة تمثين النسيج الاجتماعي، وذلك عبر إشراك مختلف المكونات بالعمل في قطاعات الدولة الحيوية، ثم في المرافق الاقتصادية الهامة للقطاع الخاص، مما بث رسالة إلى المجتمع مفادها أن الانقسام واقع بين «قيس ويمن» وما أسهم في إطلاق خطاب غير توحيدى عبر بعض الكتابات والطروحات «السياسية»، ثم في أحاديث الناس حيث بات إظهار الفوارق والخصوصيات والانتماءات الأولية سبيلاً لـ«التعامل» مع المشكلات الاقتصادية، والتماس حلول لها. وجرى وضع الهوية الوطنية، والمواطنة في مواجهة بعضهما بعضاً.

يحمل أستاذ علم الاجتماع في جامعة فيلادلفيا، سالم ساري، الحكومات مسؤولية ظاهرة الإقصاء، والتهميش المتعددة المستويات حيث لم يفلح استدرار متأخر وجزئي في الحد من هذه الظاهرة. فالإقصاء برأيه سياسي شمل المجتمع بأسره ثم بعض شرائحه من الفقراء والسياسيين. وقد أدى تقليص نطاق رعاية الدولة بما في ذلك التوظيف، إلى التفات الحكومات لمبدأ الشراكة، ولكن بعدما أصاب المجتمع ما أصابه من خلخلة ومن انشغال الناس ببعضها بعضاً وما نشأ عن ذلك من ثقافة تفكيكية، بدلاً من توحيد الجهد العام لمعالجة المشكلات الحيوية.

وبما أن أنظار الجمهور تتجه إلى

الحكومات وما يصدر عنها من إسهامات مناصب وتولية مسؤوليات عليا، ووسطى، ومن طرق التعامل مع الجمهور والنظرة إلى أفرادها، علاوة على ما يسم تشكل الحكومات نفسها من تمثيل عائلي، ومناطقي، وما يتضمنه قانون الانتخاب من تصنيفات، فقد انعكس ذلك كله في تبادل التصنيف والتعريف بالناس. بذلك تم إفراغ التجاور، وزمالة العمل، والتزاوج من دينامياتها، وبدت أنماط الحياة المشتركة كغلالة شفيفة لا تحجب الفرز والانقسامات حيث يصنف الأفراد بأصولهم وهوياتهم الفرعية، وكما كان عليه الحال في القرى قبل أكثر من قرن من الزمان، حين كان يصنف فلان على أنه من فرع كذا أو فخذ ذاك، ومن هذه الحمولة أو تلك.

يحدث ذلك فيما عمّان تزدهر عاصمة حيوية زاوية في المشرق العربي، وفيما تفعل العولمة والعوربة فعلهما، عبر وسائل الاتصال التي وفرتها من فضائيات وإنترنت وأجهزة خلوية ومن سلع متعددة المصادر والنشأة والتجميع.

في رأي أستاذ علم الاجتماع في الجامعة الأردنية، إبراهيم عثمان، أن النظام السياسي بوسعه تسهيل أو عرقلة عملية الاندماج عبر التدابير التي يتخذها والسياسات التي يتبناها.

ويتفق عثمان مع ساري على أن شريحة المتعلمين والمثقفين خضعت بدورها للتهميش، ثم انتقل الأمر إلى اندراج قطاع واسع منهم، في لجة التماس مصالح من الواقع القائم بدلاً من السعي لتصويبه وتطويره، ثم محابجة هؤلاء من أجل إدامة هذا الواقع.

تلعب المؤسسة التعليمية دوراً مفصلياً في وضع أساسات النهوض والدمج الاجتماعي عبر المناهج والأنشطة المنهجية واللامنهجية، والنشيد الوطني ورفع راية الوطن في المدارس، والمعاهد، والجامعات. منذ ثلاثة عقود على الأقل لم تنجح المؤسسة التعليمية في تحقيق هذه الطموحات الواقعية، وباتت بعض مرافقها ساحة للانقسام والفرز على مستويات مختلفة، لا مختبراً للوحدة والتعددية، دون أن يدفع ذلك لوضع سياسة تعليمية وتربوية عصرية وفعالة تشمل الإجراءات الأمنية وتنمائها، لإعادة المؤسسات منارات إشعاع وصلل لشخصية طالب العلم.

وذلك جنباً إلى جانب مع تحديث القوانين العامة للأحزاب، والانتخاب، والاجتماعات، والمطبوعات، وقوانين الأحوال الشخصية، وإرساء عمومية القوانين، والأنظمة عملاً وقولاً، بدلاً من الأسلوب الغريب بالسؤال عن بلد «المنشأ».

ويضع في النهاية عالم الاجتماع، سالم ساري، يده على مشكلة أخرى، تتمثل في تجاور ضعف الاندماج، مع التصديق على الحقوق والحريات الفردية في مجتمع «توحده» رغم انقساماته روح محافظة متنامية تطبع الحراك الاجتماعي بطابعها في العاصمة والمدن. فلا يملك الفرد فرصة التعويض عن التفكك الاجتماعي، بالانصراف مثلاً إلى حياة فردية مستقلة ومنجزة، على قاعدة أن الفرد كيان قائم بذاته، وهو ما يحدث في الغرب حين يتم هذا التعويض، وإن بأكلاف اجتماعية كبيرة وسلبية أحياناً. مما يدل على أن التحديث يلزم التوحيد والدمج.

الإسكانات: وسيلة لمكافحة "التريف الحضري"



◀ إبراهيم عثمان

يتم تزويدها بمرافق تساعد على التواصل بين ساكنيها؛ مراكز اجتماعية وترفيهية ونواد وحدائق. في الإطار نفسه، يرى محادين أن تجربة الإسكانات المهنية حققت جزءاً من الهدف في الاندماج عندما ضمت جماعات تتشارك في مهنة معينة مثل إسكانات المهندسين والأطباء. وهو يعتبر أن هذه الإسكانات صارت أشبه «بمؤسسات وسيطة تسهل عملية انتقال قيم المجتمع من قيم الرييف إلى قيم المدينة بطريقة هادئة» بحيث لا يظل ساكن المدينة حبيس إرثه ومنظومته الرييفية.

إن «ساكن عمان الحضري والحضاري يكاد يكون لا وجود له»، ويشرخ: «بالرغم من أنه قد يسكن أرقى أحياء عمان فإنه بدوي في أصوله، عشائري في علاقاته، وحتى قبلي في انتماءاته»، في إشارة إلى التصويت في الانتخابات بناء على الولاء للعشيرة أولاً.

وفي هذا الإطار تبرز أهمية وجود تنظيمات مجتمع مدني لتكون عاملاً محفزاً على الاندماج، يطور لتوجهات سكان المدينة، ويفتح آفاق المشاركة السياسية أمامهم بعيداً عن دائرة العشيرة الضيقة. إبراهيم عثمان، أستاذ الاجتماع في الجامعة الأردنية يلقي باللائمة في هذا المجال على الدولة ويقول إن «الدولة لم تشجع المؤسسات المدنية ولم تمنحها قدرت من الاستقلالية يُشعر الناس بأهميتها في حياتهم. بل شجعت العشائرية كضمان لاستقرار الدولة نفسها».

ومن العوامل الأخرى التي قد تكون محفزاً مهماً على الاندماج، تتمثل في إقامة نمط من الإسكانات يحتضن تعدد الخلفيات الاجتماعية والثقافية، ويساعد ساكنيها على التواصل والتعارف ضمن قواسم مشتركة تتعدى العشائرية والقبيلية. أفضل نماذج هذه الإسكانات قد تكون تلك القريبة من المناطق الصناعية مثل سحاب التي يتوافد عليها للعمل يومياً أكثر من 30 ألف مواطن. لكن عثمان يرى أن هذه الإسكانات لن تؤدي الغرض منها إن لم

التنمية في جامعة مؤتة، يقول إن هذا أمر طبيعي «فالشخص الوافد أياً كان مقدمه، بل لا يستطيع أن يلج المدينة دفعة واحدة، بل يحتاج إلى المروعة حتى يتحقق له ذلك، فيظل يعيش على أطراف المدينة بمعناها الجغرافي والثقافي». وحتى إن ولج «المدينة» في الجيل الثاني أو الثالث، كما يرى محادين، فإن ممارساته تظل ريفية في ظاهرة يصفها «بالتريف الحضري». يقول: «تبرز مؤشرات هذا التريف الحضري في حل القضايا على أسس عشائرية بدلاً من الاحتكام إلى القانون، أو في التعبير عن الأفراح مثلاً بإغلاق الشوارع وإقامة الصواوين بدلاً من التجمع في قاعة للأفراح».



عثمان: الدولة شجعت العشائرية كضمان لاستقرارها

سالم ساري أستاذ علم الاجتماع في جامعة فيلادلفيا، يذهب أبعد من ذلك فيقول

الاندماج والخروج من دائرة الإقليمية والقبلية والعشائرية.

قد يجادل البعض بأن كثيراً من هذه المجتمعات خرجت من أطرها الضيقة لتتصهر في المدينة؛ إذ تغيرت معالم هذه الأحياء وخصائصها السكانية فلم يعد لها من اسمها إلا التاريخ. إلا أن بعض الدراسات التي أجريت على مثل هذه التجمعات تشير إلى خلاف ذلك.

في دراسة وضعها أحمد أبو خليل عام 2000 عن حي الطفالية في عمان، تتبع نشأة هذا الحي الذي يعود وجوده إلى الثلاثينيات عندما استقر أفراد قرية عيما الطفيلية في سفوح جبل التاج بعمان. يقول أبو خليل «هاجر أهل عيما إلى هذه المنطقة الجبلية بعد سنوات من موجة قحط أصابت قريتهم، فسكنوا السفح بعيداً عن مركز المدينة، واشتغلوا بأعمال هامشية، ومع المدة صار الحي جزءاً من مكونات هذه المدينة». ويلاحظ أنه بالرغم من اتساع مدينة عمان خلال السنوات اللاحقة، فإن أفراد هذا الحي «بدلاً من أن يزيدوا في الاندماج، زادوا في العزلة، حتى أنهم لا يزالون ينتخبون في الطفيلية». وربما كانت الكلمة المفتاح في دراسة أبو خليل هي «الهامشية»، فهذه التجمعات تنشأ على الأطراف ليظل ارتباطها بالماضي الذي خرجت منه أكبر من ارتباطها بالحاضر من حيث الزمان والمكان. حسين محادين أستاذ العلوم الاجتماعية

نهاد الجريبي

◀ لدى استعراض أحياء عمان، تمر أسماء تشير إلى مدن وقرى في الأردن أو في فلسطين، مثل حي القيسية، حي الطفالية، حي العبدلات، جبل القطارنة، حارة الغريب وحارة العباسية في مخيم الوحدات للاجئين. أو إلى بلدان غير عربية، مثل حارة الأرمن. ولا يقتصر الأمر على العاصمة، بل يتعداه إلى مدن أخرى مثل تل التلول في إربد، أو حارة وادي الأكراد في السلط، أو حارة العواملة، وحارة القطيشات. هذه التسميات لا تزال إلى اليوم، تشير إلى نمط من التجمعات السكانية التي يقطنها سكان ينتمون إلى مدن غير تلك التي يعيشون فيها أساساً، ولكنها قد تشير إلى عشائر تنتمي للمدينة نفسها في أحيان أخرى، مثل حي التلول في إربد. وإن كان هذا النمط مقبولاً في فترة تاريخية ما فإن اتساع المدن، وولوجها عصر المدنية والعولمة، بات يطرح علامات استفهام حول معنى استمرار هذه الظاهرة في ظل الدعوات إلى

التعليم الخاص، التعليم الحكومي: تعميق العزلة وتدني الكفاءة



سليمان البزور

ثم تأتي المدارس الخاصة المتوسطة، التي تشمل على نشاطات أقل تكلفة، وتطغى عليها الرحلات الترفيهية. وأخيراً تأتي المدارس الخاصة من الدرجة الثالثة، التي تشبه أنشطتها أنشطة المدارس الحكومية.

أكاديمي واختصاصي اجتماع آخر فضل عدم ذكر اسمه، يقول لـ"السّجل": "التعليم الخاص ساعد بشكل كبير في عزلة مجموعات معينة متنامية من المجتمع، وهي الأغني والأكثر استفادة من الفرص والأكثر تطلعا وطموحا لتوظيف مكتسباتها العلمية في الوصول للسلطة، وبهذا عزلت عن بقية الناس وكونت مجتمعات خاصة بها، فأبناء الوزراء أصبحوا وزراء، وأبناء التكنولوجيا كذلك، وهؤلاء لا يندمجون إلا مع بعضهم، ولهم طقوسهم البعيدة عن الشرائح الاجتماعية الأخرى".

ويتوقع الأكاديمي أن تستمر هذه التجمعات في عزلتها، وبالتالي تزيد من صعوبة الاندماج والوصول للمجتمع المتجانس الذي لم يعد كذلك بأي معنى.

ويتوقع الأكاديمي أن تستمر هذه التجمعات في عزلتها، وبالتالي تزيد من صعوبة الاندماج والوصول للمجتمع المتجانس الذي لم يعد كذلك بأي معنى.

ويتوقع الأكاديمي أن تستمر هذه التجمعات في عزلتها، وبالتالي تزيد من صعوبة الاندماج والوصول للمجتمع المتجانس الذي لم يعد كذلك بأي معنى.

ويتوقع الأكاديمي أن تستمر هذه التجمعات في عزلتها، وبالتالي تزيد من صعوبة الاندماج والوصول للمجتمع المتجانس الذي لم يعد كذلك بأي معنى.

هنالك تمايزا كبير بين الطلبة في المدارس الحكومية والمدارس الخاصة: "في مدارسنا، لا نكاد نتواصل مع المدرس، وما أن نبدأ بتلقي المعلومات منه حتى ينتقل إلى مدرسة أخرى، وهذا ما يجري على مدار العام الدراسي". مدرس رفض الكشف عن اسمه في المدرسة النموذجية في إربد يقول للسّجل: "أشعر بأن هنالك غبنا شديدا وفوارق في التدريس بين طلبة المدارس الخاصة، وبين أبناء أشتاتي الذين يدرسون في المدارس الحكومية. إن في هذا تعميقا للعزلة بين الطلبة من جيل واحد".

لا يقتصر التمايز بين الطلبة أثناء الدراسة في المدارس التابعة لوزارة التربية والتعليم أو في مدارس خاصة، بل تنتقل العدوى إلى التعليم العالي، حيث يستذكر الطالب زياد الزعبي، الذي درس في جامعة إربد الأهلية، كيف بدأ الطلبة الذين درسوا معا في مدارس خاصة تكوين مجتمعات خاصة بهم، دون أن يكون لهم اختلاط بشكل عام بالطلبة الآخرين. "كنا نعرف ونميز بين طلبة بعض المدارس الخاصة من خلال علاقاتهم وتواصلهم، حتى رحلاتهم الجامعية وتواجدهم في الكافتيريا. اختلاطهم بنا كان في أبسط أشكاله" يقول الزعبي. وفي السياق ذاته يقول أحمد العمري الذي درس في جامعة اليرموك إن بعض التخصصات كالقانون، والتصميم، والدراما، كانت تضم فئات من طلبة درسوا في مدارس بعينها، ويشعر الطالب العادي وكأنه في عزلة تامة، حيث الاختلاف الكبير بين الطلبة الذين درسوا في مدارس الحكومة، والطلبة الذين درسوا في مدارس خاصة من ناحية التأهيل، وطرق التعامل مع التخصص، وخلفياتهم السابقة عما يدرسون.

المؤسسة التعليمية بإطارها الواسع بحاجة إلى إصلاح جذري، ليس فقط من أجل إعداد الكفاءات وتأهيل المواطنين للمساهمة في تقدم البلاد اقتصاديا، بل لا يقل أهمية عن ذلك، ما يمكن أن تقوم به هذه المؤسسة على صعيد تحقيق الاندماج الاجتماعي والتنمية السياسية للشباب منذ الصغر.

معاكسة من المدارس الخاصة إلى المدارس الحكومية، وذلك بعد ارتفاع أقساط التعليم الخاص وزيادة تكلفته. وبحسب تقديرات وزارة التربية والتعليم، فإن عدد الطلبة الذين انتقلوا من التعليم الخاص إلى الحكومي، بلغ في أواخر العام الماضي نحو 13 ألف طالب وطالبة، وتوقعت الوزارة أن يزداد العدد في العام الجاري.

يعلق الاختصاصي الاجتماعي، ساري سالم على انتشار الدراسة في المدارس الخاصة بقوله: "هنالك ابتعاد طوعي للمثقفين والمتعلمين الذين يقررون عزل أنفسهم عن المجتمع، والاتجاه نحو المدارس الخاصة. ويشير إلى أن "التشريعات الأردنية عادلة بوصفها نصوصا، ولكنها في التطبيق تتضمن تمييزا بين الفئات المختلفة، علما بأن المواطنين لا يشعر بمواطنته إلا حين يشعر بأنه يعامل معاملة المواطنين الآخرين، وهذا ما تدخل فيه المؤسسات التعليمية التي لا بد من سعيها إلى تحطيم الصورة تجاه الآخر وتقبله، مع تقبل خصوصيات الفئات الأخرى".

يوصل ساري: "نحن متجاورون، ولكننا لسنا متحاورين، ولا بد من أجل تقوية الاندماج الاجتماعي، وأن يكون هناك تفاعل اجتماعي سوي، وليس مرضيا؛ دون أن نبحث عن الأصول أو نتكلف في العلاقات".

الطالب في مدرسة مظهر أرسلان، بمحافظة الزرقاء، خالد فيصل يقول: إن

مدارس الأونروا

يوجد في الأردن أكبر عدد من المدارس الابتدائية والإعدادية التي تديرها الأونروا للاجئين الفلسطينيين، وقد بلغ عددها (190) مدرسة، ويبلغ عدد الطلبة في هذه المدارس أكثر من مائة وتسعة وثلاثين ألف طالب وطالبة.

يقر أكاديميون، علماء اجتماع، طلاب ومدرسون على حد سواء، "بفشل ذريع" للمؤسسة التعليمية في تقوية عوامل الاندماج الاجتماعي، وذلك بخلاف نماذج عدة، مثل: الولايات المتحدة التي كانت مؤسستها التعليمية من أهم عوامل نجاحها، فهي التي وضعت للبنات الأساسية لعملية الاندماج. وفي هذا الإطار، يكتسب المنهاج أهمية لا يقل عنها ذلك دور المعلم.

حاز الأردن، منذ سنوات، مراكز متقدمة في القضاء على الأمية وزيادة عدد المتعلمين والحاصلين على درجات علمية في شتى الاختصاصات. كما يحتل الأردن، بحسب آخر تقارير البنك الدولي (شباط/فبراير الماضي)، المرتبة الأولى بين دول الشرق الأوسط وشمال إفريقيا من حيث مستوى التعليم.

رغم ذلك، لا يزال الدور الاجتماعي للتعليم في الأردن، الذي يشكل دعامة أساسية في الاندماج الاجتماعي والتغلب على العزلة، ضعيفا، وبخاصة وأننا نشهد تباعدا بين طلبة المدارس الخاصة والمدارس الحكومية، وتباعدا آخر بين طلبة المدارس من النوعين؛ تباعد يتطور لتمتد آثاره إلى المجتمع بعد تخرج الطلبة وانخراطهم في سوق العمل، بحسب طلبة وأساتذة.

هنا تأتي المناهج الدراسية التي تعمق العزلة، فلا تشترك المدارس الخاصة والحكومية في المناهج الدراسية سوى في منهجي اللغة العربية، والتربية الإسلامية، أما بقية المناهج فيترك أمر اختيارها لإدارة المدرسة.

النشأ الآخر للمعادلة الذي يفترض أن يشكل الطرف الآخر للمسطرة التي تحقق الاندماج الاجتماعي، يتمثل في النشاطات اللامنهجية، إذ تتساوى المدارس الحكومية في طبيعة النشاطات التي تقتصر على الرحلات مدفوعة الأجر، المباريات الداخلية، بينما تختلف المدارس الخاصة، حتى فيما بينها. ويقسمها مدرس مخضرم، فضل عدم الكشف عن اسمه، إلى ثلاثة مستويات: المدارس الخاصة الكبرى، والتي لا حصر للنشاطات اللامنهجية فيها، فهي تتنوع بين ركوب الخيل، التنس، التايكوندو والكراتيه، وقد تصل تكلفة بعض النشاطات ورسوم الانتساب السنوية حوالي 1000 دينار،

تبدأ مرحلة التعليم الأساسي بالصف التمهيدي بعمر 5 سنوات، وتنتهي بالصف العاشر الأساسي بعمر 16 سنة، ويبلغ عدد المدارس في المملكة بنحو 5200 مدرسة، يتعلم فيها حوالي 1,5 مليون طالب، ويعمل فيها أكثر من 71,723 معلما، تدير قطاع التعليم الأساسي في الأردن عدة جهات: وزارة التربية والتعليم يتبع لها 71 بالمئة من الطلبة، المدارس الخاصة، 19 بالمئة، وكالة الغوث 9 بالمئة.

رسوم

تفاوتت رسوم المدارس ما بين الحكومية والخاصة، إذ تبلغ رسوم الحكومية من الأول الأساسي وحتى السادس 3 دنانير، ومن السابع وحتى العاشر 4 دنانير. أما الخاصة فتقدر الأقساط الشهرية في بعضها بنحو 23 دينارا للشهر، ويبلغ القسط السنوي لمدارس أخرى 1500 دينار سنويا.

مراحل

تبدأ مرحلة التعليم الأساسي بالصف التمهيدي بعمر 5 سنوات، وتنتهي بالصف العاشر الأساسي بعمر 16 سنة، ويبلغ عدد المدارس في المملكة بنحو 5200 مدرسة، يتعلم فيها حوالي 1,5 مليون طالب، ويعمل فيها أكثر من 71,723 معلما، تدير قطاع التعليم الأساسي في الأردن عدة جهات: وزارة التربية والتعليم يتبع لها 71 بالمئة من الطلبة، المدارس الخاصة، 19 بالمئة، وكالة الغوث 9 بالمئة.

المشاجرات العشائرية

صراعات خارج التاريخ
وعودة إلى مرحلة ما قبل الدولة

منصور المعلا

شهد الأردن في السنوات القليلة الماضية كثافة غير مسبوقة في أحداث العنف بين أطراف تحركها انتماءات وولاء عشائرية، في غياب تام لتدخل الدولة لوضع حلول جذرية للعنف الذي يمكن وصفه بـ "المليشاتي". هذا الشكل من العنف لم يعد حكراً على "غير المتعلمين" أو أولئك الذين يمتلكون تحصيلاً علمياً متدنياً، بل انتقل في الآونة الأخيرة إلى طلبة الجامعات. وفي كثير من الأحيان، "يركب موجة" العنف زعماء ووجهاء محليون و"مثقفون"، حيث شهدت الجامعات الرسمية والخاصة أحداث عنف واشتباكات بين طلبة على أسس لا علاقة لها بالسياسة أو بالأحداث الكبرى المتعلقة بالإقليم، بل على أسس عشائرية وصفها أكاديمي بأنها "خارج التاريخ".

الأحزاب السياسية لم تكن ابداً من عناصر العنف الجامعي بل ان الحزبية وسيلة لتجاوز اسباب العنف

وتبين أرقام دراسة أعدها مساعد عميد شؤون الطلبة في جامعة الزرقاء الأهلية كامل حوامدة في العام 2006، أجريت على عينة من 6 آلاف طالب من أصل 60 ألفاً في الجامعات الرئيسية في الأردن، أن أسباب العنف هي: الشعور بالكبت 76 بالمئة، وإهمال بناء الشخصية 75,6 بالمئة، والتعصب القبلي 62 بالمئة، والانطواء وعدم التكيف مع الحياة الجامعية 52 بالمئة، والشعور بعدم المساواة في تطبيق القوانين الجامعية 51,7 بالمئة.

وبيّنت الدراسة أن الأحزاب السياسية لم تكن أبداً عنصراً من عناصر العنف الجامعي، بل إن الحزبية قد تكون وسيلة لتجاوز أسباب العنف، وقد أكدت الدراسة أن العنف والمشاجرات في الجامعات انتشرت بعد أن حل التعصب القبلي.

أحداث العنف الأخيرة بين مجموعات عشائرية في مواقع متفرقة من البلاد، التي أسفرت عن إصابة عشرات المواطنين، تمثل بالنسبة للبعض إشارة جديدة على انتعاش روح القبيلة وضعف الاندماج وتراجع دور الدولة.

أستاذ العلوم السياسية في جامعة آل البيت، هاني أخو رشيدة، يرى أن تعزز روح

القبيلة والفرعات العشائرية، جاء في أعقاب انتشار ثقافة العشائرية عن طريق النقل الشفاهي من رواة كهول يجتذبون الجيل الجديد بالحديث عن بطولات سابقة.

هذه الثقافة الشفاهية اجتذبت الجيل الجديد أكثر من المناهج التعليمية، بحسب أخو رشيدة، الذي يخشى من تفتت البناء الاجتماعي على أسس قبلية تسهم في إجهاض مشروع الدولة المدنية.

وكانت قرية الشجرة، ومدينة الرمثا الشماليان قد شهدتا الشهر الماضي أعمال شغب ما بين عشيرتي الزعبي والشبول، وذلك على خلفية الانتخابات النيابية التي جرت أواخر العام الماضي، التي أسفرت عن فقدان عشيرة الزعبي مقعدها الذي بقي النائب السابق فواز الزعبي يشغله بين العام 1998 والعام 2007.

الاشتباكات بين العشيرتين لم تنقطع منذ إعلان النتائج ووصول النائب هاشم الشبول إلى قبة البرلمان ليجلس على المقعد الذي شغله فواز الزعبي سنوات طويلة، إلا أنها تصاعدت في الأشهر الأخيرة، وأصبحت أكثر عنفاً ما أسفر عن وقوع إصابات في صفوف أبناء العشيرتين، وهو ما استدعى حلاً عشائرياً أعاد الأوضاع بين الطرفين إلى سابق عهدها.

بحسب مقربين من الطرفين فضلوا عدم الكشف عن أسمائهم لحساسية الموقف، فإن المشاجرة نجمت عن حادث فردي، ما لبث أن اتسع ليتحول إلى مشاجرة، إلا أن محاولات مصالحة ما لبثت أن بدأت بين الطرفين، تولتها أطراف عشائرية ورسمية، ما وضع حداً للمشاجرات ووضع الخلافات على طريق الحل.

مدينة السلط، شهدت الأسبوع الماضي مشاجرة ما بين عائلتين على خلفية دهس أغنام لأحد الرعاة، وهو ينتمي إلى عشائر العبايد، ما أدى إلى وقوع مشاجرة ما بين أفراد من عشيرة عباد وأفراد من عشائر من السلط، أصيب على إثرها أكثر من 60 شخصاً.

في لواء الهاشمية في محافظة الزرقاء، اندلعت مشاجرات ما بين مؤازرين لمرشحين في الانتخابات التي جرت في شهر تشرين الثاني من العام الماضي، وهم "أبناء عم"، وذلك على خلفية إعلان النتائج. وقد استمرت هذه الأحداث التي لم تنقطع على مدار الأشهر الماضية.

حالة التجاذب الحاصلة ما بين أفراد ينقسمون إلى فرق ومجموعات على أسس عشائرية وقبلية، يردها الأمين العام للحزب الشيوعي الأردني منير الحمارنة، إلى "القوانين الناظمة للحريات وقانون الانتخاب الذي ساهم في تعزيز العشائرية".

الحمارنة عبّر عن قلقه من سطوة العشائرية غير القابلة للحوار، مدلاً على ذلك بأحداث "طريق المطار" الذي أغلقه شيوخ ووجهاء عشائر احتجوا على رفع الدعم عن الأعلاف في شهر أيلول من العام الماضي.

قوانين تكريس العشائرية يردها الحمارنة إلى "تيار وتوجه يسعى إلى إعادة البلاد عقوداً إلى الوراء"، فيما ما تزال ذاكرته تحتفظ بحوارات وسجلات ما بين طلبة

إختلال المعادلة
الاجتماعية دفع اتحاد
كرة القدم لاقامة مباراة
بين فريقي الفيصلي
والوحدات من دون
جمهور

الجامعات المنقسمين على أسس حزبية، وذلك قبل إقرار قانون الصوت الواحد، الذي ساهم بدوره في وقوع العديد من المشاجرات

ما بين طلبة عشائريين. ويحذر الباحث الاجتماعي خالد عوض من انعدام الحوار وتغليب سياسة العنف في ظل أجواء التوتر التي تشهدها البلاد نتيجة لموجة الغلاء وارتفاع أسعار النفط المرشحة للقفز عن حاجز 200 دولار في نهاية العام.

"هذه الأجواء تتطلب استدارة كاملة وتحولاً جذرياً في علاقة المجتمع بالدولة ومراجعة القوانين الناظمة للحريات بما ينسجم مع أجواء الانفتاح الاقتصادي". كما يرى عوض. ويستهن أن يتم الاجتهاد والعمل على تطوير الأنظمة الاقتصادية مع إجراء تعديلات طفيفة على قوانين الحريات وتجاهل الدعوات إلى تغيير قانون الانتخاب.

عضو لجنة الحريات النيابية النائب فخري اسكندر يرى أن التقسيمات الإدارية، بخاصة بعض الألوية الصغيرة، ساهمت في تكريس فكرة لدى أبناء تلك المناطق، عن أن النيابة "بالدور"، أي لمرة واحدة، ما خلق حساسيات

ما بين أبناء تلك المناطق، ما أدى إلى وقوع العديد من المشاكل. اسكندر يقف إلى جانب المطالبين بإحداث تغييرات على قوانين الاجتماعات العامة، ولكنه يطالب في الوقت ذاته بإحداث تغييرات "طفيفة" على قانون الصوت الواحد للحد من انتشار العشائرية. اختلال المعادلة الاجتماعية دفع اتحاد كرة القدم إلى إقامة مباراة من دون جمهور، تجنباً للاحتكاك ما بين جمهور ينقسم إلى أردني "فيصلاوي" وفلسطيني "وحداتي"، ما يؤدي عادة إلى احتكاك بينهما قد يتجاوز "كل المحرمات".



نمّد جسور الأمان

لك ولعائلتك..

المؤسسة العامة
للضمان الاجتماعي
ضمنان... مستقبلك

www.ssc.gov.jo

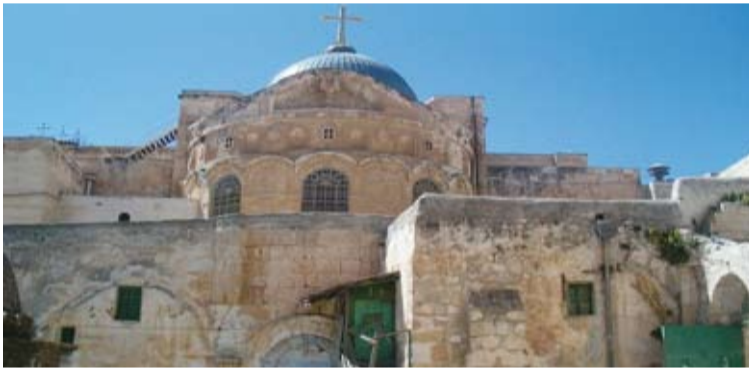
☎ الناطقة الهاتفية المجانية 0800 22 025

نشأة الدولة اقترنت بهوية وطنية مركبة

مختبر اجتماعي وسياسي "صهر" شرائح من بلاد الشام وسواها



المسجد الأقصى



كنيسة القيامة



مسجد الصخرة المشرفة



كنيسة المهد



الحرم الابراهيمى

تمثلت في علاقات المصاهرة أو الانصواء تحت جناح عشيرة استقرت قبل وصولهم بزمن، أو مزاولة التجارة وشراء الأراضي. كانت المجتمعات المحلية صغيرة العدد نسبياً، ومرنة إلى درجة يسهل معها استيعاب القادمين الجدد بسرعة ملفتة للانتباه، فالسلط وهي الحاضرة الأكبر كانت خليطاً مندمجاً بين عشائر أقامت فيها منذ بداية القرن التاسع عشر، وعائلات وأفراد وفدوا إليها على مدار القرن التاسع عشر والعشرين من نابلس ودمشق ومناطق أخرى من بلاد الشام. وعمان كما نعرفها اليوم نتاج التعايش بين الشركس والشيشان، وعشائر كانت مستقرة وأخرى وفدت من السلط وفلسطين. إما أربد فهي مزيج من فئات اجتماعية كانت مستقرة، وأخرى وصلت من حوران ودمشق ولبنان وشمال فلسطين.

إن ظروف الضعف الاقتصادي وغياب تراكم حضاري خلال القرون الوسطى، هو ما أضفى

نادرًا ما يدقق كثيرون حين يتابعون تغطية إعلامية، لمناسبة رسمية تجري في الديوان الملكي بالزي الذي يرتديه حرس قاعة العرش. بل إن البعض قد يصابون بالدهشة حين يعلمون بأن ما يرتديه الحرس هو زي شركسي، وأن جذور هذا التقليد تعود إلى بواكير تأسيس الدولة الأردنية. لم يكن هذا التقليد استثنائياً، بل كان مألوفاً يعكس المكون الاجتماعي والثقافي المتنوع، في بقعة جغرافية تأسست فيها دولة حديثة.

محمد المصري*

ولسنوات طويلة كان الجمهور الرياضي لكرة السلة منقسماً بين ناديين كبيرين: الأهلي والأزودكسي، على مدى عقود أربعة سيطرة الناديين على إيقاع اللعبة وعلى نبض الشارع. لم يدر بخلد أحد أن النادي الأزودكسي أسسته مجموعة من المسيحيين الأزودكسي في الأردن، وأن النادي الأهلي أسسته مجموعة من الشركس في الأردن. وأن الناديين جزء من أندية وجمعيات أسستها فئات اجتماعية ذات خصوصية ثقافية في إطار المجتمع الأردني منذ تبلوره في حدود الدولة الحديثة، مثل: نادي الجيل، جمعية الفيحاء... وهذه المؤسسات لا تعكس مكوناً ثقافياً خاصاً بالشيشان أو الشوام بقدر ما تعكس التنوع والتركيبة التي يسم المجتمع. منطقة شرق الأردن هي امتداد طبيعي من الناحية الجغرافية والاجتماعية والثقافية، لما عرف عبر قرون طويلة ببلاد الشام. ولكون هذه البقعة الجغرافية كانت هي تخوم بادية بلاد الشام، وهي المناطق الداخلية لبلاد الشام والأكثر فقراً، ولم تزدهر كحواضر الشام الكبرى أو مدنه الساحلية في القرون الوسطى.. فقد بقيت هذه المنطقة تتأثر بهذه العوامل في تكوينها الاجتماعي والثقافي، فمن ناحية سيطر عليها تاريخياً نمط حياة البداوة والزراعة الكفافية (أي للإستهلاك المحلي الضيق النطاق) وهما نمطاً معيشياً لا يساهمان في تراكم اقتصادي، يؤدي إلى بناء اجتماعي وثقافي ذا شخصية محددة. من جهة أخرى ونتيجة للأنماط المعيشية السائدة، بقيت هذه المنطقة هدفاً لهجرات بشرية صغيرة ومحدودة من مناطق بلاد الشام الأخرى، غايتها البدء بحياة جديدة محفوفة بروح المغامرة وأحياناً المخاطرة.

رغم تعدد أسباب ودوافع من توافدوا للاستقرار في مناطق شرق الأردن خلال القرن التاسع عشر وبدايات القرن العشرين، فإن حياة هؤلاء هؤلاء اتسمت بالارتحال من منطقة إلى أخرى في بلاد الشام، تتباين أوضاعها مع الظروف المعيشية لقراهم أو مدنها الأصلية. وتعامل هؤلاء مع المناطق الجديدة بما تفرضه مقتضيات التعامل مع المجتمع المحلي. لعله من المفيد الإشارة إلى أن أغلب أساليب الإدماج بين هؤلاء المستقرين الجدد والمجتمع المحلي،

انكار التنوع الثقافي والاجتماعي تدمير للميزة الفريدة للمجتمع الاردني

على منطقة شرق الأردن في فترة بناء الدولة الحديثة الشخصية والهوية المميزة لها. فهي ليست قائمة على إرث تاريخي عميق ومتراكم، بمنعها من التنوع ويعيق اندماج القادمين الجدد. والمبادئ التي تم إعلانها كمرجعية لبناء الدولة الحديثة في الأردن، جاءت متسقة مع هذه الشروط الموضوعية، فبناء الدولة الحديثة كان خطوة واحدة ضمن مشروع أكبر هو بناء دولة عربية أكبر، قائم على الاعتراف بالتعدد. فرئيس أول سلطة تنفيذية كان رزياً (رشيد طليع) والنواة الأولى للجيش العربي وعلى مدار العشرينات من القرن الماضي تم اجتذابها من فلسطين وسوريا. وكواد الجهاز البيروقراطي للدولة الحديثة، كان خليطاً من النسيج المتنوع للمجتمع الأردني الحديث ومن مناطق مختلفة في بلاد الشام. وشهدت الدولة الأردنية الحديثة وحتى أوائل الأربعينات هجرات صغيرة متعددة من سوريا لفئات اجتماعية، استقرت وسرعان ما انخرطت في النسيج الاجتماعي دون الحاجة لنكران شاميتها مثلاً بدير، الطباع.. وعائلات أخرى).

ميلاد دولة الضفتين بعث لم يكن يشكل على أي نحو تهديداً للشخصية الأردنية، إذ تطورت هذه الشخصية انطلاقاً من ميلاد الدولة على إرث من التنوع، تقبل به وتستجيب لآلياته وتداعياته، وقد أخذت دولة الضفتين بعين الاعتبار بناء الدولة على أسس الثنائية التي قامت عليها. قد لا يكون معلوماً على نطاق واسع بأن المؤسسة الوطنية الأهم وهي الجيش العربي ومنذ عام 1950، استوعبت أعداداً كبيرة

إلا أن ربح التغيير بدأت تهب مع بدايات الربع الأخير من القرن العشرين، وعلى الرغم من أنها بدايات خجولة ومترددة، فقد أصبحت تمت جذورها في الاطار المتخيل لإعادة تشكيل الهوية الأردنية. كان هاجسها أمنياً في إطار التنافس المشحون مع منظمة التحرير في أعقاب المواجهة المسلحة في أيلول 1970. إن إعادة تعريف الشخصية الأردنية ونزع عناصر التنوع والغنى الثقافي والاجتماعي والاقتصادي، أدى بالمدافعين عن هذا الرأي إلى أسلوب انتقائي، في إعادة قراءة التطور التاريخي لمنطقة شرق الأردن قبل تأسيس الدولة الحديثة وعلى مدار التاريخ البشري كانت تعمل على قدم وساق من أجل انشاء شخصية وهوية خاصة أحادية. وترافق مع هذا، تصور مضطرب وغير متماسك لمميزات هذه الشخصية خاصة تلك المستقرة من أنماط معيشية، لدرجة تكاد تدعي بأن نمط الحياة البدوي أو الزراعي البعلي، هي أنماط خاصة في الأردن لم تكن قائمة في كافة أصقاع الأرض. ساهمت في ذلك الكتابات التي مثلت وجهة النظر السياسية لفريق من منظمة التحرير هاجسها التأكيد على تمايز الهوية الفلسطينية، منكرةً وخلافاً للواقع التاريخي التنوع الذي عاشه المجتمع، منذ تأسيس الدولة الحديثة وقبلها وخلال دولة الضفتين للتأكيد على برنامجها السياسي الذاتي. إن إنكار التنوع الثقافي والاجتماعي والاقتصادي، هو في حقيقته تدمير للميزة الفريدة والمنافسة للشخصية الأردنية والمجتمع الأردني. وهو تحد لمجتمع ليس فيه أكثرية أو أقلية ويعيد إنتاج نفسه وبحياته اليومية والانتاجية في إطار هذا التنوع، ولا يمكن قسره ليعبر عن نفسه بنمط معيشي واحد، أو لهجة واحدة أو تعبير فني وثقافي واحد.

*باحث في مركز الدراسات الاستراتيجية الجامعة الأردنية

التشبيك الاجتماعي: شباب يبنون مجتمعاتهم في الفضاء البديل

سليمان البزور

«أسافر يومياً من عمان إلى فضائي الحر يومياً، حيث التقى وجيلي، ونحن هناك لا يوجد بيننا حواجز أو تقسيمات، على أسس طائفية أو عشائرية، أو تمييز لاعتبارات جنسية»، يقول الصحفي في مقتبل العمر ص.ح. لـ «السجل».



الشبان يثقون ببعضهم بشكل أكبر مما يثق آبائهم ببعضهم ويكونون شركاكت على أسس جديدة

يسود منذ مطلع تسعينيات القرن الماضي، نمط اتصال اجتماعي جديد، خلقه انتشار الإنترنت في دول العالم الثالث. وبين دول الشرق الأوسط، وبحسب إحصاءات موقع العالم للإنترنت URL، احتل الأردن المرتبة السادسة، من حيث نسبة الاستخدام مقارنة بعدد السكان، 5.5 مليون نسمة، ووصلت نسبة استخدام الإنترنت في الأردن نحو 12 بالمئة من مجموع السكان، كما بلغ عدد مستخدمي الإنترنت في العام 2007 زهاء 700 ألف مستخدم.

ويطلق اختصاصيون ومبحرون في الشبكة العنكبوتية على نمط الاتصال الجماعي الجديد «التشبيك الاجتماعي»، وتمثل الظاهرة في تبادل الصور والرسائل الإلكترونية وكميات كبيرة من المعلومات، وتساهم مواقع مثل face book، You tube، Bebo، My space، Friendster في تعميق نمط الاتصال، ودفع التشبيك الاجتماعي إلى الأمام، حين تتيح لمستخدمي تقنية الإنترنت، تبادل المعلومات والتواصل عبر فضاء الإنترنت، بكل سهوله من خلال إرسال واستقبال الصور الفوتوغرافية والمختارات الرقمية.

يتفق الأكاديميان وأخصائيا علم الاجتماع إبراهيم عثمان وسالم ساري على أن الشباب بدأوا بتشكيل مجتمعات خاصة بهم، أبرزها ما تشكل عبر الإنترنت. ويشرح ساري: «الشباب يثقون ببعضهم بشكل أكبر مما يثق آبائهم ببعضهم، ويكثرون شركاكت على أسس جديدة، من بينها الإنترنت، الذي يساهم في خلق اندماج اجتماعي عبر الافتراض».

يشير أشرف شبيب، 26 عاماً، أحد مرتادي موقعي (You tube) face book، أنه يلجأ إلى هذه المواقع من أجل التعرف على أشخاص عبر أنحاء العالم من أجل الالتقاء بأشخاص

يمثلونه في التفكير وطريقة الحياة. يقول شبيب: «الشباب الذين أتعامل معهم في المجتمع مطولا لم يرق لي أسلوب تفكيرهم التقليدي، لا سيما وأن مدينتي التي أعيش بها؛ اريد، محافظة وتقليدية إلى حد ما، وما زال الشباب فيها يلتزمون بنمط تفكيرهم الذي توارثوه من آبائهم وأجدادهم، بخلاف الشباب الذين تعرفت عليهم من خلال الإنترنت».

ويعلل شبيب الذي يعمل مع والده في الإشراف على مجموعة من العقارات الخاصة بهما، تمسكه بالتشبيك الاجتماعي عبر الإنترنت بقوله: «بطبيعتي، لأميل إلى التواصل الاجتماعي المباشر، ولا أحيذ استمرارية البقاء تحت سطوة العادات الاجتماعية، وهو ما لا أجده في المواقع التي أرتادها عبر الإنترنت».

يواظب وسام حسن، الطالب في جامعة آل البيت تخصص رياضيات، على زيارة المواقع

الإلكترونية، وبالتحديد موقع (My space)، منذ عامين تقريبا، ويقول: «مجتمع الإنترنت يتمتع بعفوية وصدق لا أجده في المجتمع الواقعي». ويدلل على ذلك بإشارته إلى أن الفتاة في الإنترنت تحدثك بما يجول في صدرها وخاطرها لأنها تكون مطمئنة نفسيا، وتكون قد ارتاحت من أعباء وعثرات التقاليد الاجتماعية. يواصل حسن: «لقد سئمت من المجتمع المقلد، الذي يحرص دائما على المظاهر والقشور ويتزمت بالشكليات، في حين أن مجتمع الإنترنت يخلو، إلى حد كبير من ذلك، لأن الأشخاص فيه يخلقون في فضاء حر، بعيدا عن الرجوع إلى المجتمع أو الانصياع لسلطاته ورغباته، التي قد تتعارض كثيرا مع ما يدور في خلد الشخص داخليا، وهو يعتقد أنه وزملاءه، من خلال تبادلهم للصور والمعلومات يساهمون معاً، كل في إثراء الآخر

ومشاركته ما يفضله، وبهذا تنشأ علاقات تقوم على أسس المشاركة في الاختيارات والتقارب في الهوايات والأفكار.

الإبحار الحر عبر الإنترنت، بات يشكل لدى الشباب مساحة أوسع للتعبير عن مكنوناتهم وما يدور في خلداهم، وما يحجمون عن التعبير عنه لعدة أسباب أبرزها الخوف.

ويعتبر محمد أبو راس أفضل ميزة للمجتمع الإلكتروني هي تحرره من الخوف والعقد، والفوبيات المتعددة، «على أرض الواقع، نحن نخشى كثيرا من الحديث عن الكثير من القضايا ولا نجرؤ على النقد اللاذع الذي نمارسه يوميا عبر الإنترنت، ولهذا فأنا أقضي ما بين 5 و 8 ساعات يوميا على الإنترنت»، في جو من الحرية.

قضاء كل هذا الوقت في الفضاء البديل والتعرف على أناس جدد أثر إيجابياً على نمط

الإنسان قد يكون جزيرة



سليمان البزور

الغوث أو في مدرسة حكومية أو خاصة.

زيارات المسؤولين للمدرسة كان ينسحب عليها الاختلاف أيضا، فحين كان يزور مسؤول مدرستنا، كان ذلك بحكم أن المدرسة تتبع إداريا لوكالة غوث وتشغيل اللاجئين (الأونروا).

كان يزورنا باستمرار شخص أميركي طويل أشقر الشعر، ما زلت أذكر اسمه وأتذكر سيارة الأونروا السوداء التي كان يستقلها؛ كان اسمه مستر «براون».

تشكل لدينا مجتمع خاص بنا، قام بحكم الظروف، فبتنا ننظم بطولات رياضية ومباريات كروية، ونتغلب على بعضنا في كرة السلة على الملعب الإسفلتي الذي أذكر أنه مزق لي بنطال جينز كنت قد اشتريته قبل يومين فقط. ومن يومها عزفت عن اللعب، وما زلت حتى اليوم أبتعد عن الرياضة التي ما لبثت أن تلاشت تماما من حساباتي.

العاطفة المراهقة لم تسلم كذلك من العزوف عن الآخر، أذكر أن جميع طلبة المدرسة كانوا متعلقين بفتيات من المدرسة نفسها التي كنا نداوم فيها فترتين: صباحي ومسائي، وبرغم أنني كنت أميل واستلطف فتاة من مدرسة الرميضاء الحكومية التي تبعد عن مدرستنا كيلومترا واحدا، فإنني لم أكن أرغب في أن أشد عن السرب، فكان أن جارت زملائي فوق نصيبي، بعد توزيع الحصص، على فتاة اسمها مي، كانت من نصيب مراهقتي الجسدية والعاطفية.

في الصف العاشر الأساسي كنا على

حياته إذ لم يعد يجذب الخروج من المنزل في أوقات الفراغ أو أيام العطل، سوى لأمر طارئ لأنه لأنه يجد في المجتمع الخاص به، الذي لا يزاخمه عليه أحد، أو يحاول إقصاءه عنه. «على أنت ثقافة قبول الآخر التي هي مفقودة لدينا» غير مخفياً أبو راس سعادته من هذا النمط الجديد في التواصل الاجتماعي.



مجتمع الانترنت يتمتع بعفوية وصدق لا يتوافران في المجتمع الواقعي

التشبيك ساهم أيضاً في دفع المرأة لتخطو خطوات كبيرة على طريق تحررها، وشكل وسيلة تحرر لها، من سطوة مجتمع ذكوري.

ليلي عبد الرحيم 23 الموظفة في محل لبيع الورود، تقول إنها تستمتع بالإنترنت، وتحمدهم الله كثيراً لهذا الاختراع الذي تصفه بالمنهل، لأنه مكنها من تشكيل وتكوين عالمها الخاص بها، الذي من خلاله تشعر باستقلاليتها، وتجد نفسها في أماكن من النظرة الاجتماعية التي تصفها «بالخاطئة»، إذ لا تجد من يفهمهما بشكل حقيقي للغاية الآن.

وتفكر ليلي في الأونة الأخيرة بأن تتزوج بشخص من خلال النت: «تبادلت قبل أشهر مع أحد الشباب المتواجدين عبر موقع Face Book مجموعة من الصور والمقاطع الصوتية وغيرها، وقد اكتشفت أن بيننا الكثير من القواسم المشتركة والذوق المتناسق، لذا وبغض النظر عن شكله ومظهره الخارجي الذي لم أره إلا بعدما توصلت للعلاقة بيننا، ومن خلال عدة اختبارات أجريتها له، نعيش اليوم قصة عاطفية جميلة ونفكر جدياً بالزواج».

تتحوف ليلي فقط من ردة فعل أفراد عائلتها الذين مازالوا متمسكين بطريقة الزواج التقليدي، إلا أنها ستحاول التغلب على المشكلة قريباً حين تصارح والديها بما جرى معها. وقد أدركت شركات محلية أهمية الظاهرة وأثرها الاجتماعي، ومن بينها شركة زين للاتصالات، التي أطلقت في شباط/فبراير 2008 بالشراكة مع شركة «توت كورب» المتخصصة في خدمة الإنترنت، خدمة (توت) للتشبيك الاجتماعي، التي تعتبر الأولى من نوعها في الشرق الأوسط، وعبر الرسائل القصيرة التي تتيح لمستخدمي زين التواصل الدائم مع أصدقائهم وزملائهم أينما وجدوا من خلال هواتفهم الخلوية، وإنشاء المدونات المصغرة من خلال النقر على الموقع الإلكتروني «توت» www.Watwet.com وإنشاء صفحات خاصة بهم.

بالرغم من أن التشبيك في الأردن ما يزال في مرحلة مبكرة، فإنه يبشر باتساع مساحة التأثير والتأثير في بلادنا. ورغم أنه قد لا يشكل عاملاً كبيراً في التأثير على العادات والتقاليد السائدة، فإنه بات يشكل الفضاء البديل، وقاعدة انطلاق نحو حرية دون قيود أو سلطة أبوية مجتمعية أو فردية.

الاتحاد الأوروبي: تجربة اندماج بعد قرون من العداء

نهاد الجريبي

◀ قد يدهش الزائر من بلادنا إلى أي من دول الاتحاد الأوروبي في موسم انتخابي، من أن ألمانيا يقيم في باريس مثلا، يمكنه المشاركة في الانتخابات البلدية الفرنسية. في حين أن دولة عربية مثل الكويت تحصر حق الاقتراع، في أي نوع من الانتخابات، في الكويتيين الحاصلين على الجنسية من الدرجة الأولى. وهنا في الأردن،

موقف الدهشة هذا، قد يكون مبررا بالنسبة لزائر، ولكنه لن يكون كذلك بالنسبة لأي مقيم في أي بلد أوروبي، فألمانيا، مثلا، أعطت الحق للعامل الأجنبي في المشاركة في النقابات العمالية بغض النظر عن جنسيته. علي محافظة، أستاذ التاريخ في الجامعة الأردنية، يتذكر بكثير من المودة كيف أنه "في عام 1964 زار فرع النقابات العربية ضمن مجمع للنقابات العمالية في ألمانيا، وكان من بينهم عمال أردنيون لا يحملون الجنسية الألمانية."

ما حلم به يوما بعض العرب، بأن تكون للعربي مثل هذه الحقوق البسيطة وغير المكلفة في أي بلد عربي يقيمون فيه، صار حقيقة واقعة لدى الأوروبيين المنضوين تحت راية الاتحاد الأوروبي الذي يضم نحو 500 مليون نسمة يتوزعون على 27 دولة، يتحدثون أكثر من 23 لغة، وينتمون لعشرات الإثنيات والقوميات.



يروق للاوروبيين النظر الى قارتهم على انها حاضنة لعوامل الاندماج والوحدة على المستويين الاقتصادي والثقافي

إن كنت مواطنا في إحدى دول الاتحاد الأوروبي، تستطيع أن تكون في بلد أول النهار، وأن تنتقل إلى بلد آخر مختلف تماما في آخره، من دون أن تضطر إلى مساءلة عن جواز سفر أو تأشيرة.

يحب كثير من الأوروبيين أن ينظروا إلى قارتهم على أنها حاضنة لعوامل الاندماج والوحدة - على المستويين الاقتصادي والثقافي على الأقل- حتى قبل ظهور المقدمات التي توجت قبل 15 عاما بإعلان الاتحاد الأوروبي.

قصة الاتحاد الأوروبي فريدة في نوعها،

فقد راعى المخططون لتحقيقه اعتماد المؤسسة والاختيارية في الانضمام، حتى باتت معظم الدول الأوروبية تتهافت على الانضمام إليه، وخلال نصف قرن من الزمان أصبح الاتحاد الذي بدأ بست دول يضم 27 دولة.

ولدت فكرة الاتحاد من رحم الصراعات الداخلية والخارجية. فبعد الحرب العالمية الثانية تحديدا، ظهرت حاجة إلى تجنب القارة أي خطر قد يجرها إلى حرب شاملة على غرار الحربين العالميتين الأولى والثانية. في 1946، ألقى رئيس الوزراء البريطاني، آنذاك، وينستون تشرشل، كلمة في جامعة زيورخ في سويسرا، اعتبرها كثيرون أول خطوة عملية في اتجاه الوحدة الأوروبية. دعا تشرشل في كلمته تلك، إلى إنشاء "العائلة الأوروبية"، وقال إن اللبنة الأولى في هذه العائلة هي تسوية الخلافات بين فرنسا وألمانيا على وجه الخصوص.

يشرح علي محافظة أن "الأوروبيين اكتشفوا بعد الحرب العالمية الثانية، أن الخروج من مأزق الاقتتال يتم بالتعاون بينها، وكان الخلاف الأبرز بين فرنسا وألمانيا حول مناجم الحديد والفحم الحجري، فأوجدوا في 1951 حلا بأن تقوم شركات برأسمال مختلط فرنسي ألماني على استغلال هاتين المادتين." هذا التعاون المبدئي بين الدولتين الأوروبيتين المتناحرتين، أفضى في عام 2000 إلى استثمار ألماني في فرنسا مقداره 23 بليون يورو مقابل 29 بليون يورو استثمارا فرنسيا في مشاريع ألمانية.

على خلفية هذا التوافق الذي انضمت إليه كل من إيطاليا ودول البنيولوكس: بلجيكا، هولندا، لوكسمبورغ، أقيمت السوق الأوروبية المشتركة بموجب معاهدات روما في 1957. هذه السوق دعت إلى تعرفه جمركية واحدة بين الدول الأعضاء تضمن حرية تنقل البضائع والعمال والأفراد العاملين في صناعة الصلب والفحم. ويبرز بين بنود اتفاقية السوق الأوروبية بند أشار إلى أن "الدول الموقعة عاقدة العزم على وضع الأسس لاتحاد يحقق تقاربا أكبر بين شعوب أوروبا." وهكذا أخذت السوق الاقتصادية في أهدافها وودافها أولى الخطوات في اتجاه أن تكون بوتقة سياسية لكل أوروبا.

يقول جمال الشلبي أستاذ العلوم الاجتماعية في الجامعة الهاشمية إن "التعاون الأوروبي بدأ اقتصاديا لكنه أخذ يضع قواعد سياسية وقانونية وثقافية لتكون ركيزة لهذا البناء الأسطوري."

في وقت لاحق ألغيت التعرفة الجمركية بين الدول الأعضاء، ما ضمن قدرا أكبر من حرية تبادل البضائع، وبالتالي هامشا ربحيا أكبر بكثير. كما حد هذا الإجراء من حدة التنافس بين الدول الأعضاء في مواجهة دول أخرى فيما يتعلق بمنتجات الطاقة أو بالمنتجات والمشاريع الزراعية التي ضمنت عوائد مجزية للمزارعين ضمن تلك السوق. هذا النجاح دفع في عام 1973 كلا من الدنمارك وإيرلندا والمملكة المتحدة لاتخاذ قرار بالانضمام إلى هذه المنظومة. وفي 1979، تطور مفهوم البرلمان الأوروبي الذي يعد امتدادا للجمعية العامة في لجنة الصلب والفحم. وفي ذلك العام انتخب أعضاء

البرلمان من خلال الاقتراع المباشر في الدول الأعضاء. واللافت في هذا البرلمان أن المنتخبين يتخذون مقاعدتهم بحسب كتلتهم السياسية لا البلدان التي يمثلونها.



أدى نجاح الاوروبيين لاثارة تساؤلات عما جعل دولاً بهذا التاريخ من العداء تنجح في تحقيق هذا الشكل الراقي من الاتحاد

الثمانينيات شهدت تطورات مهمة في تاريخ السوق، فتوسعت لتشمل اليونان وإسبانيا والبرتغال، وفي 1985، وبهدف تحقيق قدر أكبر من الاندماج والانصهار، وقعت اتفاقية شنغن التي فتحت الحدود بين معظم الدول الأعضاء، ليس فقط أمام التجارة ورأس المال وإنما أيضا أمام الأفراد العاديين، سواء أكانوا مرتبطين بهذه التجارة أم لا.

المنحنى التصاعدي التالي في تطور السوق الأوروبية جاء عام 1990 بعد سقوط جدار برلين وإعادة توحيد الألمانيتين، حيث أصبحت ألمانيا الشرقية جزءا من ألمانيا الموحدة العضو في السوق. هذا الأمر دفع باتجاه توسع السوق شرقا. يشرح الشلبي: "العقل الأوروبي منطقي مع نفسه، يدرك ما يريد وما لا يريد، يعتقد تمام الاعتقاد بأن المستقبل لا يبني على القوة وإنما على أساس المصالح المشتركة." هذه المصالح المتشابكة أفضت في 1993 إلى إعلان الاتحاد الأوروبي بموجب

معاهدة ماستريخت. هذا الانصهار الاقتصادي -أولا- توج في 2002 بتطبيق التعامل بالعملة الأوروبية الموحدة اليورو € في 15 من دول الاتحاد، فيما يعرف "بمنطقة اليورو Euro-zone"، التي تعد أكبر اقتصاد في العالم بناتج محلي إجمالي وصل 14.4 تريليون دولار، فاحتل المرتبة الأولى

بين اقتصادات العالم، فيما حل الاقتصاد الأمريكي ثانيا بقيمة 13.86 تريليون دولار. لقد أدى نجاح الأوروبيين الذين نشبت بين دولهم حربان عالميتان خلال نصف قرن، كانت الثانية منهما خاتمة قرون طويلة من الحروب فيما بينها، إلى إثارة تساؤلات عن السبب الذي جعل دولاً بهذا التاريخ من العداء تنجح في تحقيق هذا الشكل الراقي من أشكال الاتحاد، فيما لا تزال البلدان العربية التي يفترض أنها تتمتع بعوامل من الوحدة والاندماج أقوى من تلك التي تربط بين دول أوروبا، تعيش حالة من الفرقة يغذيها التنافس والعداء غير المعلن بين دولها، فلماذا فشل العرب فيما

نجح الأوروبيون في خلق وحدة فيما بينهم؟ يعتبر محافظة أن في إمكان العرب أن يستفيدوا من النموذج الأوروبي "لو توفرت النية لذلك." ولكنه يستدرك قائلا "إن النية غير متوافرة لأن الأنظمة غير شرعية وغير مقبولة من شعوبها."

الشلبي يشير إلى النقطة نفسها بقوله: "ثمة صراع على السلطة بين القادة العرب وبين الأنظمة العربية الحاكمة. فكل حاكم يدعي أن

من الشرعية ما يجعل من حقه إخضاع الآخرين له." الشلبي يورد بعدا آخر ولكنه اجتماعي، ففي رأيه أن "بنية المجتمع العربي تعتمد على القبيلة والعشائرية، غير القادرة على أن تفهم أو تتفهم أهمية المؤسسات في حياتها." وفي هذا الإطار نفسه يشير الشلبي إلى أن تجربة الاتحاد الأوروبي لم تكن تسعى إلى "محو القوميات المنضوية تحت مظلتها، وإنما خلق عوامل مشتركة ثقافية وسياسية واقتصادية، فهدف الانتقال من الدولة القومية إلى مفهوم "الدولة فوق الدولة superstate" لا يعني بأي حال من الأحوال محو شخصية الدولة المعنية."

محمد المومني أستاذ العلوم السياسية في جامعة اليرموك يرى أن "المقصود في الأصل من فكرة الاتحاد لم يكن إنتاج وحدة سياسية تنصهر فيها كافة المكونات، بل الوصول إلى درجة عالية من التنسيق السياسي." ويتابع أن "كثيرا من الأوروبيين لا يريدون أن تنصهر أوروبا في دولة واحدة."

ربما كان أكبر دليل على نجاح تجربة الاندماج الأوروبي، هو أن الاتحاد يضمن حق المواطنة بموجب المادة 17 من معاهدة السوق الأوروبية المشتركة المعدلة، والتي تنص على أن "كل شخص يحمل جنسية دولة عضو هو مواطن في الاتحاد، هذه المواطنة تكمل ولا تلغي المواطنة القومية." هذا المفهوم ضمن "لمواطن الأوروبي" حق التصويت والترشح في الانتخابات المحلية في دولة عضو غير الدولة الأم. كما ضمن الحق بأن يتمتع هذا المواطن بالحماية الدبلوماسية التي توفرها قنصلية أي من الدول الأعضاء في بلد ثالث لو لم تتوافر فيه قنصلية تمثل بلده الأم.



أول مصور في الأردن وأول "شوفير" .. منهم

الأرمن .. مهنيون عشقوا الموسيقى وبرعوا في الرقص



◀ كريم اوهان



◀ أنطرايك ليبتشيان

35 تلميذاً. ولهم معلّمة واحدة. ترك آغا كل ممتلكاته للجالية الأرمنية.

ذكر إبراهيم بريكبان (مهندس أرمني) أنه قبل سنوات كان يقيم في أبو نصير، وكان يحضر أطفاله صباح كل يوم إلى المدرسة الأرمنية، وانتهى به الأمر أن انتقل إلى السكن في الأشرفية. وقال إن بعض العائلات توصل أطفالها إلى المدرسة، فيما يتم نقل آخرين بباص المدرسة. وهو يلاحظ أن حوالي ربع العائلات الأرمنية لم تعد تحضر أبناءها للمدرسة، بل ترسلهم إلى مدارس خاصة أخرى أقرب إلى مناطق سكنهم.

أنشأت نساء أرمنيات الجمعية الخيرية الأرمنية للسيدات في الأردن العام 1965، حسب قيود الاتحاد العام للجمعيات الخيرية، إلا أن النشأة الفعلية للجمعية تعود إلى العام 1947، ثم عدل اسمها لاحقاً عدة مرات. يقع مقر الجمعية التي تتميز بفعاليتها في الأشرفية. ويبلغ عدد العضوات نحو 165 سيدة حسب أرقام 2005.

أنشأ الأرمن نادي الهومنتن الرياضي العام 1945، حسب سجلات المجلس الأعلى للشباب. يبلغ عدد أعضاء هذا النادي الذي يرأسه كارو هيردميان، زهاء 150 عضواً، افتتح النادي مقره الحالي في الأشرفية العام 1967. يضم النادي ملعباً وقاعة احتفالات وقاعة اجتماعات ومكتبة.

و أسس الأرمن النادي الوطني الرياضي العام 1955، افتتح النادي مقره الحالي في الأشرفية العام 1974. ونشط النادي الوطني الذي يرأسه أنطرايك ليبتشيان ويبلغ عدد أعضائه حوالي 150 عضواً، بتشكيل فرقة للرقص الأرمني في المرحلة الأولى بعد تأسيسه، كما تميز النادي بلعبة كرة السلة التي حقق فيها موقفاً متقدماً في عقود سابقة، لكنه تم إيقاف هذا النشاط منذ عدة سنوات لأسباب مالية.

المهندس بريكبان وهو أحد نشطاء النادي الوطني، يقول ما زال النادي ينشط في مجال الشطرنج. وهو يحرص على خدمة المجتمع المحلي في أنشطته الاجتماعية والثقافية.

إلى جانب الأرمن الأرثوذكس، هناك جماعة قليلة العدد من الأرمن الكاثوليك، وفدوا إلى الأردن العام 1948، وأقاموا العام 1951 مدرسة «سهاك مسروب»، وكنيسة لكنهما مغلقتان منذ سنين. لم يبق من الأرمن الكاثوليك سوى حوالي مئة شخص، وهناك نحو 50 شخصاً أيضاً من الأرمن الإنجليبيين.

مدرسة للأرمن في جبل النظيف بعمّان في الثلاثينيات، وكانت هناك أيضاً مدرسة صغيرة في الرصيفة. أما المدرسة الحالية، فهي ابتدائية مختلطة «بوزباشيان كولينكيان»، افتتحت العام 1962 في جبل الأشرفية، وإلى جانب روضتها، تدرّس حتى الصف السادس أساسي، ويتعلم فيها التلاميذ اللغة والتاريخ الأرمنين، إضافة إلى المنهاج المدرسي المقرر من وزارة التربية والتعليم.

يبلغ عدد التلاميذ حوالي 110 تلاميذ، وعدد المعلمين 17 من بينهم 4 أساتذة أرمن. ولدى المدرسة باصان لإحضار التلاميذ من مناطق مختلفة من العاصمة.

يكفل الدستور الأردني في المادة 19، الحق «للجماعات تأسيس مدارسها والقيام عليها لتعليم أفرادها على أن تراعي الأحكام العامة المنصوص عليها في القانون وتخضع لرقابة الحكومة في برامجها وتوجيهها».

أما مدرسة الرصيفة، فقد أسسها صموئيل أغاسيربيكيان الذي عرف بالاسم المختصر سميير آغا. فبعد فترة من وصوله الرصيفة، بنى لنفسه بيتاً، وبنى إلى جواره قاعة بمساحة 50 متراً مربعاً، جعل منها روضة ومدرسة مختلطة تدرّس للصف الرابع ابتدائي، وكانت تستقبل

صغير في جبل النظيف يستخدم كمدرسة، وكنيسة يوم الأحد. في العام 1968 انتهوا من بناء الكنيسة الحالية «كنيسة القديس تاتايوس» في الأشرفية.

«تحمي الدولة الأردنية حرية القيام بشعائر الأديان والعقائد طبقاً للعادات المرعية في المملكة ما لم تكن مخلة بالنظام العام أو منافية للأداب» بحسب منطوق المادة 14 من الدستور.

يدير شؤون الطائفة الأرمنية مجلس الطائفة الأرمنية الأرثوذكسية منذ سنة 1968 برئاسة المطران فاهان طوبليان الذي أصبح العام 1974 نائب بطريرك الأرمن في القدس، وتولى منذ العام 1978 رسمياً رعاية الكنيسة الأرمنية.

تتألف مجالس الطوائف الدينية «وفقاً لأحكام القوانين التي تصدر خاصة بها وتحدد في هذه القوانين اختصاصات المجالس المذكورة بشأن مسائل الأحوال الشخصية والأوقاف المنشأة لمصلحة الطائفة ذات العلاقة»، بحسب المادة 109 من الدستور.

يتحدث الأرمن اللغة العربية الدارجة بطلاقة، وإلى جانبها اللغة الأرمنية التي توارثوها عن الآباء والأجداد. أسست أول

الذي أصبح ملحقاً ثقافياً.

تبوؤ اللواء أوهان منصب مدير الأمن العام في نيسان/أبريل 1957، وهو مسيحي أرمني، مؤثر على درجة عالية من الاندماج الاجتماعي تمتع بها مجتمعنا آنذاك.

احتفاظ الأرمن بهويتهم ولغتهم وثقافتهم، لم يحل دون اندماجهم بدرجات متفاوتة في المجالات الاجتماعية والاقتصادية والسياسية في المجتمع الأردني. إذ لوحظ اندماجهم مع كثير من أنماط الثقافة السائدة، وأهمها اتقانهم اللغة العربية الدارجة، إضافة إلى تمثيلهم لأنماط الطعام والموسيقى والرقص، بحسب نتائج دراسة مسحية أجرتها الباحثة أردا على عينة ممثلة للجالية الأرمنية.

تقول أردا إن النتائج دلت على اندماجهم الاجتماعي من خلال مؤشرات هامة كالزواج المختلط، وإن بنسبة ضئيلة، ومن خلال علاقاتهم مع أصدقائهم العرب وانتمائهم لمؤسسات اجتماعية عربية، وتوزعهم في أحياء يسكنها خليط من العرب والأرمن بغض النظر عن الديانة، إضافة لاندماجهم اقتصادياً من خلال تطوير أعمالهم. وتوضح أردا أن الدراسة كشفت عن درجة عالية من اندماج الأرمن سياسياً من خلال مؤشر مشاركتهم في الانتخابات النيابية (1997).

في ظروف البطالة العالية التي شهدتها الأردن في السنوات الأولى من سبعينيات القرن الماضي، بدأت في صفوفهم هجرة معاكسة باتجاه الولايات المتحدة وكندا وأستراليا، وتقلصت أعداد الأرمن منذ مطلع الألفية الجديدة إلى حوالي 3500 نسمة. القسم الأكبر يقطن في عمّان بنسبة تفوق 85 بالمئة، فيما يتوزع الباقون على محافظات إربد (15 عائلة)، الزرقاء (20 عائلة)، مادبا (8-10 عائلات)، الكرك (3-4 عائلات)، والعقبة (10 عائلات). وهناك أيضاً ما لا يقل عن ألفي أرمني من جنسيات عربية نصفهم عراقيون، والنصف الآخر سوريون ولبنانيون يقيمون في الأردن لأغراض العمل، حسب تقديرات ليبتشيان.

الأرمن الأردنيون في غالبيتهم العظمى أرثوذكس، ومن الطوائف المسيحية المعترف بها في الأردن. كانوا في ثلاثينيات القرن الماضي يقيمون شعائرهم الدينية في مبنى

حسين أبو رمان

◀ تعود هجرة الأرمن الرئيسية المعاصرة إلى بلاد الشام بما فيها الأردن إلى حرب الإبادة التي شنتها السلطات العثمانية ضد الأرمن في أجواء الحرب العالمية الأولى اعتباراً من 24 نيسان/أبريل 1915، وراح ضحيتها في مرحلة أولى حتى أواخر العام 1916 زهاء مليون ونصف المليون أرمني حسب المعطيات التي أوردها الباحث رازميك سيمونيان مؤلف كتاب «الأرمن في بلاد العرب، 2004». وعمد الأرمن يوم 24 نيسان/أبريل من كل عام عيداً للشهداء.

بلغ عدد الأرمن في الأردن في الفترة 1930-1946 حوالي ستة آلاف. واستقبل الأردن موجة جديدة من المهاجرين الأرمن قادمين من فلسطين بعد حرب 1948، بذلك ارتفع عدد الأرمن إلى حوالي 10 آلاف.



إلى جانب الأرمن الأرثوذكس، هناك أقلية من الكاثوليك، وصلوا الأردن العام 1948

عمل الأرمن منذ مجيئهم للأردن في مهن مختلفة، إذ عمل بعضهم في الزراعة، وبرعوا في مهن كالصوير الفوتوغرافي، والخيطة والميكانيك، والصياغة، والأعمال التجارية الحرة، بحسب الباحثة أردا فريخ ديركربديان، مؤلفة كتاب «الأرمن الأردنيون، الواقع الاجتماعي والهوية، 2005».

الباحثة الأرمنية أوردت أن فريخ ديركربديان، المولود العام 1919 جاء مع أهله من لواء الإسكندرون إلى الأردن، واستقر بداية في سيل الكرك، وعمل أهله بالزراعة في غور الصافي، أما هو فتعلم مهنة الخياطة في القدس ثم عاد إلى الكرك وأسط الثلاثينيات من القرن الماضي وكان أول خياط فيها. وانتقل فريخ إلى عمّان العام 1950، وظل فيها حتى وفاته العام 2003.

يشير أنطرايك ليبتشيان، رئيس النادي الوطني الرياضي إلى أن أول مصور أرمني في الأردن اسمه بربريان، وكان العام 1921 مصوراً للقصر الأميري. كما أن صاحب أول رخصة سواقة واسمه خشتوريان عمل سائقاً لدى الأمير عبدالله. وكان أرشاك سركسيان الذي توفي في الخمسينيات. أول من فتح محل أحذية في الأردن.

ويشير ليبتشيان إلى أن سجلات أمانة عمّان تبين أن الأرمن هم من أوائل من حصلوا على رخص المهن في العاصمة منذ بدايات إمارة شرق الأردن.

لم يبرز الأرمن في العمل السياسي والحزبي العام. وقلة منهم دخلت سلك الوظيفة العامة، من أبرزهم كريم أوهان الذي أصبح مديراً للأمن العام، وهائل كراكاشيان



◀ مدرسة الأرمن في الرصيفة ويظهر سميير آغا مؤسس المدرسة (يمين)

أردني



الشيشان: العائلة السابعة من بني حسن

وسميح بينو عين وزيراً للشؤون رئاسة الوزراء، واللواء محمد البشير شغل منصب وزير الزراعة.

الشيشان ممثلون في البرلمان من خلال كوتا» بالاشتراك مع الشركس بثلاثة نواب: مقعد في محافظة الزرقاء، وآخر في الدائرة الخامسة في عمان، وثالث في الدائرة السادسة.

في سنة 1904 حصل الشيشان على أراض زراعية على ضفاف نهر الزرقاء، فعملوا على استصلاح الأراضي وحفر القنوات وإقامة السدود وبناء أسوار من الحجارة على امتداد الحقول والبساتين، وأقاموا على نهر الزرقاء عدة مطاحن تدار بواسطة المياه.

شيشان صويلح

في ربيع سنة 1905، وصلت مجموعة من المهاجرين الجدد أغلبهم من آل بينو إلى الزرقاء. كان هؤلاء بحاجة ماسة إلى أراض يعيشون عليها ويأكلون من خيراتها، فنزحوا إلى عين صويلح، ووضعوا الحجر الأساسي لقريبة صويلح في نهاية أيار 1905م.

شيشان السخنة.

كانت هجرة شيشان السخنة على دفعات، حيث وصلت مجموعة منهم من الزرقاء في عام 1907، وهي من المجموعات القليلة التي هاجرت من طريق البحر، وما لبثت أن انضمت لها مجموعات كانت قد بقيت في تركيا ولم تهجر مع مهاجري الزرقاء، فانضم هؤلاء فانضم هؤلاء إلى شيشان منطقة السخنة.

ساهم انتقال الشيشان إلى شرق الأردن في مطلع القرن الماضي إلى إحداث نقلة نوعية في التركيبة الاجتماعية الأردنية، والانتقال من النمط الاقتصادي القائم على الرعي وتربية الماشية إلى النمط الزراعي.

وقد ساهم أبناء منطقة القفقاس الروسية، في تأسيس قرى وإقامة كروم ومزارع على طول سبل الزرقاء ابتداء من رأس العين وانتهاء بمنطقة السخنة في الزرقاء وقرب عيون الماء في صويلح.

منصور المعلا

يؤرخ لوصول أول دفعة من المهاجرين إلى الشيشان إلى الأردن العام 1902، حيث وصل عدد منهم إلى الزرقاء، وقاموا ببناء أكشاك شبيهة بالأكوخ مصنوعة من القصب والدفلى والطين، نصبوها في أماكن نزولهم، وكانت تلك النواة التي قامت عليها فيما بعد قرية الزرقاء التي تعد اليوم ثاني أكبر مدينة في الأردن بعد عمان.

الشيشان، يعتبرون في محافظة الزرقاء، العائلة السابعة من بني حسن؛ «بني حسن ست عائلات، والسابعة هي الشيشان». يدلل النائب الأسبق عبد الباقي جمو على العلاقة الوطيدة ما بين الشيشان وجيرانهم في الزرقاء بكونه شاهداً على أكثر من 600 حالة زواج ما بين بنات من الشيشان وشباب من عائلات غير شيشانية.

بل إن الأخوة الأردنية الشيشانية عمدت بالدم، إذ سقط شهداء من الجانبين في معارك خاضوها معا تحت راية الجيش العربي. وحين يأتي ذكر شهداء الجيش العربي، فلا بد من ذكر عبد الله بهاء الدين وعلاء الدين عبد الحميد و عبد الله مصطفى، الذين استشهدوا على أرض فلسطين.

إلا أن جمو يشكو من ضيم وقع على الشيشان من خلال منعهم من الوصول إلى مواقع قيادية في الدولة عموماً، مدلاً على ذلك بالكثير من الضباط الذين لم يصلوا إلى مواقع متقدمة في مرافق الدولة.

غير أن عدداً من الأردنيين من أصول شيشانية وصلوا إلى مناصب حكومية رفيعة وبعضهم تسلم الوزارة، فقد شغل سعيد بينو منصب وزير الأشغال، وتسلم عبد الباقي جمو منصب وزير الشؤون البرلمانية،

محنته وزارة الثقافة جائزة الدولة التشجيعية في تاريخ الأردن الحديث. ويبقى عبد الرحمن مؤسس أول دار نشر أردنية في بداية الخمسينات من القرن الماضي، علماً من أعلام الحياة الثقافية في الأردن إذ ساهم في نشر مؤلفات عدد كبير من الكتاب المحليين والعرب، وأصدر المجلة الأسبوعية "الأردن الجديد" 1950 ومن كتبه: وادي الأردن وامتيازاته، والحب بعد الموت كاملاً.

في المجال الفني والإعلامي تتردد أسماء المؤلف المسرحي إبراهيم خليل الكردي، والمخرج زياد الكردي، المذيع عبد القادر الكردي، والإعلاميين إيمان ظاظا، خلدون الكردي، وداما الكردي، كما تتردد، في المجال العلمي، أسماء الدكتور أشرف الكردي عالم الأعصاب، وزير الصحة السابق والطبيب الخاص لياسر عرفات، والأستاذ الدكتور عصمت الكردي نائب عميد كلية التربية الرياضية في الجامعة الأردنية، والأستاذ الدكتور زياد الكردي عالم الميكانيكا الحيوية الذي يعمل عميداً لكلية التربية الرياضية في جامعة اليرموك.

يبلغ عدد الأكراد الأردنيين حسب إحصاء 1997 ثلاثين ألفاً يتوزعون على معظم محافظات المملكة، وينتسب الأكراد عادة إلى أسماء عائلاتهم وعشائرتهم، وترتبط هذه الأسماء باسم منطقة إقامة العائلة أو العشيرة الأصلية مثل ديار بكرلي، صويركي وغيرها، وتعود أصول الأكراد العرقية إلى الشعوب الهندوأوروبية، ويتحدثون لغة متعددة اللهجات، وفي الكتابة يستخدم الأكراد الحرف اللاتيني، ويبلغ عدد حروف اللغة الكردية 33 حرفاً، ومن الجدير ذكره أن استخدام اللغة الكردية بين أكراد الأردن في التواصل قد انخفض إلى درجة تقترب من الاختفاء ويعيد العميد المتقاعد مروان عكاش الكردي ذلك إلى أن الاندماج الكردي في المجتمع الأردني هو اندماج ناجح ومكتمل إلى درجة النوبان.



وجودهم منذ عهد الدولة الأيوبية

من "واد الأكراد" في السلط إلى "حارة السلطية" في القدس

خليل الخطيب

المجتمع الأردني" كما أكد للسجل رئيس الهيئة الإدارية لجمعية صلاح الدين الأيوبي الكردية، المهندس محمد الكردي، معللاً ذلك بأن "الأكراد منفتحون مروان عكاش الكردي على ذلك قائلًا "الأكراد لم يأتوا إلى الأردن في هجرة جماعية وإنما منفردين أو في مجموعات صغيرة ولذلك توزعوا على مختلف المناطق ولم يكونوا تجمعات مغلقة ومنطوية، وهذا سهل اندماجهم في المجتمع" ويدلل العميد المتقاعد على صحة هذا التفسير بأن "الأكراد لم يعطوا كوتة في مجلس النواب كما هو الحال بالنسبة لجلاليات أخرى، وذلك لأنهم غير منطوين على أنفسهم"، والدليل الآخر كما يراه العميد المتقاعد هو "علاقات المصاهرة الواسعة بين الأكراد والأردنيين من شتى المنابت والأصول وخاصة الشرق أردنيين والفلسطينيين".

ويشير الصويركي وسيامند إلى قضية المصاهرة كعامل مهم من عوامل الاندماج الاجتماعي ويذكر أن بعضاً من الأمثلة كزواج وليد إسماعيل الكردي من الأميرة بسمة، وزواج زيد سعد الدين جمعة من الأميرة عائشة، وزواج الشاعر الأردني عرار من منيفة بنت بابان الكردي التي أنجبت رئيس الوزراء وصفي التل، ويضيف الصويركي إلى عامل المصاهرة عاملي وحدة الدين، ووقوع كردستان عند حدود الإقليم الجغرافي للمنطقة العربية.

ينظر الكثير من الباحثين والكتاب للمساهمة الثقافية والعلمية للأكراد الأردنيين بعين الرضى والتقدير وتبرز في هذا المجال أسماء رئيس الوزراء السابق سعد جمعة الذي كان كاتباً وأديباً، وأصدر جريدة الحق عام 1947 كما ألف عدداً من الكتب التي تعالج الصراع العربي الإسرائيلي - مجتمع الكراهية والحقد، معركة المصير، وأبناء الأفاعي.

كما يبرز اسم علي سيدو الكردي كصاحب أول كتاب في أدب الرحلات في الأردن - من عمان إلى العمادية- 1934 وصاحب أول معجم عربي كردي 1985 وكان عضواً في المجمع الكردي العراقي.

وكذلك محمد علي الصويركي الذي ألف الكثير من الكتب في تاريخ الأردن مثل: - الأردن في أشعار العرب، نوابغ الأردن في العهد الإسلامي، مصادر ومراجع الثورة العربية الكبرى، تاريخ السلط والبلقاء، عمان تاريخ وحضارة، وأثار، وحضارة وأثار، مصادر ومراجع عن الأردن، مذكرات سليمان عريضة، معجم أعلام الكرد، عائشة الباعونية، والأكراد ودورهم في بناء الأردن- وقد

يمثل وجود الجالية الكردية في الأردن قصة نموذجية لنجاح الاندماج الاجتماعي، فقد ساهم الأكراد الأردنيون بفعالية في قصة نجاح المملكة في مختلف المجالات، السياسية، والاقتصادية، والاجتماعية، والثقافية، كما ساهموا بصورة متميزة في البعد العسكري لهذه القصة.

يعود الوجود الكردي في الأردن إلى عهد تأسيس الدولة الأيوبية بقيادة القائد الكردي الأصل صلاح الدين الأيوبي، حيث تكون جزء كبير من جيشه الذي دخل الأردن وفلسطين لمواجهة الصليبيين، من الأكراد، وقد استولت فرقة من الجيش الأيوبي في أحد أحياء مدينة السلط، ما زالت تعرف حتى وقتنا الحاضر بـ"حارة الأكراد". والطريف أنه عندما انتقل جزء من هذه الفرقة لتحرير القدس من الصليبيين، سكنوا أحد أحياء القدس الذي سمي "حارة السلطية" بحسب الباحث الكردي محمد الصويركي.

هذا البعد العسكري، ربما، هو الذي جعل للأكراد دوراً بارزاً في تأسيس الدولة الأردنية الحديثة، فعندما شرع الأمير عبد الله بن الحسين بتأسيس الجيش العربي، كان من بين مؤسسيه ضباط أكراد منهم الرئيس خليل بكر ظاظا، والرئيس نظمي خليل بدرخان، والضابط مصطفى الملي، والزعيم رشيد المدفعي الذي تولى إدارة الأمن العام عام 1923، والفريق صالح الكردي الذي تولى قيادة سلاح الجو، وعين مساعداً للقائد العام 1962-1971 بحسب الباحثة أمل الكردي.

ولم يكن اهتمام الأكراد الأردنيين بالحياة العسكرية مقتصرًا على الانضمام للجيش، فقد التحق الكثيرون منهم بالمقاومة الفلسطينية، وقاتلوا في صفوفها واستشهد منهم رياض حسين الكردي في وادي الجوز عام 1967، وموسى محمد شلاش الكردي عام 1976، ومحمود الكردي في القدس 1977.

أما في الجانب السياسي والإداري فقد برزت من الأكراد شخصيات كثيرة عرفت بوطنيتها وإخلاصها، كما يذكر الصويركي في كتابه -الأكراد ودورهم في بناء الأردن.

ومن أهم هذه الشخصيات رشيد المدفعي وزير الدفاع والداخلية 1939، وسعد جمعة رئيس الوزراء مرتين 1967، والمهندس صلاح جمعة وزير الزراعة والتموين 1967-1979، والدكتور يوسف ذهني وزير الشؤون الاجتماعية والعمل 1973، والدكتور أشرف الكردي وزير الصحة وعضو مجلس الأعيان لاحقاً، وفي المجال الدبلوماسي برزت أسماء لامعة كعلي سيدو الكردي، ومدحت جمعة، واللواء عبد الإله الكردي، ومازن مدحت جمعة.

وعلى الصعيد الاقتصادي كان للتجار الأكراد وخاصة، القادمين من الشام دور هام في تنشيط عجلة الاقتصاد الأردني وتطوير التجارة الداخلية، ومع البلدان العربية خاصة مع سوريا والعراق. وبرز من بين الاقتصاديين الأردنيين حسني سيدو الكردي، الذي أسس البنك الأهلي الأردني كما تؤكد أمل الكردي والصويركي، وسيامند إبراهيم. "لم يجد الأكراد صعوبة تذكر في الاندماج في

شوام الأردن

أنجح الهجرات، أعلى الكفاءات وأرفع المناصب



◀ محمد الذهبي



◀ نادر الذهبي

خليل الخطيب

ويرى سليمان الموسى أن الاستقرار النسبي الذي نجح في تحقيقه الأمير عبد الله قد شجع الحراك التجاري في إمارته فأخذ التجار السوريون المتذمرون من الانتداب الفرنسي يبحثون لهم عن موطئ قدم في هذه السوق الواعدة، حيث بدأ بعضهم يقيم مصالح تجارية في منطقة السيل التي كانت تعتبر السوق المركزي للإمارة آنذاك.

ومع اتساع النشاط التجاري الشامي في عمان وتزايد مجالات جني الربح، أخذ التجار السوريون يتخذون لهم مساكن قريبة من مصالحيهم، وكانت منطقة جبل عمان؛ الدوار الأول والثاني، وشارع بسمان وشارع خرفان هي أولى المناطق التي شهدت سكنهم. وقد تميزت مساكنهم بالأناقة والجمال الذي يميز العمارة الشامية، كما حافظ الشوام على تقاليد الحياة المدنية التي كانوا يعيشونها في دمشق الفيحاء، فنسأوهم حافظن على العادات المتحفظة للمرأة الشامية، وعلى طبيعة العادات اليومية؛ كشرب القهوة الصباحية مع الجارات، والتعاقد في الأفراح والأتراح.

وفي تلك الفترة كان التجار الشوام قد وثقوا علاقاتهم بالعائلة المالكة، حتى إن حمدي الطباع، وهو سليل أسرة تجارية شامية معروفة، قد زامل وصادق الملك الحسين بن طلال في الكلية العلمية الإسلامية التي شكل نواة مؤسسيها مجموعة من التجار الشوام لتكون أول مدرسة إسلامية خاصة، ولعب الدور الأول فيها محمد علي بدير، مؤسس شركة الكهرباء الأردنية.

ومع تطور المملكة وازدياد النشاط التجاري فيها وتوسع علاقاتها مع الدول العربية ودول العالم، توسع نشاط التجار السوريين وتنوع

بدأت الهجرات الشامية إلى عمان قبل تأسيس الإمارة، وبالتحديد بعد عودة الدولة العثمانية وبسط نفوذها على عجلون والبلقاء والكرك في النصف الثاني من القرن التاسع، حيث كان الانتقال من دمشق ونابلس والسلط وطرابلس إلى عمان انتقالا داخليا وليس هجرة خارجية.



صبري الطباع هو صاحب جواز السفر الأردني رقم واحد

مع بدء العمل في الخط الحديدي الحجازي ونشوء محطة عمان، استقبلت المدينة الجديدة هجرات محدودة أغلبها من الحرفيين والتجار؛ شوام، نوابلسه، خلايلة، أرمن، سلطية... الخ. وكانت عمان أصبحت تدريجيا سوقا للزراع والبدو للتجارة والتبادل، واكتسبت أهميتها مع تأسيس الإمارة وازدياد الهجرات النخبوية.

ويكمن سر هذا النجاح في عدة عوامل منها وحدة اللغة والدين، والارتباط التاريخي بمنطقة شرق الأردن بسوريا الكبرى، علاوة على طبيعة الشخصية الشامية البراغماتية بطبعها المحبة للهجرة والتي تحمي مصالحها عن طريق توسيع وتحسين علاقاتها بمحيطها.

ربما لم تكن هناك هجرة إلى عمان أكثر نجاحا من هجرة الشوام، فقد حصل هؤلاء أعلى مواقع في الدولة الأردنية عبر المراحل التاريخية، منذ تأسيس المملكة حتى الآن. واليوم يجلس في مقعد رئاسة الوزراء ومقعد مدير المخابرات العامة شقيقان أردنيان من أصل شامي.

فازدهرت منطقة وسط عمان وتشكلت فيها شوارع تجارية زاخرة بالحركة والنشاط وكان للشوام مساهمة بارزة في هذا الازدهار. لم يترك شوام الأردن مجالا من مجالات التقدم الاقتصادي أو السياسي أو الاجتماعي إلا وكان لهم مساهمة مهمة فيه، ويعود ذلك إلى أنهم كانوا مقتدرين ماديا أصحاب تحصيل علمي عال.

ورغم أن أبناء الجيل الأول وبعض من أبناء الجيل الثاني والثالث ما زالوا يفضلون أن يتوجه الشاب مع أمه وأخواته إلى دمشق لاختيار زوجة له، فإن شوام الأردن، إن جازت التسمية، نجحوا نجاحا باهرا في الاندماج في المجتمع.

ليشمل مجالات جديدة كتجارة السيارات والمعدات والأجهزة الكهربائية والمنزلية وغيرها.

وفي الوقت نفسه كانت عملية الاندماج الاجتماعي للشوام داخل الأردن تتمتع وتتنجز، بخاصة، أنهم حصلوا الجنسية الأردنية، ويذكر أن صبري الطباع هو صاحب جواز السفر الأردني رقم واحد. إلا أن عملية الاندماج هذه انحصرت، نسبيا، في الطبقة الغنية التي كانت خليطا من النوابلسه، والخلايلة، والسلطية، والكركية والحجازية.

ثم جاءت حرب حزيران 1967 لتؤدي إلى زيادة مفاجئة جديدة في عدد السكان، ولتدفع بالسوق الأردنية إلى المزيد من التوسع والنمو

بنو معروف: الأزرق توأم جبل العرب



◀ رشيد طليح

أعداد أخرى من الدروز العام 1924، بعد أن ازداد الوضع في جبل الدروز سوءا في أعقاب انطلاقة الثورة السورية الكبرى من جبل العرب بقيادة سلطان باشا الأطرش.

ويعتبر استخراج ملح الطعام وتكريره من أهم مصادر الدخل لسكان الأزرق، فقد تم اكتشاف الملح العام 1924 مصادفة هناك، حين قام أحد الصيادين بحفر حفرة ليكمن فيها للصيد، ففوجئ بتدفق الماء وامتلائها به، وعندما عاد بعد أيام وجد الحفرة قد جفت من الماء ولم يبق سوى الملح. ومنذ ذلك الوقت أصبح استخراج الملح هو العمل الرئيسي للسكان، وهو أهم مصدر من مصادر الدخل هناك. وبعد معاناة على مدار 60 عاما، أصبح الملح يستخرج ويكرر بطرق حديثة، إلى أن تم بناء مصنع لتكرير الملح العام 1987 تملكه جمعية الأزرق التعاونية.

كان النجاح الذي حققه الدروز الأوائل في عمان، في الثلاثينيات، وراء إقبال المجموعات المتتالية للقادم إليها، ولم ينحصر ذلك في منطقة جبل الدروز، ولبنان، بل جاءها دروز من فلسطين، ومع النمو العمراني، والاقتصادي الكبير الذي حققته عمان كانت

تتم إما على شكل عائلي، أو فردي. ولم ينته العام 1932 حتى كان الدروز يشكلون جزءا متناميا ضمن المجتمع الأردني، وتوزعوا في مناطق عديدة خارج الأزرق، العاصمة عمان، الزرقاء، الرصيفة، أم القطين، العقبة والمفرق.

لأن الدروز يندرجون ضمن العرب المسلمين في الأردن، فإن تعدادهم لا يتم ضمن إحصاء منفرد، غير أن التقديرات الموجودة لدى تجمع أبناء "بني معروف"، وهو الاسم الذي يجوبون أن يعرفوا به بدلا من الاسم الطائفي، تشير إلى أن العدد لا يتجاوز 15 ألف نسمة.

الأزرق تضم الأزرق أكبر تجمع للدروز في الأردن، ورغم أن الأعداد القاطنة في مدينة عمان منهم تكاد تتساوى مع أعداد المقيمين في الأزرق، فإن تواجدهم في عمان يتوزع على مناطق مختلفة داخل مدينة فوق عدد سكانها 1.5 مليون نسمة. أما في الأزرق فإنهم يشكلون الغالبية العظمى.

بعد استقرار أول العائلات الرئيسية من الدروز في الأزرق العام 1918، لجأت إليها

وأخرج الاستقلاليون من البلاد في العام 1924.

وأراد طليح وزملاؤه في أول حكومة أن تكون "ثورية في الباطن"، لتحرير الجزء الشمالي من سورية الذي احتلته الفرنسيون.

بداية استقرار الدروز كانت في واحة الأزرق القريبة من جبل العرب، التي كانت تعتبر جزءا من أراضيه، إلا أن بداية استقرارهم في الأزرق كانت العام 1918 عندما وصل ما مجموعه 22 عائلة درزية من جبل العرب، بعد خروج الأتراك من المنطقة، وسكنت قصر الأزرق «وهو قصر أموي مبني من الحجارة البازلتية السوداء». غير أن أول سكن للدروز سُجل خارج القصر كان العام 1937، عندما قام أحد الدروز ببناء بيت له يبعد عن القصر 200 متر فقط.

المؤرخ المرحوم سليمان الموسى يقول في كتابه لورنس العرب: «إن الأزرق كانت واسطة الاتصال بين فيصل وأنصاره من السوريين ومنهم الدروز، حيث غادر كثير من مؤيدي الثورة سورية كي ينضموا إلى جيش الثورة». وهو يؤكد أن حركة الدروز وتنقلهم من وإلى داخل الإمارة، الناشئة آنذاك، كانت

منصور المعلا

تفاوتت الروايات الشفهية حول بدايات تواجد الدروز في الأردن، وذلك لارتباطه بالتواجد الدرزي في جبل العرب، فالتكوين الجغرافي للمنطقة التي يتواجد فيها الدروز كانت تمتد بين ما يعرف حاليا بجبل الدروز جنوب سورية، وحتى منطقة الأزرق في شمال الأردن.

منذ البداية، كان للدروز دور أساسي في البلاد، إذ كانت أول حكومة أردنية، هي تلك التي شكلت في 11 نيسان/أبريل العام 1921، برئاسة "رشيد طليح"، وهو درزي من لبنان، كان أيضا رئيسا لمجموعة حزب الاستقلال الأردني، الوريث الشرعي "للجمعية العربية الفتاة". وقد عاد "طليح" وشكل الحكومة الثانية في الخامس من تموز العام 1921

أعداد الدروز تزداد وتزداد في المجالات كافة.

أردني

الشركس ملحمة الخروج من بلاد القفقاس



◀ سعيد المفتي

1951. وقد ساهم شعبان في تعليم الشباب الشركس ألف باء الشركسية فتمكنوا من كتابتها وقراءتها. كما ألف مسرحية من 4 فصول بالشركسية عن أيام الهجرة. ملحمة هجرة الشركس أيضا كانت موضوعا لرواية شهيرة كتبها الروائية الأردنية من أصول شركسية زهرة عمر بعنوان "الخروج من سوسروقة"، أما حياتهم في عمان فقد سجل جوانب منها الروائي الراحل زياد قاسم في روايته "أبناء القلعة" و"الزوبعة".

المحلية الشركسية. ثم كان تأسيس النادي الأهلي في عام 1944 كنادي يعني بالريضة بالدرجة الأولى، ثم تأسس نادي الجيل الجديد في 1949 ليعنى بالحفاظ على الموروث الثقافي الشركسي أولا. وردم الذي أسس نادي الجيل يقول "ليس ثمة تنافس بين الأهلي والجيل، بل إن الاثنين يكملان بعضهما البعض". ويلحظ أن أثر نادي الأهلي كان عظيما في تعزيز دور الرياضة في المجتمع الأردني. فكان معظم الرياضيين في الأربعينيات والخمسينيات من الشركس. أما نادي الجيل الجديد "نجيشرا خاسا"، فقصه إنشائه طريفة جمعها محمد علي باتر وردم في كتيت بعنوان "ذكريات عن نشأة نادي الجيل الجديد بعمان".

وجاء فيها أن الأصل في إقامة مثل هذا النادي لحفظ التراث الشركسي جاء عندما أدرك جيل من الشباب الشركس أنهم لا يعرفون قراءة أو كتابة الشركسية بالرغم من أنهم يتحدثون بها. فكان زملاؤهم العرب يتندرون عليهم ويقولون "صوت لغتكم يشبه كيس جوز ترميه على الأرض!". وكان من أهم عناصر هذا النادي مؤرخ وشاعر شركسي اسمه كوبة شعبان جاء إلى الأردن من دمشق بناء على دعوة من محمد علي وردم في عام

ويلاحظ وردم أن المجتمع الشركسي بات أكثر انفتاحا على بقية المجتمعات في المملكة. أهم مظاهر هذا الانفتاح تتمثل في "شبه ضومر" للغة الشركسية لصالح العربية، وزيادة نسبة التزاوج بين الشركاسة والعرب وهي نسبة تصل اليوم إلى ما بين 20-25% من الزيجات الشركسية بحسب تقديرات وردم.

يتميز المجتمع الشركسي بنظام صارم من العادات والتقاليد ظل متبعا حتى وقت قريب. هذا النظام يشكل اللحمة التي تربط أواصر المجتمع الشركسي إذ تخضع له جميع مكونات المجتمع بنفس الدرجة. يتجلى أثر هذه العادات في تربية النشء الجديد في عبارة "وا أديغا إي" وتعني "أست شركسيا" وتعتبر من أقسى عبارات التوبيخ إذا ارتكب شركسي خطأ ما. وفحواها "لا يحق لك أن تخطيء لأنك شركسي".

حفاظاً على الارث الوطني أنشأ الشركس عديداً من المؤسسات

من التقاليد الرائجة في المجتمع الشركسي ما يتعلق بالزواج الذي يحرصون على أن يكون متباعداً؛ فلا يجوز الزواج بين أبناء العم أو الخال على اعتبار أنهم أشقاء، كما العوائل الشركسية لا تميز بين ذكر أو أنثى.

حفاظاً على الإرث الوطني، أنشأ الشركس عديداً من المؤسسات والأندية والجمعيات لحفظ اللغة والعادات والتقاليد. من أولها الجمعية الخيرية الشركسية عام 1932 لتكون بيتاً للشراكسة يعنى بالدرجة الأولى بمساعدة الأقل حظاً في المجتمعات

الشركسية إلى الأردن في كتيب بعنوان "التحولات في المجتمعات المحلية الأردنية من أصول شركسية/ محور اللغة". ويقول إن "أول الواصلين إلى عمان كانوا من شركس الشابسوغ حيث استقروا في محيط المدرج الروماني وسكن بعضهم في كهوفه". ذلك أن الشابسوغ كانوا الضحية الأولى للاحتلال الروسي لأنهم كانوا يسكنون ساحل البحر الأسود حيث بدأت روسيا من هناك بقطع الطريق البحري عن الأتراك تمهيدا لاحتلال المناطق الداخلية.

توالى الهجرات الشركسية إلى وادي السير في 1880 وإلى جرش في 1885 وإلى ناعور في 1901 وإلى الرصيفة في 1909. موجة أخرى صغيرة هاجرت إلى عمان مطلع القرن العشرين سكن أفرادها حي المهاجرين الذي سمي بهذا الاسم نسبة إليهم.

عمل هؤلاء بشكل أساسي في الزراعة وتربية الحيوانات فكانوا مزارعين مهرة. ومع الزراعة كان لا بد من توفر الحدادة فكانت أيضا من المجالات التي أبدعوا فيها. ومع تأسيس إمارة شرق الأردن دخل الشركس بقوة في العمل الحكومي فانخرطوا في دوائر الدولة والجيش والشرطة. يقول وردم "صارت الوظيفة العامة هي المهنة الثانية بعد الزراعة في المجتمع الشركسي". فكان منهم رؤساء حكومات ووزراء وسفراء وضباط. وقدم الشركس شهداء في إطار نضال الحركة الوطنية والتقدمية الأردنية، وكذلك في الحروب العربية ضد إسرائيل.

لا يعرف رقم دقيق لعدد الشركس في الأردن. البعض يقدر أعدادهم بنحو 100-120 ألف نسمة. لكن وردم يقول إن هذا التقدير مستحيل بالنظر إلى أن نسبة المواليد لدى الشركس متدنية جدا عما هي عليه بين باقي مكونات المجتمع الأردني. ويقول "هذه النسبة لا تتجاوز 2% فالشركس ليسوا كثيرون الإنجاب مثل العرب، ثم إنه يندر أن يجمع شركسي في زواجه بين أكثر من امرأة، أو أن يطلق زوجته ويتزوج بأخرى". وهكذا يقدر وردم تعداد الشركس بحوالي 70 ألف نسمة.

نهاد الجريبي

عندما استقرت طلائع المهاجرين الشركس في عمان أول مرة عام 1878، لم تكن عاصمة الأردن فيما بعد سوى خرائب ووديان. عمر الشركس عمان ثم عمروا جرش والزرقاء ووادي السير، وهي مناطق لا زالت ترتبط بوجودهم المبكر فيها.

عمل الشركس في الزراعة وتربية الحيوانات فكانوا مزارعين مهرة

تبدأ حكاية الشركس من شمال القفقاس التي تمتد من بحر قزوين شرقا إلى البحر الأسود غربا. ويعرفون كقومية باسم "أديغا Adighe" التي تضم تقسيمات أو مكونات سكانية تميزت عن بعضها باللهجة المحلية وبموقعها الجغرافي من الوطن الشركسي. فمنهم القبرطاي، والشابسوغ، الأيزاخ، البرادوغ. منطقة القفقاس ذات الأغلبية الإسلامية كانت مسرحا لصراع إقليمي ولحركات تمرد على السلطة القيصرية في روسيا التي ردت عليهم بقسوة جعلت أعدادا منهم تغادر مواطنها وتستقر في أجزاء عديدة تابعة للدولة العثمانية آنذاك، ومنها الأردن.

يؤرخ محمد علي وردم، أحد الشخصيات الشركسية المعروفة والأمين العام السابق لوزارة التنمية الاجتماعية، لتتابع الهجرات

الخطيفة

إذا كان هناك ما قد يعطل أو يعقد طلب يد الفتاة مباشرة من أهلها، وغالبا ما يكون العامل الاقتصادي هو الحاسم في هذه المسألة. ويلحظ وردم أن أهل الفتاة قد يفضلون هذا التقليد لتجنب النفقات المالية والواجبات الاجتماعية المرتبطة بإعداد العروس. وهكذا تنوزع هذه النفقات بين العائلات في المجتمع الشركسي. فلا بد أن تقدم العائلة التي تستضيف الفتاة "المخطوفة" الهدايا والملابس لها، وحتى لحماتها، ضمن طقوس معينة.

من التقاليد الرائجة في المجتمع الشركسي ما يعرف "بالخطيفة"، وهي طقس يمارسه الشباب عند الزواج. وتتم الخطيفة بالتوافق بين الشاب والفتاة اللذان قررا الزواج، وبمعرفة بعض الأصدقاء أو المقربين مثل الشقيقات أو زوجات الأخ. حيث "يخطف" الشاب الفتاة ويذهب بها إلى منزل أحد أصدقائه، ويبقى الشابان هناك إلى أن يقبل الأهل بالأمر الواقع فيباركوا الزواج. يلجأ الشابان للشراكسة إلى "الخطيفة"

كوتا شركسية شيشانية

في ثلاثة مقاعد: معقد في الدائرة الخامسة من عمان يشغله سميح بينو، وآخر في الدائرة السادسة يشغله منير صوبر، وثالث في الزرقاء ويشغله مرزا بولاد.

حاز الشركس، منذ تأسيس الإمارة، على مقاعد في المجالس التشريعية والنيابية الأردنية المتتالية. حصة الشركس والشيشان في المجلس النيابي الحالي تتمثل



اسحق الفرحان: كيمياء العلم والتدين والسياسة

محمود الريماوي

جمع في كيمياء خاصة به بين تخصصه العلمي، وتدينه العميق وميوله السياسية، الأمر الذي جعل منه رجل دولة ومجتمع، وقد اختير في العام 1989 عضواً في مجلس الأعيان. وهي الفترة التي شهدت تباشير مرحلة التحول الديمقراطي وإقبال سياسيين قدامى وجدد على الترشح للانتخابات النيابية.

لم تمض أربع سنوات حتى كان الفرحان أول أمين عام لجبهة العمل الإسلامي، وهو الذي لم ينتسب منذ يفاعته سوى إلى الجماعة. وهي الفترة التي شهدت أفضل علاقة بين الحركة الإسلامية والدولة دون أن يكون الفرحان بالطبع، رجل حكومات.

غير أن المال الذي انتهت إليه الحركة الإسلامية بصعود تيارات متشددة، يغري بالمقارنة مع مرحلة الفرحان (وعربيات بعدئذ). علماً أن نقطة الخلاف المفصلية: توقيع المعاهدة مع تل أبيب كانت برزت آنذاك. وسجلت الحركة اعتراضها على المعاهدة في حينه، إلا أن الجسور ظلت قائمة مع الدولة ومع قوى سياسية عديدة (الوسطيين وكل من يطلق عليهم معتدلون).

ليس الفرحان بعيداً فكرياً وأيديولوجياً عن الواقع الحالي للحركة الإسلامية. تشهد على ذلك طروحاته في المنتديات المحلية والخارجية ومنها موقعه المتقدم في المؤتمر القومي الإسلامي (إطار يضم تيارات قومية وإسلامية عربية) ومؤتمر الأحزاب العربية. الفرق أنه شخصياً رجل حوار يعامل من يختلف معه باحترام. هادئ الطبع، يتعد عن التبعئة والشحن وإطلاق التصنيفات. وإلى ذلك يصفه قرييون منه بالوفاء لأصدقائه (ولأبناء الحركة)، وبالمرح ولطف المعشر.

يسجل للحركة الإسلامية والفرحان منها أنها نجحت في التداول السلمي للقيادة، وهو ما أخفقت فيه إخفاقاتاً ذريعتاً تيارات قومية ويسارية، وإخلاء الفرحان لموقعه القيادي أحد الشواهد الدالة. ويوارى ذلك نجاح الحركة في إنتاج قيادات جديدة بصرف النظر عن أي رأي فيها، وهو ما عجزت عنه تيارات "تقدمية" سارت عملياً على طريق "الزعيم الأوحى إلى الأبد".

لم يعد الفرحان من الزعامات الرسمية للحركة، وإن ظل أحد رجالاتها البارزين. ويتصدى لمعارك مثل تغيير المنهج كما في مقابلة مطولة أجرتها معه "الجزيرة" قبل سنوات. والمشكلة في طروحات الفرحان وسواه، أنها إذ تتصدى لمحاولات فرض التغيير من الخارج، وهو موقف صائب وواجب، فإنها لا تولي عناية كافية لمبدأ تطوير المنهج وفق رؤية ذاتية وتلبية لحاجات موضوعية، فيغدو والحال هذه كل حديث عن التطوير بمثابة "شبهة" وخضوع لإرادة خارجية. يروي الفرحان أنه خاطب اليونسكو داعياً هذه المنظمة الدولية (التابعة للأمم المتحدة) للالتفات إلى المنهج الإسرائيلية وما تزخر به من روح عدائية وتوسعية، وذلك رداً على مطالبات ليونكسو بإعادة النظر في المنهج المدرسية الأردنية. وهي كلمة حق يراد بها الحق ضمن هذا المنظور. على أن الهجمة الخارجية ينبغي أن لا تشكل تكةاً للجمود وإبقاء القديم على قدمه، بل دافعاً للتطوير. هجمة الخارج ليست قيماً على الإصلاح بل حافزاً له، مع التحرر من فزاعة التساوق مع دعوات غريبة. الأصل أن تتم الاستجابة لدواعي التقدم والنهضة، بصرف النظر عن الالتقاء أو التعاكس مع طروحات خارجية. وهو ما فعلته أمم حية وبالذات في آسيا.

لم تتغير المنهج آنذاك، لكن التطوير سنة الحياة البشرية، وهو ما تشهد عليه أنماط حياتنا التي تغيرت بصورة تفوق الوصف. فلماذا يراد للمناهج وحدها أن تتأبد على ما كانت عليه؟

الذين يفتقدون الحضور السياسي لإسحق فرحان، عليهم أن يراقبوا تقلبات الحركة الإسلامية التي كان الفرحان علماً من أعلامها، وأول أمين عام لـ "جبهة العمل الإسلامي". قد لا يكون الفرحان بعيداً في رؤاه عن الطور الأخير لجبهة العمل، غير أنه ممن يتقنون الحوار مع الحكومات، وبدرجة أو بأخرى مع القوى السياسية المختلفة، أي أنه سياسي أكثر من سواه.

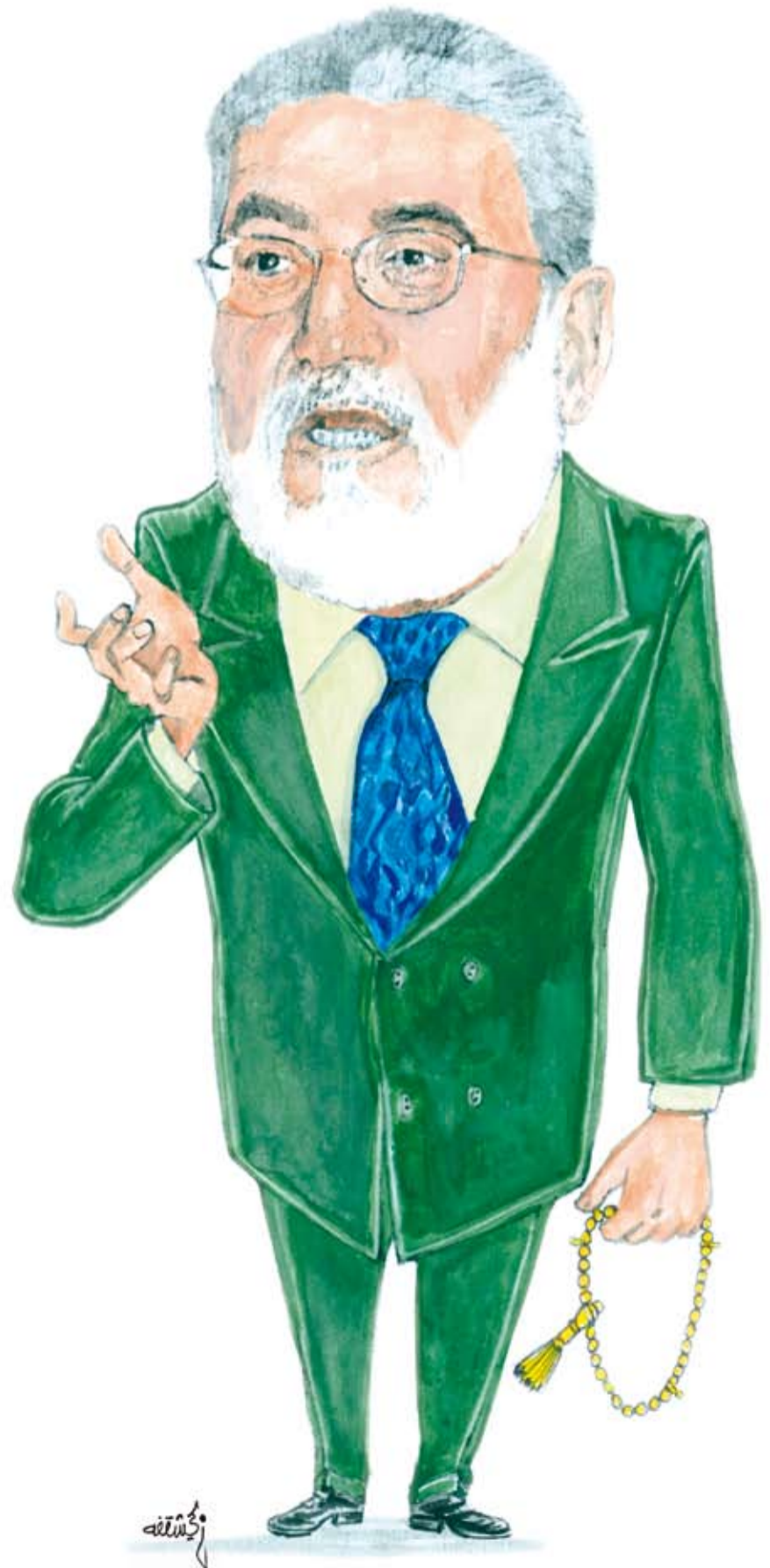
كان الفرحان من أوائل الإسلاميين الذين توزروا. فعل ذلك في العام 1970 حين انضم لحكومة وصفي التل الخامسة في تشرين الأول من ذلك العام. واحتفظ بالحقيبة الوزارية في حكومتي أحمد اللوزي اللاحقتين، ثم في حكومة زيد الرفاعي الأولى، وقد خرج في تعديل على الحكومة وحل محله، عبد العزيز الخياط، وقيل حينها إن خروجه جاء احتجاجاً على المشاركة الأردنية في مؤتمر جنيف الذي أعقب حرب ذلك العام.

الفرحان ترأس قبل ذلك ومنذ العام 1964 قسم المناهج والكتب المدرسية في الوزارة بما يجعل منه ليس ابناً للوزارة فحسب، بل أحد بناتها وممن طبعوها بطابعه.

يؤرخ كثيرون تولي الفرحان حقيبة التربية بأنه بداية عهد نفوذ الإخوان في الوزارة. يروي زيد أبو غنيمه في كتابه "الوزراء الحزبيون على خارطة الحكومات الأردنية" إصدار خاص العام 2005 أن آراء جماعة الإخوان انقسمت حول تولي الفرحان منصباً وزارياً، وكان الاتجاه الغالب هو الرفض، ما أدى إلى تجميد عضويته في الجماعة حتى أوائل الثمانينيات. ويروي المؤلف عن فاروق بدران، أحد مؤسسي الجماعة وصهر الفرحان، ومن كان وراء تنظيمه في الجماعة حين كان الفرحان على مقاعد الدراسة في مدرسة السلط أواخر الخمسينيات، أنه قد عرض على الفرحان منصب وزير الأوقاف، فآثر التربية عليها، فكان أن تم إسناد الوزارتين معاً إليه.

على المرء أن يلاحظ بأن وزارة التربية اقترنت لروح من الزمن بوزارة الأوقاف وحتى بموقع قاضي القضاة (المرحوم الشيخ إبراهيم القطان تولي وزارة التربية في حكومة وصفي التل الأولى العام 1962 إلى جانب موقعه قاضياً للقضاة). وقيل ذلك تولي الشيخان المرحومان محمد علي الجعبري، ومحمد الأمين الشنقيطي، الوزارة التي تنشئ الأجيال. بما يدل على أنه كان هناك توجه رسمي لتغليب الطابع الديني على التعليم الأساسي. بهذا لم يكن مستغرباً أن يتولى الفرحان لثلاث مرات حقيبة التربية جنباً إلى جنب مع وزارة الأوقاف. وهو ما يفسر (تاريخياً وبما يتعدى إشغال الفرحان للوزارتين) منحه المنهج المدرسية الذي يصفه كثيرون بأنه سلفي في بعض مواضعه (لا يعرف طالب المدرسة بعد التخرج منها وجود مذهب شيعي، والصراع على السلطة يفسر دائماً على أنه صراع ديني حول صحيح الدين).

من اللافت أن أبا أحمد، ليس خريج الأزهر أو كلية شريعة، فقد درس العلوم في الجامعة الأميركية تخصص الكيمياء، وترأس الجمعية العلمية الملكية لعلمين، ثم ترأس الجامعة الأردنية لعلمين أيضاً (تولى المنصبين بين العامين 1976 و1980). في الفترة ذاتها اختير عضواً في المجلس الوطني الاستشاري، بذلك



أردني

بورتريه

خالد الكركي: على قلق كأن الريح تحته!



خالد أبو الخير

◀ المرايا المحدبة لا تعكس صورنا كما نحن، أو كما نحب أن نكون.. وأحياناً المنصب..

باحث وشاعر وناقد وإعلامي وأكاديمي ووزير ورئيس ديوان ملكي، وما زال شأنه عرضة لاختلاف الركبان.

لسبب ما ظل، بحسب ما يرى أكاديميون عملوا معه، "ظل يراوح في المسافة بين النظرية والتطبيق، يعوزه الحسم". و"على قلق كأن الريح تحته".

يصفه أحد الموظفين الذين عملوا معه بأنه: "إنسان دمئ، لطيف المعشر، متحدث يجيد صناعة الكلام، لكن العبرة في التنفيذ".

ولد خالد الكركي في العام 1946 من عائلة متواضعة في قرية العدنانية الملقاة على أكتاف مؤاب. عرف في مقتبل صباه الفقر وقسوة الحياة، ولطالما تذكر سنوات "الصبر والرضا" وذهب عميقاً في التذكار.

مدرسته الأولى كانت مسجد القرية، وربما لو لم تفتتح مدرسة ابتدائية هناك مطلع الخمسينيات، لآل إلى مصير تتنازعه التكهنت.

تلقى تعليمه الثانوي في مدرسة الكرك، ليبدأ الرحال بعدها إلى عمان دارسا في الجامعة الأردنية حديثة التأسيس مطلع الستينيات، ومنها تخرج حائزا درجة البكالوريوس في اللغة العربية.

يدين لوالده عبد العزيز بحثه على إكمال تعليمه والوقوف وراء تفوقه.

تعرف على المتنبي مبكراً وغدا نموذج الذي لا تخطئه أذن، ولا شك أن "غربة صالح في ثمود" تداركته.

تجواله في مراحب طفولته قاده كثيراً إلى أضرحة الشهداء في مؤتة الواقعة على مرمى ثلاثة كيلومترات من العدنانية، غير أن الشهداء الذين استيقظوا في ما كتبه لاحقاً، ظلوا يتجولون بسكون لعقود في رؤاه.

لم ينتم إلى حزب ولا يعتريه الندم لأنه لم يفعل.

بعد أن حاز الماجستير في التخصص ذاته من الجامعة الأردنية 1977 سافر إلى إنجلترا وحصل على الدكتوراه في الفلسفة من كامبردج 1980.

عمل في مواقع عدة بعيد عودته إلى أرض الوطن، معلماً، محرر مجلة دراسات بعمادة البحث العلمي في الجامعة الأردنية، ومساعد عميد كلية الآداب للشؤون الثقافية والإدارية، رئيس تحرير المجلة الثقافية، رئيس رابطة الكتاب الأردنيين. إلى أن اختير وزيراً للثقافة في حكومة مضر بدران التي تشكلت إثر عودة الحياة النيابية في العام 1989. وعاد إلى الحقيبة نفسها في حكومة طاهر المصري التي تلت مضافاً إليها حقيبة الإعلام.

جاء في العام 1992 رئيساً للديوان الملكي، واستمر في عمله مستشاراً في الديوان بعد ذلك، في وقت كانت فيه عملية السلام مع إسرائيل أخذة بالتسارع.

يذكر زميل رافقه في رحلة عمله في الديوان أن "همه الرئيس كان ان يوفق بين أحاديثه المعروفة المعارضة للتطبيع ومتطلبات وظيفته، وحاول جهده أن يتحاشى الكاميرات عندما يتواجد مسؤولون إسرائيليون.. دون طائل".

وكان يعتقد في أوساط النخب السياسية أنه من كتب خطاب «مدن الملح» الذي ألقاه الملك الراحل الحسين آنذاك.

عندما شكّل الأمير المرحوم زيد بن شاكر حكومته الثالثة في العام 1995 وقع الاختيار على الكركي نائبا للرئيس ووزيراً للإعلام، وللمفارقة فقط، دخل الكركي المعروف بأحاديثه عن الديمقراطية المساندة بالضرورة لحرية الإعلام في سجل مع الصحافة الأسبوعية، وأقدم على إغلاق صحيفتين هما «البلاد وحوادث الساعة»، رغم أن القانون لا يعطيه الحق بذلك، بحسب ما يستذكر أحد الناشرين. ونشرت صحيفة «شبحان» آنذاك مقالة حملت عنوان «خالد الكركي» في إطار الحملة الصحفية ضده. ولم تلبث الصحيفتان أن عادتا للصدور بموجب أمر قضائي من محكمة العدل العليا.

يعقب أكاديمي في الجامعة الأردنية بقوله «إن الكركي في جوهره ليس ديمقراطياً كما نتمنى».

شغل في السنوات الأخيرة مناصب عدة منها تعيينه رئيساً لمجلس إدارة المؤسسة الصحفية الأردنية «الرأي»، ثم عضواً في المجمع الملكي لبحوث الحضارة الإسلامية - مؤسسة آل البيت. ونائب رئيس مجلس أمناء مؤسسة آل البيت للفكر الإسلامي، ورئيس جامعه جرش.

ابتداء من شهر أيار/مايو 2007 عين الكركي رئيساً للجامعة الأردنية.

يصفه مقرب منه بأنه: «عاطفي جداً وخدم، يساعد بقدر استطاعته».

ويضيف: «لديه برنامج ومنهج ينفذه بشكل جيد، ويريد للجامعة أن تكون مركزاً للديمقراطية المسؤولة ومنازة إشعاع ثقافي، وعليه ضغوطات من مراكز قوى لا يحفل بها».

بالمقابل يجادل طلبة وموظفون في الجامعة بأن الكركي «أزاح كفاءات من الصفين الأول والثاني عن مواقعهم وجاء بأشخاص من خارجها لم تثبت كفاءتهم. أعلى من شأن الثقافة والاهتمام بالخطابة على حساب الموضوعات العلمية، ومن ذلك إقامة منتديات شعرية على المسطح الأخضر».

ويشرحون أن الكركي «وعد بفضائية وإذاعة وصحيفة يومية للجامعة، وحرم جامعي آخر دون أن تتم ترجمة الوعد على الأرض رغم مضي زهاء عام عليه. كما وعد بأن يصبح الماجستير سنة وما زال الوعد في بال الغيب. تحدث عن إلغاء كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية ودمج أقسامها بكليات أخرى».

فيما يقول ناشطون سياسيون من أجل الديمقراطية وحقوق الإنسان «إن الكركي عطل انتخابات مجلس الطلبة وأبقى على التعيين على وعد إلغاء النصف المعين وإجراء انتخابات ديمقراطية»، وما زال الطلبة بانتظار تحقيق هذا الوعد في الفصل الأول من العام الجامعي المقبل.

يأخذ عليه أكاديميون أنه «لم يقدم حتى الآن رؤية لإصلاح الجامعة. التي لم تشهد أيضاً أي نشاط مهم عدا النشاطات الأدبية التقليدية. فضلاً عن انه لم ينهض بالتنمية السياسية على اعتبار ان الجامعات موئل لها، كما منع مندوبي التلفزيونات الأجنبية من دخولها، علماً بأن الجامعات في كل الدنيا تفتح أبوابها للإعلام».

يتهمه خصومه "بأنه شخصية خلافية، وبدعم القدرة على اتخاذ قرار والافتقاد لترجمة الأقوال إلى أفعال، وباهتمامه بنشر أخباره الشخصية في الصحف".

أختره اتحاد الناشرين الأردنيين شخصية العام الفكرية لعام 2008 في معرض عمان الدولي للكتاب في دورته الثانية عشرة في تموز المقبل.

.. حين يخوض الكركي بعيداً عن معترك السياسة والعمل، متحلاً من قيافته الرسمية، مرسلًا بصره وراء الدروب المعفرة بالغبار والشجن في العدنانية وما حولها، يستل قلمه ليكتب. لكن تلوح في أول السطر غصة ما لم يقله بعد.

بطيخ.. على الفحص الشامل



خالد أبو الخير

«ع السكين يا بطيخ».. عبارة تتردد كل صيف، لا يفسد من رنتها سكين الغلاء تحز رقبة الجيوب يمرون عابرين بعرائش بطيخ تنتشر ك"ظاهر الوشم في باطن الشوارع".

"حلو مثل العسل يا بطيخ"، شعار آخر رفعه أحد البائعين لعله يعلو في زمن تساقطت فيه الكثير من الشعارات والسياسات.. وصار حالها مثل حال البطيخ، بحاجة إلى إعادة تلميع!

في الصور وجوه لبائعين نشي بالحال، فعرائش فاكهة الصيف، تعاني كسادا، وتل البطيخ اعتراه ذبول الانتظار الطويل.. الذي لا تفيد في وضع حد له لا الشعارات، ولا حتى وصفة مجربة من البنك وصندوق النقد الدوليين .

لكن البائع ما زال ينده:
«ع السكين يا بطيخ»..
نعم ع السكين!

بينما يجيبه بائع آخر: بطيخ على.. الفحص.. على الفحص الشامل يا بطيخ.



اقليمي

البحرينية هدى نونو

أول عربية يهودية تتولى منصب سفير



هدى نونو

لكن محمد المحميد الكاتب في صحيفة أخبار الخليج رئيس قسم الإعلام في مجلس النواب البحريني، يرى أن هدى نونو تتمتع بالكفاءة والخبرة اللازمين للقيام بمهمة تمثيل بلادها في واشنطن. ويشرح: «عملت نونو كمواطنة بحرينية في المجال الحقوقي من خلال رئاستها لمنظمة حقوق الإنسان البحرينية، وعملت في الجانب التشريعي بحكم عملها في مجلس الشورى، وهو ما وفر لها خبرة في العمل السياسي أيضا». فيصل فولاذ مدير العلاقات الإقليمية والدولية بجمعية البحرين لمراقبة حقوق الإنسان، يتفق مع هذا الطرح ويقول إن نونو قادرة على تمثيل بلادها

الإسرائيليين أصبحوا يدخلون أرض البحرين. وهذه مؤشرات تدل في التحليل النهائي على أن ملك البحرين ليس بحاجة إلى تعيين يهودي أو يهودية حتى يبدأ التطبيع. ويرجح العسكري أن يكون تعيينها بحكم ديانتها اليهودية قد جاء رسالة من البحرين إلى واشنطن لتثبت أنها جادة في برنامجها

عن أنفسهم لأن هذا المنطق في المعارضة سيكون محل ازدراء من الجميع، خاصة وأن المرأة في البحرين حصلت على حق الترشح والانتخاب، فثمة سفيرات ووزيرات وعضوات في مجلس الشورى. فيصل فولاذ مدير العلاقات الإقليمية والدولية بجمعية البحرين لمراقبة حقوق الإنسان والمقرب من نونو يلفت إلى أن الاعتراضات جاءت من رجال، وهذا أكبر دليل على التحيز ضد نونو لأنها امرأة لا أكثر ولا أقل «كما هي طبيعة المجتمعات العربية والشرقية عموما» بحسب فولاذ.

المؤيدون من كل لون

المؤيدون لتعيين نونو في المقابل، جاؤوا من خلفيات سياسية وفكرية متعددة، وهو ما يحسب لصالحها من دون شك. فمنهم كما أسلفنا شخصيات في الاتجاه الإسلامي السلفي، بالإضافة إلى شخصيات وطنية قومية مثل عبدالعزيز أبل وهو نائب مستقل من التيار الوطني، وعادل العسومي رئيس كتلة المستقبل وهو ليبرالي، ومنهم النائبة الوحيدة في البرلمان لطيفة القعود وهي أيضا من كتلة المستقبل.

نونو والتطبيع

عبد النبي العسكري، الناشط في مجال حقوق الإنسان، لا يعتبر تعيين نونو خطوة جدية في اتجاه التطبيع. ويدلل على ذلك بما أثير في البحرين في الأونة الأخيرة من أنباء تزعم أن التطبيع بدأ بالفعل. يقول العسكري: «هنالك أنباء عن اجتماعات عقدت في نيويورك في أيلول/ سبتمبر الماضي بين مسؤولين بحرينيين ووزيرة الخارجية الإسرائيلية تسيبي ليفني، إضافة إلى إلغاء مكتب مقاطعة إسرائيل في المملكة قبل ثلاثة أعوام، وأنباء عن حث اليهود على مغادرة البحرين، أو عن أن

عملت نونو كمواطنة بحرينية في المجال الحقوقي رئيسة لمنظمة حقوق الإنسان البحرينية

الإصلاح القائم على إلغاء أصناف التمييز على أساس العرق والدين والجنس. ويقول إن «هذه الخطوة لا تدعم البرنامج الإصلاحي، لأن التمييز ضد المرأة وغيرها لا يزال قائما وتعيين نونو في هذا المنصب لن يخفف من وطأته».

نونو والكفاءة

في المقابل، يعتقد العسكري أن الأساس في معارضة تعيين نونو يأتي لأسباب مهنية بحتة. ويقول «على السفير المعين في واشنطن، عاصمة أهم دولة في العالم، أن يتمتع بالكفاءة والخبرة، وأن يكون دبلوماسيا محترفا». وهذه عناصر بحسب العسكري لا تتوفر في نونو.

على خير وجه، إذ إنها تدير أكبر شركة مصرفية ومالية في البحرين، بالإضافة إلى إدارة شركة لتقنية المعلومات. ويزيد أن عملها في مجلس الشورى يتعلق باللجنة المالية والاقتصادية تحديدا «التي تناقش التقارير والميزانيات وتجتمع مرات عديدة كل أسبوع»، وهذه لجنة لها أهميتها الخاصة. هذا الارتباط بجبال المال والأعمال رجع عند بعض البحرينيين مثل المحميد أن تكون نونو مفيدة جدا في تدعيم العلاقات التجارية بين البحرين والولايات المتحدة.

الجدل خارج البحرين

ردود الفعل على تعيين نونو تمثلت في

عدد المدونات التي كتبت عن هذا الخبر. منهم من أيد على أساس أنها يهودية وهؤلاء هم المدونون اليهود عموما، والإسرائيليون تحديدا، ومنهم من عارض على أساس أنها يهودية، وهؤلاء عرب يخشون التطبيع، ومنهم من أيد على أساس أنها عربية قبل كل شيء وأنها امتداد لشخصيات يهودية عربية عُرفت بمواقفها الوطنية سواء قبل إقامة دولة إسرائيل أو بعدها. في التوجه الأول برز موقف عبر عنه موقع إسرائيلي للمدونات The Jewish and Israeli Blog Network مخصص «لكل ما يتعلق بإسرائيل واليهود». تلقى الموقع الخبر بابتهاج وكتب: «إنها لفحة رائعة، سواء أكانت حركة إعلامية أم لا، نتمنى أن نرى دولة عربية تعين مسلمة سفيرا لها في إسرائيل». صحيفة Jewish Chronicle، البريطانية التي تعد أقدم صحيفة يهودية في العالم، أوردت مقالا تتبع حياة نونو أثناء دراستها في لندن. ونقل عن الحاخام جيريمي روزين الذي أشرف على تعليمها الثانوي في لندن أنها كانت «يهودية بقوة وكانت دائما تقول إنها سعيدة في البحرين».

وفي المقابل، كتب أستاذ الاجتماع الليبي خالد علي بشر في مدونته khalidalibeshr.com «إستر البحرين». وإستر، بحسب التوراة، هي حامية اليهود، إذ حالت دون قتلهم على أيدي الفرس. إبان حكم الملك أحشويرس.

أما في التوجه الثالث الذي يعتبرها عربية قبل كل شيء فبرز مقال للكاتب العراقي سمير عبيد، الباحث في مركز الشرق للدراسات في لندن، نشره في موقعه الرسمي stra-toserver.net/SamirObeidNet ربط فيه بين الأصول العراقية لنونو، وبين العراقي اليهودي حسقيل ساسون الذي تولى منصب وزير المالية العراقي عام 1921. عبيد وصف حسقيل بأنه «أحرج البريطانيين إذ كان مفاوضا صلبا لمصلحة العراق». واختتم المقال مذكرا بمرثية كتبها الشاعر العراقي معروف الرصافي في ساسون، جاء فيها:

نعى البرق من باريس ساسون فاعتدت ببغداد أم المجد تبكي وتندب ولا غرو أن تبكيه إذ فقدت به نواطق أعمال عن المجد تعرب لقد كان في الأوطان يرأب صدعا فيسعى إلى الإصلاح فيها ويبدأ

سيرة سيدة من البحرين

مسؤول الشؤون المحلية في جريدة الوقت البحرينية، إنهم منطلون على أنفسهم. لكنه يؤكد أنهم جيّدون في تعاملهم مع الآخرين حتى إن «بعضهم أفضل من المسلمين في علاقاتهم مع الناس، فهم معروفون بأعمالهم الخيرية وبأنهم يفضلون تشغيل البحرينيين في تجارتهم، في حين أن بحرينيين آخرين يفضلون العمالة الوافدة» كما كتب يقول.

وفي كل الأحوال، لا تزال الأنباء عن توجه بحريني لتعيين نونو سفيرة في واشنطن يثير علامات استفهام. مصادر بحرينية رفضت الكشف عن هويتها قالت إن المؤشرات حتى اللحظة الأخيرة كانت جميعا باتجاه أن يتولى حمد المنصوري الذي قام بأعمال السفير البحريني في عمان المنصب نفسه في واشنطن، حتى إنه تلقى تهنئات استبقت هذا الخبر. فإن تم له ذلك، يكون خبر تعيين نونو قد فعل فعله في تحريك المياه الراكدة حول وضع ما تبقى من يهود في البلدان العربية.

تمكنة، فهي وزوجها يديران أكبر شركة صيرفة في البحرين كانت قد ورثتها عن جدها أبراهام. لها ولدان: الأكبر يبلغ من العمر 17 عاما، وهو مولع بسيارات السباق، والثاني يبلغ 15 عاما. تنتقل في معيشتها بين المنامة ولندن حيث تملك منزلا هناك. تنتمي نونو إلى عائلة يهودية هاجرت من العراق مطلع القرن الماضي. تعداد هذه الطائفة في البحرين لا يتجاوز اليوم الأربعين شخصا، من بين 530 ألف نسمة هم مجمل سكان البحرين. أعداد كبيرة من هذه الطائفة غادرت إلى إسرائيل بعد حربي 1948 و 1967. تعمل هذه العائلة في التجارة، جدها أبراهام نونو أسس أول شركة صيرفة في البحرين، وكان عضوا في المجلس البلدي للبحرين عام 1919 إبان الانتداب البريطاني. ويشترك يهود البحرين مع يهود دول أخرى في الخليج في أنهم أصحاب مال ورجال أعمال، رغم العدد القليل جدا منهم الذي بقي في تلك البلدان. وعن الطائفة اليهودية، يقول الموسوي،

نونو هي ثالث سيدة بحرينية تتولى منصب سفيرة. سبقتها الشيخة هيا بنت خليفة سفيرة إلى فرنسا، وبيبي العلوي، وهي شيعية المذهب، سفيرة إلى الصين. السجل حاولت الاتصال بهدي نونو، إلا أن مقربين منها نقلوا عنها أنها لا تفضل أن تدلي بأي تصريح حتى يصدر قرار رسمي بتعيينها في واشنطن. كل ما يُعرف عنها أنها وُلدت عام 1965، تلقت تعليمها الثانوي في كلية كارميل في لندن، وهي الآن تحمل شهادة الماجستير في إدارة الأعمال من بريطانيا.

انخرطت في النشاط العام منذ 2004 عندما أصبحت عضوا في جمعية البحرين لمراقبة حقوق الإنسان، وتولت فيما بعد رئاسة هذه الجمعية حتى اليوم. في 2006، عينها الملك في مجلس الشورى ممثلة للطائفة اليهودية خلفا لابن عمها إبراهيم.

بالإضافة إلى عملها الحقوقي والتشريعي، تعتبر نونو سيدة أعمال

نهاد الجريبي

لم يكن يعرف عن هدى نونو قبل عام 2006، عندما عينها ملك البحرين عضوا في مجلس الشورى، سوى أنها من عائلة نونو، العائلة اليهودية الوحيدة المتبقية في المملكة الخليجية.

ردود الفعل على تعيين نونو تمثلت في عدد المدونات التي كتبت عن هذا الخبر

لكنها قبل عدة أسابيع صارت مثار جدل واسع في داخل البحرين وفي المنطقة والعالم، بعد أن عينها الملك حمد موظفة رفيعة في وزارة الخارجية، تمهيدا لتعيينها سفيرة ببلادها إلى واشنطن. أي من التعيينات الحكومية السابقة في المنامة لم تكن يوما مدار أخذ ورد في الأوساط السياسية والإعلامية البحرينية. إلا أن مسألة تعيين نونو أثارت انقساما حادا في الرأي العام، ليس فقط بين مؤيد ومعارض وإنما داخل المعسكر المعارض نفسه.

المعارضون

من المعارضين من يتخذون من ديانة نونو اليهودية حجة لمنع تعيينها خوفا من أن يمهد ذلك للتطبيع مع إسرائيل، وأن كونها يهودية لن يجعلها تتوانى مثلا عن مصافحة أي دبلوماسي إسرائيلي. هؤلاء المعارضون يمثلون التيارات الإسلامية التقليدية في البحرين من سنة وشيعة مثل جماعة المجلس الإسلامي الشيعي الأعلى، وجمعية المنبر الوطني الإسلامي وجمعية الوفاق الوطني الإسلامية.

اللافت أنه داخل هذا التوجه الأصولي، ثمة من يؤيد تعيين نونو، ما يوهن الحجج الرافضة. من هؤلاء المؤيدين غانم البوعيين رئيس كتلة الأصالة الإسلامية (سلف) النائب الأول لرئيس مجلس النواب، وصلاح علي، النائب الثاني لرئيس المجلس من كتلة المنبر في البرلمان وهي كتلة «إخوانية».

النوع الثاني من المعارضين ينطلقون من مسألة افتقار نونو إلى الخبرة والكفاءة لتولي مثل هذا المنصب، بالرغم من إقرارهم بمواطنتها وببحرينيتها بغض النظر عن دينها. هؤلاء ينتمون إلى المعارضة الليبرالية والديمقراطية مثل المنبر الديمقراطي التقدمي وجمعية العمل الوطني الديمقراطي (وعد).

أما النوع الثالث من المعارضين فيرفضون أن يروا امرأة تتقلد مناصب رفيعة. رضا الموسوي مسؤول قسم الشؤون المحلية في جريدة الوقت البحرينية والناطق باسم جمعية (وعد) يقول إن «هؤلاء لا يفحصون

أقليمي

التوحد حول دعوة "أبو مازن" للحوار الوطني

اشتراطات حماس وفتح تبقي المسافة بعيدة عن الوفاق



عبد السلام حس

القدس- بعيدا عما يضمير الفرقاء الأشقاء، جاءت دعوة الرئيس محمود عباس الى الحوار الوطني الشامل، لتنعش الأمل في نفوس الفلسطينيين بإمكانية استعادة الوحدة، وطي صفحة عام كامل من التشرذم والانقسام السياسي. هذا الأمل وجد ما يبرره في نجاح اللبنانيين المتنازعين في الوصول الى صيغة توافقية بينهم في الدوحة، للانطلاق منها نحو معالجة خلافاتهم السياسية، حتى لو برزت عراقيل هنا وهناك.



إسرائيل، لوححت بموقفها الرفض للحوار. وقال اولمرت: معتادون في الشرق الأوسط على سماع الأقوال دون ان نرى الأفعال

القيادي في حركة فتح إبراهيم أبو النجا، اعتبر ان دعوة الرئيس عباس للحوار "تلاقي اجماعا وطنيا، لأن ما حدث انعكس سلبا على القضية الفلسطينية، ويجب أن يصار الى محاصصة تضمن مشاركة الجميع من أجل إعادة الأمور الى طبيعتها، وهذا يكون من خلال حوار وطني نتوقع أن يكون شاقا، حتى نصل الى ما يرضي شعبنا ويعيد قضيتنا الى وضعها الصحيح".

غير أن العودة الى ما قبل 14 حزيران 2007، كما يفهمها أبو النجا لا تعني العودة الى حكومة الوحدة الوطنية برئاسة إسماعيل هنية، فهذه الحكومة حدث في عهدها انقلاب ما دفع الرئيس الى اقالتها. أما حكومة الوحدة المطلوبة فستكون ثمرة للحوار الوطني الشامل وليس نتيجة لاتفاق ثنائي بين حركتي فتح وحماس.

وكان الرئيس عباس دعا في خطاب في 5 حزيران الذي يصادف ذكرى النكسة، الى حوار شامل لتنفيذ المبادرة اليمنية، لإعادة الوحدة الوطنية وإنهاء الانقسام بين الضفة الغربية وقطاع غزة". وقال إنه في حالة نجاح هذا الحوار، فإنه سيدعو إلى انتخابات رئاسية وتشريعية جديدة.

بدوره أعلن نمر حماد، المستشار السياسي للرئيس الفلسطيني، أن سبب دعوة عباس للحوار هو "لحلول عام على استيلاء حماس بالقوة على قطاع غزة، واستمرار تدهور الوضع المعيشي والحياتي لأهالي القطاع، ووجود

مخطط لدى الجانب الإسرائيلي للتخلص من القطاع".

لم يتأخر رد حركة حماس، وجاء مرحبا بدعوة عباس للحوار الوطني ولكن "من دون شروط"، وتعهد رئيس الحكومة المقالة اسماعيل هنية ببذل الجهود اللازمة "لتهيئة الأجواء لانطلاق حوار وطني يعيد للحملة لشطري الوطن، وعلى قاعدة "لا غالب ولا مغلوب". والأمر ذاته كرره رئيس المكتب السياسي لحركة حماس خالد مشعل وغيره من قيادات الحركة.

لكن المسافة بين المأمول والممكن في الحالة الفلسطينية تبدو شاسعة حتى الآن، في ظل ما صدر من مواقف وشروط استباقية من كلا الطرفين، دون أن تغيب عن البال العراقيل الكبيرة التي يمكن أن تضعها كل من إسرائيل والولايات المتحدة.

فبالخلاف الاول بين الطرفين برز منذ البداية، عندما كلف الرئيس عباس لجنة خاصة تتولى اجراء الاتصالات مع الأطراف الفلسطينية، والعربية بهذا الخصوص، تضم عددا من أعضاء اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير ومن كبار مستشاريه. رفضت حركة حماس التعليق على عمل اللجنة المشكلة من منظمة التحرير. واعتبرت على لسان الناطق باسمها سامي ابو زهري ان تشكيل اللجنة "محاولة للهروب من متطلبات الحوار".

وقال أبو زهري "الحوار ليس بين حماس، والمنظمة وإنما بين حماس وفتح يمكنه أن يتطور إلى حوار وطني يمكن أن تشارك فيه جميع الفصائل الفلسطينية، ونحن في صنعاء رفضنا الجلوس مع وفد المنظمة وأصررنا على الجلوس مع حركة فتح، على حد تعبيره.

لكن الرئيس عباس أكد عقب اجتماعه بالرئيس حسني مبارك الاثنين في القاهرة، ان اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير وبكامل أعضائها وفصائلها هي المسؤولة عن أية خطوة من خطوات الحوار تجاه الجميع، واستبعد عباس عقد لقاء ثنائي بينه وبين رئيس المكتب السياسي لحركة حماس خالد مشعل، مؤكدا أن "المشكلة ليست شخصية أو حتى غير شخصية" بينه وبين مشعل.

المحلل السياسي، هاني المصري، عبر عن تشاؤمه بإمكانية أن تفضي الدعوة للحوار الى نتيجة في ظل الشروط والشروط المتبادلة. وقال: الموقف لم يتغير جوهريا، ما يجعل الوصول الى نقطة البداية صعبا وإذا وصلنا، فإن الحوار مرشح للفشل.

وقال: "يجب ان يقتنع الجميع أنهم في أزمة وليس طرفا بعينه. حماس تواجه الحصار واحتمال توجيه ضربة، وعزلة دولية. وعباس يعاني فشل المفاوضات"، مؤكدا ضرورة وجود تحرك عربي ودولي للضغط على فتح وحماس، وبدون ذلك يصعب الوصول الى نتيجة.

ورأى أن "الأمر الأساسي الآن هو الاتفاق على مضمون الحوار، على برنامج سياسي جديد كيفية التعامل مع المنظمة، والأجهزة الامنية، والسلطة، والمقاومة، والمفاوضات، وليس مكان الحوار ولا موعده أو الجهة الراعية له.

يذكر أن الرئيس عباس قام بزيارة الى كل من السعودية، ومصر في مسعى لحشد دعم الأطراف العربية الفاعلة لمبادرته الى الحوار، وتأمين رعاية لها. وقد اقترح العامل السعودي

ان يكون الحوار تحت رعاية الجامعة العربية، وتحت مظلتها".

أما مصر، فقد وافقت على رعاية الحوار، وفقاً للمبادرة التي اطلقها الرئيس عباس، حسب ما جاء على لسان السفير الفلسطيني في القاهرة نبيل عمرو الذي أوضح أن مصر ستجري مشاورات ودراسات واستكشاف مواقف قبل ان تدعو الفصائل الفلسطينية الـ 14 الى الحوار الشامل الذي تريد مصر التأكد من نجاحه قبل الدعوة اليه، مؤكداً أن هناك تداخلا الآن بين موضوعي التهدئة والحوار الوطني الذي اقترحه الرئيس عباس".

بدوره حذر ياسر عبد ربه، أمين سر اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير، من صرف الأنظار عن المشكلة الجوهرية المتمثلة بإنهاء انقلاب حماس في قطاع غزة، والانجرار وراء الشكليات في حوار هدفه الجلوس على الطاولة والتقاط الصور، مؤكداً أن جوهر مبادرة الرئيس عباس هو الاتفاق على القضايا المصرية للشعب الفلسطيني.

ولفت إلى أهمية التوافق على المستقبل السياسي المتمثل في الانتخابات الرئاسية والتشريعية والحكومة التي ستشرف على الانتخابات، والمهلة الزمنية التي يمكن ان تجري فيها هذه الانتخابات، ونفى عبد ربه وجود اتصالات حالياً مع حماس مؤكداً أن "اللقاءات التي يجري الحديث عنها هنا وهناك هي مجرد كلام مع أطراف ثالثة أكثر مما هو كلام مباشر".

وقد قوبلت هذه التصريحات بانتقادات من حركة حماس التي قالت "إن رموزاً في فريق السلطة برام الله يسعى الى تسميم الأجواء المتصلة بإطلاق حوار وطني على مستوى الساحة الفلسطينية، الأمر الذي يلقي بمزيد من الشكوك على صدقية هذا التوجه من الأساس". وقال القيادي في حماس سعيد صيام "إن أطرافاً عديدة تحيط برئيس السلطة محمود عباس "تحاول إفشال مبادرته، وإثقالها بالشروط غير المقبولة من حركة حماس".

يذكر أن دعوة عباس للحوار تزامنت مع وجود وفدين من فتح برئاسة حكمت زيد وحماس برئاسة عماد العلمي، في السنغال تلبية لدعوة من رئيسها عبدالله واد الرئيس الدوري لمنظمة المؤتمر الإسلامي، الذي أراد الاستماع الى مواقف الطرفين، تمهيدا لرعاية حوار بينهما. وكانت الحصيلة بيان مشترك أعلن فيه ان محادثات داكار "أعادت أجواء الثقة

والاحترام المتبادل" بينهما.

وقال القيادي في حماس، سعيد صيام، إن "لقاء داكار، لم ينتج عنه شيء ولم يكن مباشراً، بل هو لقاء تمهيدي"، وقال: "لا نريد أن نفجع الشعب الفلسطيني بلقاءات ثم تفشل، ولا يعقل أن تجري الحوارات بلقاءات غير مباشرة".

غير أن ممثل حماس في لبنان أسامة حمدان، اتهم وفد فتح الى السنغال بطرح أفكار مغايرة لإعلان صنعاء، ومحاولة تجاوز بعض التفاهات السابقة". وأوضح حمدان ان وفد "فتح" طرح على حماس "التسليم بإقالة حكومة إسماعيل هنية، واعتبار "حكومة" فياض شرعية، واعتبار كافة القرارات التي اتخذها رئيس السلطة عباس بعد الانقسام الفلسطيني نافذة".

يشار الى ان قطاع غزة يخضع منذ سيطرة حماس عليه في 14 حزيران 2007 لحصار إسرائيلي محكم تغلق بموجبه المعابر في وجه المواطنين، ولا تسمح بدخول السلع والاحتياجات إلا بأقل من الحد الأدنى الأمر الذي خلف أزمة إنسانية حادة.

بدورها إتقطت فصائل اليسار في قطاع غزة وتحديدًا الجبهتان الشعبية، والديمقراطية، وحزب الشعب، دعوة الرئيس وبدأت تحركات واسعة مع الطرفين المعنيين حماس وفتح، ودعتهم للشروع الفوري في حوار وطني شامل يبدأ في قطاع غزة برعاية اللجنة الوطنية للحوار الوطني التي انجزت وثيقة الوفاق الوطني.

ودعت هذه الفصائل لتهيئة الأجواء لنجاح الحوار الوطني الشامل من خلال تثبيت وقف الحملات الإعلامية المتبادلة بين فتح وحماس، وإطلاق سراح جميع المعتقلين السياسيين، في غزة والضفة، وتحريم الاعتقال السياسي ووقف سائر الانتهاكات للحريات العامة.

كايد الغول، القيادي في الجبهة الشعبية، اعتبر دعوة الرئيس للحوار خطوة شجاعة وجادة، في ظل المخاطر التي تتهدد القضية الفلسطينية، والضغط الخارجي للبقاء على حالة الانقسام، مضيفاً: "لقد خرجنا من دائرة الاشتراطات المسبقة التي كانت تعيق التوجه الى مثل هذا الحوار".

وقال الغول: ندرك وجود عقبات في وجه الحوار، منها اتجاهات في الساحة الفلسطينية وأفراد لا يرغبون في إنهاء الانقسام، عدا عن إسرائيل، والولايات المتحدة وهو ما لاحظناه

في اتصال الوزيرة كونداليزا رايس بالرئيس عباس للاستيضاح عن مضمون دعوته للحوار. وكانت رايس سارعت الى الاتصال بالرئيس عباس للاستفسار عن مبادرته بالدعوة إلى الحوار مع حركة حماس. وحسب المتحدث باسم الخارجية الأميركية شون ماكورماك، فان عباس جدد التأكيد على أن الضمانات المسبقة لأي حوار مع حماس لم تتغير. وأن



التطقت فصائل اليسار دعوة الرئيس وبدأت تحركات واسعة

على حماس العودة عن انقلابها في غزة وأن تحترم الاتفاقات التي وقعتها منظمة التحرير". أما إسرائيل، فقد لوححت بموقفها الرفض لهذا الحوار. وقال اولمرت وهو في طريق عودته من واشنطن: نحن معتادون في منطقة الشرق الأوسط على سماع الأقوال دون ان نرى الأفعال، وموقف إسرائيل بهذا الشأن واضح ومعروف لدى أبو مازن".

غير أن الغول يعتقد بإمكانية التغلب على التحديات بالمضي قدما في الحوار واعتبار ذلك أولوية وطنية، باعتبار ان الانقسام كما هو ثابت الحالة المثلى لإسرائيل، كي تستفرد بالفلسطينيين سواء بمواصلة الحصار وتكريس حقائق سياسية تتمثل في ابقاء القطاع منفصلاً عن الضفة وبالتالي قطع الطريق على اقامة دولة فلسطينية، وربما اتباع القطاع في نهاية المطاف الى مصر كما كان قبل 1967.

يذكر أن الرئيس عباس اصدر عقب دعوته تعميماً بوقف الحملات التحريضية في وسائل الإعلام من أجل توفير المناخ الملائم لبدء الحوار الوطني. ورغم ذلك تبادل فتح وحماس الاتهامات بمواصلة عمليات الاعتقال والملاحقة واستهداف المقار، كل طرف ضد الآخر، سواء في الضفة الغربية وقطاع غزة، عدا عن الاستمرار في احتجاز معتقلين منذ وقت طويل في سجون حماس في غزة و السلطة في الضفة.

دولي

أنقرة بين الدراما والسياسة

تركيا العدالة والتنمية "تنطق"
بلهجات عربية عدّة

رجب طيب اردوغان

الماضي. وبمراعاة هذا الأمر إلى الانخراط التركي الراهن في الشأن العراقي، والتوطيد للنشاط للعلاقات الاقتصادية والسياسية مع السعودية ودول الخليج، يتبدى واضحا أن تركيا تستثمر موقعها الجغرافي وصلاتها الدينية والحضارية والثقافية والتاريخية مع الجوار العربي، لتتأهل لأدوار سياسية تيسر لها تمرير مصالح وفيرة لها في العلاقات مع الاتحاد الأوروبي الذي يتلهم أردوغان إلى إنجاز دخول تركيا عضوا فيه. وقد حققت حكومته تدينا لمفاوضات في هذا الشأن، ما يحسب إنجازا سياسيا كبيرا لها، يتطلع الرجل إلى موازاته بتحقيق إنجاز شرق أوسطي كبير، وعينه هذه المرة على ما ينتهي إليه حوار سوري إسرائيلي في بلاده، فيما عيون ملايين النظارة العرب تتجه إلى مسلسلات تركية يبدو أبطالها ينطقون باللهجة السورية، فيما هم ليسوا كذلك.

وذلك بعد تمكّن أردوغان من أخذ تعهد من إيهود أولمرت بالانسحاب من هضبة الجولان، على ما قال الرئيس بشار الأسد لصحيفة قطرية قبل أيام. وفي الأخبار، أن أولمرت هو من طلب من المسؤول التركي البارز القيام بالوساطة المستمرة. والمعلوم أن تركيا كانت أول دولة إسلامية اعترفت بإسرائيل في 1949، وسحبت سفيرها من الدولة العبرية بعد حرب 1967، وأعدت العلاقات مع ازدهار ما سميت «عملية السلام» في 1994، وتطورت هذه العلاقات إلى حد لا حرج في وصفه بأنه مقلق، من مظاهره توقيع اتفاقات عسكرية متطورة. أما مع سورية فقد تجاوزت العلاقات التوتر والتحسب إلى التعاون الوثيق، وإلى النمو المطرد في حجم التبادل التجاري المتوقع أن يصل في نهاية العام إلى مليار و200 مليون دولار. وإلى الوساطة المذكورة، فمن الملاحظ أن الدبلوماسية التركية أبدت اهتماما ملحوظا في محاولات حل الأزمة اللبنانية، ومما له دلالة كبيرة أن تركيا كانت البلد الوحيد (علاوة على قطر) الذي تمثل برئيس الوزراء ووزير الخارجية (علي باباجان) بين الحضور الدولي الواسع في جلسة انتخاب البرلمان اللبناني الرئيس ميشال سليمان في 25 أيار

من سكانه الـ 70 مليوناً. فالحزب الحاكم بسياساته في السنوات الخمس الماضية بات يعدّ صاحب تجربة خاصّة في الإسلام السياسي، وإنجازاته الاقتصادية والتنموية والسياسية غير مسبوقه. وفي البال أن تركيا التي قبل دائما إنها حققت مصالحا تاريخية بين الدين والدولة، باتت تعرف منذ سنوات حالة من التنزاع الشديد في بعض محطاته بين الغلو والاعتدال في العلمانية وفي الحفاظ على المظاهر الدينية في البلد. وها هو الكاتب التركي العلماني (نوبل 2006) أورهان باموق يقول إن «حزب العدالة والتنمية أكثر ديمقراطية من علمانيي بلاده».

نبرة الاستهجان لانشغال نخب واسعة في بلد متقدم وقوي عسكريا ونظاما ديمقراطي ومستقر وذي تجربة نمووية كبيرة وطموحات إقليمية بما قد تضعه النساء في بلادهم على رؤوسهن، هذه النبوة لها وجهتها. وكذلك الأسئلة التي ثارت عن دوافع أنقرة باتجاه تنشيط الصلات مع العرب والانخراط في بعض أزماتهم وقضاياهم، بعد ابتعاد طويل عنها حاول كسره رئيس الوزراء الأسبق تورغوت أوزال في الثمانينيات، وبعد انكفاء على الداخل بعد ذلك، وإخفاق الأب الروحي للإسلام السياسي هناك نجم الدين أربكان في ذلك في أثناء رئاسته الحكومة. يؤتى على هذا الأمر، مع ما تكشف في الأسابيع الماضية عن وساطة تقوم بها تركيا بين سورية وإسرائيل منذ إبريل نيسان الماضي، ورعايتها لمفاوضات غير مباشرة بينهما، لم يعد مستبعدا أن تصبح مباشرة،

حزبا له سمته الإسلامية في موقع القيادة، وتسلم قيادي فيه هو عبد الله غول رئاسة الدولة. وضاعف من الإعجاب ما ليس منسياً من رفض البرلمان التركي إجازة استخدام الولايات المتحدة أراضيها في غزو العراق في 2003.

تركيا التي قيل انها
صالحت الدين والدولة
باتت تعرف حالة من
التنازع الشديد بين
الغلو والاعتدال

وإذ يتصاعد التهديد القانوني منذ أيام بحظر حزب العدالة والتنمية ومنع قيادات فيه من مزاولة السياسة، بينهم رئيس الوزراء رجب طيب أردوغان، بعد حكم بذلك من المحكمة الدستورية حزيران الجاري قابل للاستئناف، إذ يتصاعد مع إلغاء محكمة تعديلا دستوريا يجيز لطالبات بارتداء الحجاب في الجامعات، فذلك زاد من الانتباه العربي العام، وليس النخبوي، إلى الجاري من مستجدات داخلية في هذا البلد ذي الأغلبية المسلمة

معن البياري

يتابع كثيرون هذه الأيام على شاشة تلفزيونية عربية، وبشغف، مسلسلين تركيين مدبلجين باللهجة السورية، وهما، كما المسلسلات المكسيكية قد تزيد حلقات كل منهما على المائة. لم يكن معهودا لدى العرب أن تركيا بلد منتج للدراما التلفزيونية المسلية، والشائع أنها بلد جاذب للسياحة. ويتصاعد رواج المسلسلات التركية بيننا، والحفاوة بنجومها كما عوينت في دبي قبل أيام، يتصاعد أو يلتقي على الأصح، مع انشغال تركي نشط في الشؤون والقضايا العربية، ومع همّة واضحة في حركة المسؤولين الأتراك باتجاه علاقات أوثق مع بلادنا، متنوعة سياسيا واقتصاديا. يتبدى هذا بشكل كبير منذ تسلم حزب العدالة والتنمية ذي النزعة الإسلامية السلطة في أنقرة بعد انتخابات 2002، وتجدد في انتخابات يوليو تموز العام الماضي التي حظي فيها الحزب على 47 بالمائة من أصوات الناخبين. هذان الفوزان، الساحقان، أيقظا اهتماما عريضا في الشارع العربي بتركيا وشؤونها، وواكبها إعجاب ليس مكتوما بالحالة الديمقراطية المتنامية في هذا البلد، لا سيما أنها جعلت

أوباما مرشحا ديمقراطياً

السياسة الأميركية مستمرة رغم شعار التغيير

استطلاعات الرأي الأخيرة أظهرت تفوق أوباما على ماكين، فقد اشار استطلاع أخير أجراه معهد غالوب إلى تفوق أوباما على ماكين بنسبة 46% مقابل 44% لماكين، وأشار استطلاع أجرته محطة سي بي إس إلى تفوق أوباما بنحو 48% مقابل 42% لماكين. لكننا الآن لا نزال في شهر حزيران/يونيو، وسوف يحدث الكثير حتى تشرين الثاني/نوفمبر المقبل، موعد الانتخابات الرئاسية الأميركية، التي شبهها بعض المراقبين بانتخابات العام 1952 التي أتت بدوايت أيزنهاور ليحكم أميركا لدورتين حاسمتين في الخمسينيات من القرن الماضي، ولكن سياسة أميركا بقيت في الإطار العام مثلما كانت قبل مجيئه. وبناء على ذلك، يرى كثيرون أن عنوان حملة أوباما سوف يبقى التغيير، ولكن حكمه، إن نجح في الانتخابات سوف يقوم على الاستمرار.

لرئاسة. ففيما أشار أحد هذه المواقع أخيرا إلى أن «أوباما مسيحي ولكنه نوع من مرشح منشوري مسلم»، شكك موقع آخر في موقف ماكين الحقيقي في أثناء فترة سجنه في فينتنام في ستينيات القرن الماضي. وقد كان هذا التأثير الكبير هو السبب في أن كلا من أوباما وماكين قد أقاما وحدات خاصة ملحقه بحملتيهما الانتخابيتين للرد على ما تنشره مواقع الإنترنت، وخاصة ذات التأثير منها. في حملته الجديدة القديمة، سوف يكون على أوباما وماكين أن يوضحا موقفيهما من قضايا عدة على رأسها الوضع الاقتصادي في الولايات المتحدة الذي لا يعيش أزهى لحظاته، ولكنها تشمل أيضا السياسة الخارجية، وما يشار إليه في الأدبيات الأميركية بالحرب على الإرهاب.

صرحت به في خطاب انسحابها من السباق على أي حال. كما أنها سوف تلعب دورا مهما في تحديد الولايات التي يمكن أن تحسب بأنها مؤيدة للديمقراطيين، وتلك التي اعتادت على التصويت للجمهوريين، ورسم خريطة لها لخوض المعركة الانتخابية على أساسها. لكن العبء الأكبر سوف يكون من نصيب أوباما الذي أصبح عليه أن يبدأ حملته من جديد، بوصفه مرشحا للرئاسة هذه المرة، وليس بوصفه متنافسا على الترشيح. هنا يجب أن تكون تصريحاته أكثر دقة وأراهه أكثر تبلورا وعليه هو أن يكون أكثر حذرا من المتربصين به، ممن يعدون عليه تصريحاته بالكلمة والنأمة والإشارة، بخاصة أننا في عصر الإنترنت بمواقفه المليونية، والتي باتت تمارس تأثيرا كبيرا على المرشحين

بأن تكون نائبا لأوباما في حال انتخابه، لم تطرح الفكرة مباشرة، بل تركتها إلى حين انعقاد مؤتمر الحزب الديمقراطي في دنفر في شهر آب/أغسطس المقبل، فهو الذي سيحسم قضية نائب أوباما. لكن هيلاري ما زالت تملك دورا لتلعبه، وبخاصة فيما يتعلق بالعمل على إعادة توحيد الحزب الذي انقسم عمليا ما بينه وبين أوباما، وهو انقسام عززه طول فترة السباق للفوز بترشيح الحزب لأحدهما على منصب الرئاسة، كما عززته الاتهامات المتبادلة ومحاولات إثبات الجدارة بالترشح، وما استتبع ذلك من اصطفاقات وتحيزات داخل الحزب الذي يجد نفسه اليوم أما تحدي أن يخوض الانتخابات موحدا، وهنا يأتي دور هيلاري سواء انتخبت لتخوض الانتخابات نائبا للرئيس أم لا، للعمل على إعادة توحيد الحزب وراء أوباما، وهو ما

صلاح حزين

بانسحاب هيلاري كلنتون من التنافس على ترشيح الحزب الديمقراطي لها لخوض الانتخابات الرئاسية الأميركية، تتحول معركة باراك أوباما، الذي اختاره الحزب مرشحا للرئاسة، من معركة داخل الحزب الديمقراطي، إلى معركة في الإطار الأميركي الأوسع. هيلاري، التي عبرت عن طموحها، عبر زوجها الرئيس الأميركي الأسبق بيل كلنتون،

اقتصادي

احتكار البنية التحتية

يوسف منصور

الأردن بصدد تنفيذ مشروع السكة الخفيف بين عمان والزرقاء ينفذه ائتلاف كويتي اسباني بكلفة 236 مليون دينار، ترغب الوحدة الاستثمارية للضمان الاجتماعي في الاستثمار ب 26% من المشروع، وبدعم من الحكومة بقيمة 63,3 مليون دينار تتوزع بين بنية تحتية واستملاك أراضي، كما تم إعفاء المستثمر من جميع الرسوم والضرائب ليصل هذا المشروع، من خلال 11 محطة، أكبر تجمعين سكانيين في المملكة.

أهمية المشروع تكمن في كونه موفر للطاقة التي أصبحت أسعارها لا تحتمل مع وصول النفط إلى أكثر من 140 دولار، وهبوط سعر الدولار الذي يرتبط به الدينار إلى أقل من نصف ما كان عليه في 2002. أيضا تعتبر وسيلة النقل هذه من أقل الوسائل خطراً على البيئة، وأكثرها كفاءة في استخدام الطاقة من أجل نقل أكبر عدد ممكن في بلد يستهلك قطاع النقل فيه 37% من حجم الفاتورة النفطية، كما أن التنقل بالقطار يعتبر من أكثر الوسائل أمناً وراحة للمسافر وسيكون له أثر كبير في نقل هذه التجربة إلى باقي المملكة لأهمية ربط الشمال بالوسط والجنوب، وبالتالي تشجيع التعليم والعمل والسياحة الداخلية بين محافظات المملكة دون إرهاق المسافر أو اضطرابه للرحيل من القرية إلى المدينة أو من منطقة إلى أخرى، وبذلك فإن مثل هذه الشبكة ستوفر الكثير من الضغط على البنية التحتية والموازنة الحكومية التي تفتقر إلى مصادر الدخل بل إلى المرونة في أوجه الإنفاق.

يشكل مثل هذا الاستثمار لأموال الضمان من الناحية الاقتصادية التنمية المحضة الاستخدام الأمثل لمخزونات عمال الأردن وهو بصراحة استثمار نحتاج إلى الكثير من مثله. غير أن صعوبة التحضير له، والمهارات الفنية التي يتطلبها، ونفتقر لمثلها لا أننا لا نعلم بها بل أننا صدرنا مواهبنا وأجرناها طلباً لحوالاتهم ووفوراتهم في الغربة لدعم ميزان مدفوعاتنا، وهو أيضاً ما يجعلنا نجرّف خلف الاستثمار العقارية البسيطة.

المطلوب أن تتحاشى الحكومة منح احتكارات حماة لمنفذ المشروع وأن تستعيز الحقوق الحركية بدعم مادي مباشر يعوض المستثمر عن الاحتكار. وأن لا تتوقف الحكومة عن منح التراخيص لمواصلات النقل الأخرى كالباصات والمراكب العمومية بين عمان والزرقاء من أجل تشجيع منفذ المشروع على الاستثمار. لماذا؟ لأن جميع الاحتكارات التي منحتها الحكومات السابقة أدت إلى تراجع التنمية لا تحفيزها. كما أن أحد الحكومات السابقة كانت قد التزمت بعدم منح أي احتكار جديد. كما أن من المعروف أن المحتكر الذي لا ينافس أحد يصاب بالكسل والخمول (مثله في ذلك مثل الموظف المعين بالواسطة أو الذي يترقى لأنه ابن فلان) ولا يقوم بعمله كما يجب ويرفع الأسعار ليحصل كل فائدة يجنيها المستهلك.

المفروض أن يكون هناك منافسة وأن تستمر المنافسة قبل وخلال وبعد المشروع. لقد ندنا على كل احتكار حتى الآن وخسرنا مئات الملايين على مر السنين نتيجة تخلف المحتكر دون مستويات الكفاءة والتنافسية المطلوبة؛ أرجو أن لا يعيد التاريخ نفسه. لذلك نرجو أن لا يكون ضيق الحال وازعاج لمنح الاحتكارات فبيع المستقبل من أجل تسيير الأمور الآن.

المادة	سعر الوحدة	2001	2002	2003	2004	2005	2006	2/8 الى 08/3/10	3/11 الى 08/4/10	4/11 الى 08/5/10	5/12 الى 08/5/31	6/10 الى 08/6/30
غاز مسال	فلس/اسطوانة 12.5/ كغم	2400	2500	3000	3250	3750	4250	6500	6500	6500	6500	6500
البنزين العادي	فلس/لتر	275	275	300	330	385	430	-	-	-	-	-
البنزين الخاص	فلس/لتر	370	370	400	435	505	605	-	-	-	-	-
البنزين الخالي من الرصاص	فلس/لتر	425	425	450	470	545	640	-	-	-	-	-
البنزين خالي من الرصاص 90	فلس/لتر	-	-	-	-	-	-	575	585	615	645	705
البنزين خالي من الرصاص 95	فلس/لتر	-	-	-	-	-	-	660	665	700	740	805
الكاز	فلس/لتر	110	120	130	135	220	320	555	600	600	630	705
السولار	فلس/لتر	110	120	130	135	220	320	555	600	600	630	705

أسعار النفط تفرض على الحكومة حلاً أطولاً أملاً

أن رفعت الحكومة الدعم عن المشتقات النفطية نهائياً بداية العام الحالي، بالتزامن مع وضع شبكة للامان الاجتماعي بكلفة 300 مليون دينار، بعد أن أصبح المستهلك يتحمل كامل قيمة هذه السلع الاستراتيجية التي سبب ارتفاع أسعارها تآكل المداخيل المنخفضة أصلاً.

منذ أن رفعت الحكومة أسعار المحروقات في الثاني عشر من الشهر الماضي، لم ينخفض سعر النفط عن 123 دولاراً للبرميل ليواصل ارتفاعه بعد ذلك، إذ بلغ أعلى سعر له يوم الجمعة الماضي.

جمانة غنيمات

تتجه أنظار المواطنين إلى متابعة التطورات الخطيرة التي لحقت بأسعار برميل النفط التي بلغت 139 دولاراً للبرميل في نهاية يوم الجمعة الماضي بعد أن قررت الحكومة زيادة الأسعار لشهر حزيران الجاري.

التحدي الذي تواجهه حكومة نادر الذهبي يتفاقم مع متابعة سعر برميل النفط رحلة صعوده التي تهدد النمو الاقتصادي لا سيما وأنه زاد منذ بداية العام بنسبة 44%، الأمر الذي ينعكس على المؤشرات الاقتصادية الرئيسية.

الاتجاه الصعودي الذي انتهجه سعر البرميل منذ قررت الحكومة تطبيق المرحلة الأخيرة من خطة رفع الدعم عن المشتقات النفطية بداية العام الحالي، بالتزامن مع وضع آلية تسعير شهرية تخضع المستهلك للأسعار العالمية، صار يضغط على شريحة واسعة من المواطنين لا سيما محدودي ومتوسطي الدخل في بلد تقل أجور 75 بالمئة من قواه العاملة التي قوامها مليون وربع نسمة عن 200 دينار.

لكن الصعود المفاجيء لأسعار النفط عالمياً الأسبوع الماضي يفتح الباب للحديث حول سيناريوهات المتاحة محلياً لمواجهة هذا الارتفاع، الذي يتوقع أن يتجاوز 150 دولار للبرميل وصولاً إلى 200 دولار مع نهاية العام، بحسب ما أكد رئيس الوزراء خلال الخلوة الاقتصادية التي عقدت الشهر الماضي في رئاسة الوزراء.

اهتمام المواطنين بالأسعار بدأ بعد

لتأثيرات كبيرة أهمها ارتفاع معدلات التضخم لمستويات تزيد عن التوقعات الحكومية بحوالي 4% ليصل مع نهاية العام إلى 14% ويطال المنتجين والمستهلكين على السواء.

كما أن ارتفاع النفط إلى مستويات جديدة، يؤهل قيمة الفاتورة النفطية لتسجيل أرقاماً قياسية جديدة، إذ بلغت العام الماضي 2 بليون دينار، ويتوقع أن تزيد 30% العام الحالي، الأمر الذي يعني أنها ستتجاوز 2,5 بليون دولار العام الحالي.

ارتفاع قيمة الفاتورة النفطية يزيد عجز الميزان التجاري الذي ارتفع خلال أول شهرين من العام الحالي بنسبة 41,3%، مقارنة مع بنفس الفترة من العام الماضي بلغ استهلاك قطاع النقل العام من المشتقات النفطية 37% من إجمالي استهلاك المملكة، الصناعة 14%، المنازل 22%، أما النسبة المتبقية فتتوزع على استعمالات أخرى.

هذه النسب بحسب الخبير الاقتصادي يوسف منصور «لا يمكن تخفيضها».

لكن منصور يطالب «بوضع استراتيجية للتعامل مع الوضع الحالي من خلال زيادة التدفقات الاستثمارية، وإدارة تحويلات المغتربين وزيادتها».

منصور يقول «على مدى سنوات كانت هناك ربط بين أسعار الدولار والنفط، لكن هناك عوامل أخرى بدأت تؤثر في النفط أهمها العرض والطلب، وقرار أميركا تخزين النفط في كهوف لوزيانا» مشيراً إلى «العلاقة العكسية بين عمليتي أكبر تكتلين اقتصاديتين» هما الولايات المتحدة الأميركية والاتحاد الأوروبي والذين يبلغ اقتصادها على التوالي 13,8، 16,8 تريليون دولار.

منصور يقسم الدول إلى قسمين الأول لا ترتبط عملته بالدولار، أما الفريق الثاني

فيضم الدول المرتبطة بالدولار ومنها الأردن، إذ إن قيمة عملات هذه الدول تبقى مرتبطة بقيمة الأخضر، كما أنها تعاني من ارتفاع أسعار النفط أيضاً.

خبير الطاقة حسن حافظ أرجع صعود الأسعار إلى المضاربات التي يقوم بها كبار المضاربين في سوق النفط العالمية، الذين يسعون لرفع الأسعار لتحقيق مكاسب مادية لم يعودوا قادرين على تحقيقها من خلال التعامل بالدولار الذي انخفضت قيمته خلال السنوات الماضية بمعدل 42%.

حافظ قدر أرباح المضاربين من هذه المسلكيات بحوالي 5 دولار للبرميل، الأمر الذي يعني أنهم حققوا أرباحاً بالتريليونات، بالمقابل يقول أحد المستثمرين الأردنيين الذي يتعامل بالنفط عالمياً أنه فوت الفرصة على نفسه بتحقيق أرباحاً قيمتها 700 ألف دولار بعد أن باع ما لديه قبل الارتفاع الأخير للنفط.

لكن وزير الطاقة الأميركي صامويل بودمان نفى إن يكون المضاربين هم السبب في أسعار النفط المرتفعة».

يتوقع حافظ أن يعود برميل النفط التراجع، خلال الأيام المقبلة لكنه يتوقع أن يتراوح سعره بين 150 و200 دولار للبرميل مع نهاية العام الحالي.

ويقول محللون أن الارتفاع الهائل في أسعار النفط يرجع إلى تزايد الطلب في الصين وسائر الاقتصاديات النامية بالإضافة إلى تدفق السيولة من مستثمرين يسعون إلى التحوط من ضعف الدولار والتضخم.

تعويض تآكل مداخيل الأردنيين نتيجة ارتفاع الأسعار يفرض سيناريوهات مختلفة للحلول على حكومة الذهبى أولها زيادة الرواتب مرة أخرى، وتحقيق ربط واقعي بين معدلات التضخم والأجور ليبقى الخيار الأصعب أمام الحكومة هو العودة إلى تقديم الدعم لبعض المشتقات النفطية.

اقتصادي

إشكالية النفط

أحمد النمري

منذ أواسط القرن الماضي، أصبح النفط الخام ومشتقاته، أحد مصادر الطاقة، والمصدر الرئيس لها في الدول المتطورة اقتصادياً، كما في الدول النامية نظراً للمزايا التي يتمتع بها قياساً بمصادر الطاقة الأخرى مثل: الفحم الحجري، وإمكانية استخراجها أو استيراده بكلفة أو بأسعار منخفضة نسبياً، ومن هنا برزت الإشكالية الأولى المتصلة باستهلاك متزايد لسلسلة قابلة للضبوب والتلاشي إن عاجلاً أم آجلاً.

ولم يكن مفاجئاً للسياسي والاقتصادي في الأقطار المستوردة للنفط، ومنها الأردن الاتجاه التصاعدي في أسعاره من دولار واحد في خمسينيات القرن الماضي، وإلى (2) دولارين في المتوسط حتى بداية السبعينيات، ثم إلى (12) دولاراً بعد الصدمة النفطية الأولى في 1974، وإلى ما يقارب (25) دولاراً بعد الصدمة النفطية الثانية في 1979، ليستمر في التآرجح حول الرقم الأخير ارتفاعاً أو هبوطاً حتى العام 2003.

ولأسف لم يتحرك الأردن، كما الأقطار النامية الأخرى المستوردة للنفط الخام، إلى اتخاذ إجراءات استباقية لازمة نفطية قائمة تتسم بإمكانية حدوث ذبذبات وعقبات في استيراده، وزيادة كبيرة في أسعاره وتداعيات ذلك السلبية على موازنتها واقتصادها، وزيادة الأعباء على المستهلكين محدودي الدخل من مواطنيها، ومن ثم مواجهة المشكلة بالبحث عن مصادر بديلة للطاقة، وترشيد استخداماتها، وقد استمر هذا الوضع وهذا الموقف من الحكومات حتى بعد القفزات غير المسبوقة في أسعار النفط الخام بعد الاحتلال الأميركي للعراق، ومن (28) دولاراً لبرميل النفط إلى (135) مليون دولار في المتوسط حالياً أو ما يزيد على (4) أضعاف. الإجراءات الأردنية في مواجهة هذا التحدي، اقتصر على محاولات مواجهة ارتفاع أسعاره من خلال تحميل مواطنيها مرة واحدة أو بالتقسيم المتدرج عبء ذلك برفع متواصل لمختلف أسعار المشتقات النفطية، تحت شعار «تحرير أسعار المحروقات»، وبحجة عدم تمكن الخزينة الحكومية من تحمل تكلفة ارتفاع أسعارها.

وفي موازاة ذلك، وبدلاً من الاقتصر على مضاعفة المشتقات النفطية، كان من الأجدى على الحكومة التحرك منذ البداية في اتجاه الاعتماد على الذات بقدر الامكان، بواسطة تطوير مصادر طاقة بديلة ورخيصة، التي لا تنضب ومتوفرة مثل الاستفادة من الطاقة الشمسية، الطاقة الهوائية، ومن مساقط المياه والبدء باستخراج النفط من «الصخر الزيتي»، إلا أن ذلك كان يحدث في أضيق نطاق.

وأيضاً لم تهتم الحكومات الأردنية، كما يجب بخطوات واجراءات ترشيد استخدامات الطاقة، والحد من هدرها حكومياً وأهلياً، إذ لم يتم الحد من نزيغ استيراد. نتفهم العبء الذي يشكله الارتفاع المتواصل والمتسارع في أسعار النفط الخام وكلفة نقله على الموازنة العامة، كما نفهم إمكانية رفع أسعار مشتقاته قليلاً لهذا السبب، وأيضاً كوسيلة لترشيد استهلاكه وعدم الإفراط في استخدام المشتقات بما لا يلزم، ولكننا لا نقتنع بضعف الرقابة على قوى الاحتكار والمحكرين الدوليين، وقبول تداعياته على تباطؤ النشاط والاقتصاد الوطني واشتعال الغلاء، واتساع ساحات الفقر والبطالة في العدد كما في المكان، وتفاقم الارتباط والتبعية للرأسمالية المعولمة وتوجهاتها ومؤسساتها.

رجال أعمال يشكون تراجع السيولة بعكس ما تُظهر بيانات المركزي

وتابع قائلاً " يتفق الاقتصادي الكبير الحائز على جائزة نوبل عام 2002 البروفيسور جوزف ستغليبر على أن الدول النامية أقل قدرة على مواجهة الغلاء المستورد".

من جهته، يؤكد الخبير الاقتصادي هاني الخليي " إن البلد تعاني من

خلال الربع الأول من العام الحالي بمقدار 562,9 مليون دينار أو ما نسبته 4,7 بالمئة عن مستواه في نهاية عام 2007، ليبلغ 11,8 بليون دينار، في حين ارتفعت الودائع لدى البنوك المرخصة خلال الربع الأول بمقدار 641,2 مليون دينار بمقدار 4 بالمئة عن مستواه في نهاية العام 2007، ليبلغ 16,6 بليون دينار.

لحق "المركزي الأردني" بالفدرالي الأميركي بزيادة أسعار الفائدة 17 مرة منذ منتصف العام 2004 وحتى 2006، لكنه لم يجاريه بالتخفيض لضبط معدلات التضخم التي لم تتراجع.

ونما الناتج المحلي الإجمالي الحقيقي خلال عام 2007، بنسبة 6 بالمئة مقابل نمو نسبته 6,3 بالمئة خلال عام 2006، فيما بلغ معدل التضخم 10,8 بالمئة مقابل 8,2 بالمئة خلال نفس الفترة من عام 2007.

يشير منصور أن خفض أسعار الفائدة في المملكة سيسهم في تخفيض التضخم نتيجة تراجع تكاليف الإنتاج لا سيما في بلد يعاني من الركود الاقتصادي وموجة الغلاء.

وأوضح "الركود الاقتصادي يعرف بأنه انخفاض الناتج المحلي الإجمالي على مدى ربعين متتاليين وبالتالي نحن نمر بفترة ركود".

ضوء الحالة التي نشهدها". منصور يؤكد أن "الأردن متلق للأسعار والدليل قيمة العجز في ميزانه التجاري الذي يزيد عن نصف الناتج المحلي الإجمالي المقدر 11,2 بليون دينار ويتوقع أن يرتفع ليصل 13,2 بليون دينار".

يعتبر منصور أن أدوات السياسة التقليدية كسعر الفائدة لمجابهة الغلاء

الخليي: رجال الأعمال يتحدثون ما بينهم عن نقص في السيولة

نقص في السيولة وكثيراً رجال الأعمال يتحدثون فيما بينهم عن ذلك".

وتابع قائلاً "الوضع الاقتصادي ليس نشيطاً ويات الجميع يلمس شح السيولة من خلال إجراءات المركزي المستمرة في اذونات وسندات الخزينة والتي باتت تصارع القطاع الخاص على السيولة المحلية".

لكن الخليي يرى إن أسعار الفائدة المرتفعة باتت تزيد التكاليف والتي تتراوح بين 8-10 بالمئة.

ويطالب باتخاذ خطوات مناسبة لإعادة الزخم الاقتصادي في مختلف القطاعات وبما يسهم في الحفاظ على معدلات نمو مناسبة. وبلغ سعر الفائدة المرجح على شهادات الإيداع لأجل ثلاثة شهور نحو 5,4 بالمئة وذلك انخفاضاً قدره 35 نقطة أساس عن مستواه المسجل في نهاية عام 2007.

نشرة المركزي تظهر إن توزيع التسهيلات الائتمانية وفقاً للنشاط الاقتصادي في نهاية الربع الأول من العام الحالي، تركز في قطاع "التجارة العامة"، التي ارتفعت بمقدار 135,4 مليون دينار أي ما نسبته 25,7 بالمئة من إجمالي الزيادة المتحققة في التسهيلات الائتمانية. تلاها التسهيلات الممنوحة لقطاع "الصناعة" والتي ارتفعت بمقدار 118,5 مليون دينار أو ما نسبته 22,5 بالمئة من إجمالي الزيادة في التسهيلات الائتمانية، ومن ثم التسهيلات المصنفة في بند أخرى (يمثل في غالبية تسهيلات ممنوحة للأفراد) والتي ارتفعت بمقدار 94,7 مليون دينار أو ما نسبته 18 بالمئة من إجمالي الزيادة المتحققة في التسهيلات.

كذلك، حققت التسهيلات الممنوحة لقطاعات "الإنشاءات" وخدمات ومرافق عامة" و " والفنادق والمطاعم" ارتفاعات قدره 79,3 و 61,7 و 44 مليون دينار أو ما نسبته 15,1 بالمئة و 11,7 بالمئة و 8,4 بالمئة، على التوالي من إجمالي الزيادة المتحققة في التسهيلات، في المقابل، انخفضت التسهيلات الممنوحة لقطاع التعدين بمقدار 33,4 مليون دينار 50,8 بالمئة.

منصور: خفض أسعار الفائدة سيسهم في تخفيض التضخم نتيجة تراجع تكاليف الإنتاج

ستبقى غير ذات جدوى، ومن هنا لا علاقة بين معدلات السيولة والتضخم. وارتفع رصيد التسهيلات الائتمانية الممنوحة من قبل البنوك المرخصة

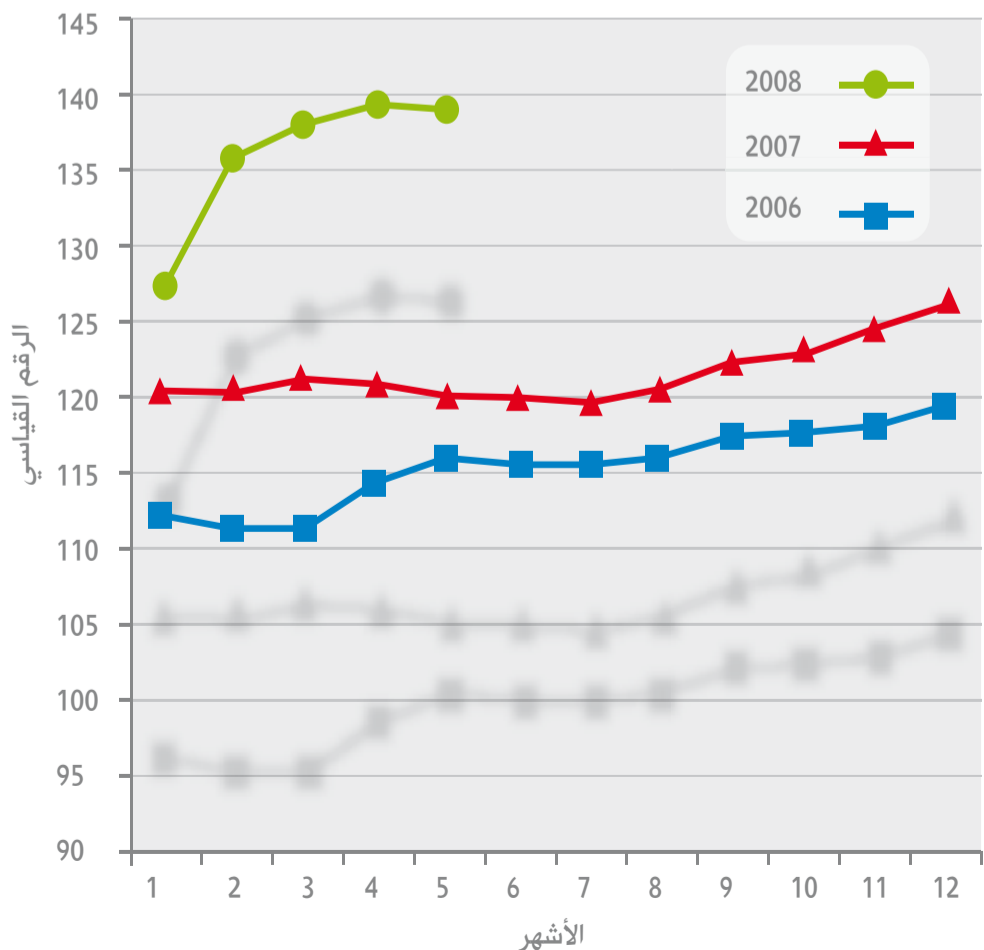
السجل-خاص

تعاني السوق المحلية من نقص في السيولة برغم أن بيانات البنك المركزي للربع الأول من العام الحالي تظهر ارتفاع نسبتها 3,6 بالمئة أو ما مقداره 561,7 عن مستواه في نهاية العام السابق لتبلغ 16,1 بليون دينار.

تفسير النقص في السيولة يرتبط بالسياسة الانكماشية التي ينتهجها "المركزي" والناجئة من استخدامه أدوات السياسة النقدية لكبح جماح التضخم. غير أن الخبير الاقتصادي يوسف منصور يؤمن بأن ارتفاع معدلات التضخم في البلاد جاء نتاج عوامل خارجية كارتفاع أسعار النفط والمواد الغذائية ولا ترتبط بالوضع الاقتصادي الداخلي.

ويقول "الدول النامية على شاكلة المملكة تتأثر أكثر من غيرها بالعوامل الخارجية وزيادة مستويات الأسعار، إذ أن خفض الفائدة محلياً لا يفعل شيء في

اتجاه الأرقام القياسية لأسعار المستهلك خلال العامين 2006 و2007 والأشهر الخمسة الأولى من 2008



بعد جدل طويل الأردن يبدأ رحلة إنتاج الطاقة النووية السلمية

السجل - خاص

الكهرباء وتحتية المياه. وتسعى المملكة لإنشاء أول مفاعل نووي لهذا الغرض بحلول 2015.

يقول الخليبي، اختصاصي الفيزياء النووية «إن الأردن تأخر كثيرا في سعيه لبناء مفاعلات نووية مدنية لاستخدامها في مجال الطاقة وتحتية المياه، لا سيما وأنه من الدول الأكثر فقرا في العالم بالمياه».

ويستورد الأردن 95 بالمئة من احتياجاته من الطاقة، ويعد واحداً من أفقر عشر دول في العالم بالمياه، إذ يتجاوز العجز المائي الذي يعاني منه 500 مليون متر مكعب سنويا بحسب تقديرات رسمية.

ويربط الخليبي بين جهود فرنسا في الأردن لإقامة المفاعلات النووية المدنية واستثماراتها في المملكة في مجالات الصناعة؛ مصانع الإسمنت الأردنية والاتصالات وغيرها، مشيراً إلى أن جزءاً من الاستثمارات الفرنسية جاء إلى المملكة نتيجة عمليات الخصخصة التي تبنتها الحكومة الأردنية بوصفها نهجاً اقتصادياً منذ ما يزيد عن عقد من الزمان، وذلك من خلال بيع حصص الحكومة في الشركات الكبرى بالإضافة إلى استبدال الديون باستثمارات.

ووفقاً لتصريحات صحفية سابقة كان أدلى بها رئيس هيئة الطاقة النووية خالد طوقان، فإن الأردن يأمل أن تشكل الطاقة النووية 30 بالمئة من حجم الطاقة المنتجة في المملكة بحلول 2030.

إلى ذلك، يقول رئيس اتحاد الجيولوجيين العرب خالد الشوابكة «إن احتياطات الأردن من اليورانيوم تراوح بين 100 و 150 ألف طن، وهي ذات نوعية عالية الجودة ومتوافرة

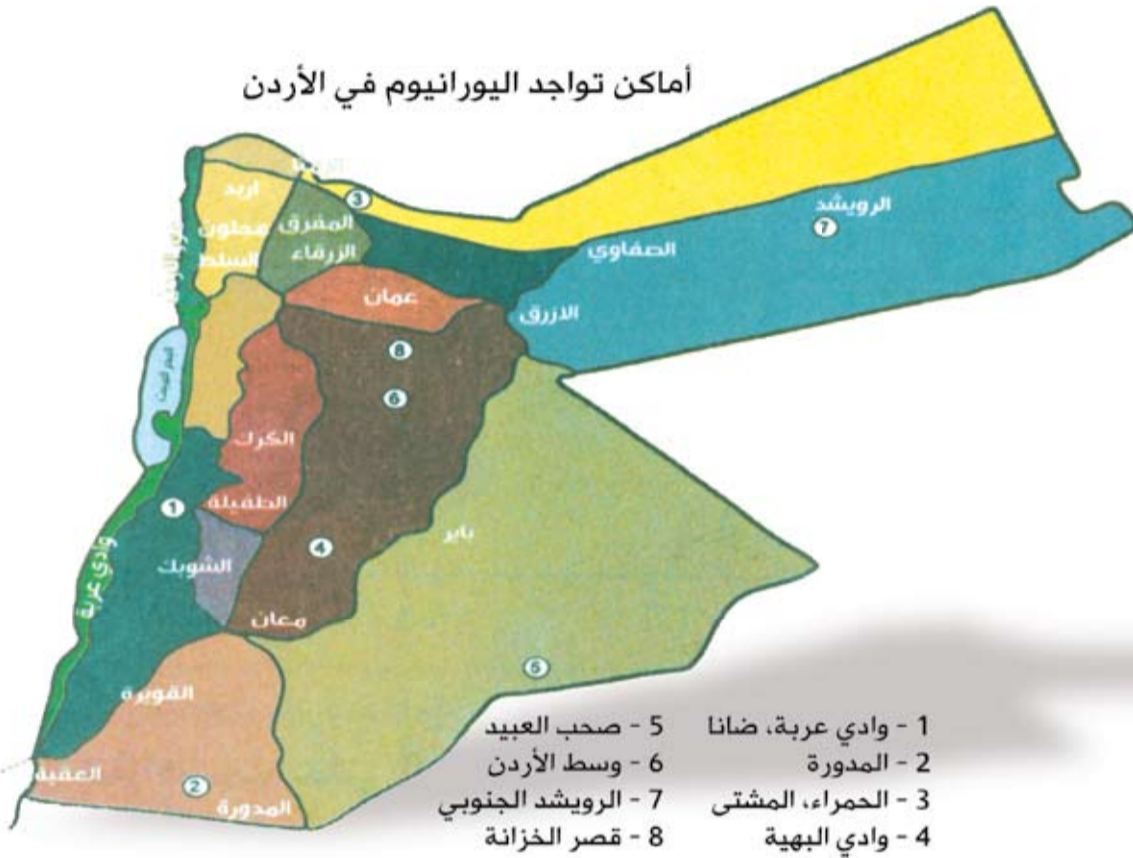
◀ يمثل توقيع الأردن اتفاقية التعاون مع فرنسا في المجال النووي المدني، محاولة جاهدة من المملكة لمعالجة الاختلالات الكبيرة التي تعاني منها في مجال الطاقة، في ظل ارتفاع أسعار النفط عالمياً لمستويات قياسية قاربت 126 دولاراً للبرميل.

المؤشر المتصاعد لأسعار النفط باتت أمراً يرهق الاقتصاد المحلي الذي يستهلك 35 مليون برميل سنويا يستوردها من الأسواق العالمية. وقد كان ذلك أحد أسباب توقيع وزير الخارجية صلاح الدين البشير في عمان أخيراً اتفاقاً للتعاون بين البلدين في المجال النووي المدني مع نظيره الفرنسي برنار كوشنير. وكان الأردن قد وقع سابقاً اتفاقية مماثلة للتعاون النووي مع الولايات المتحدة، فيما يسعى حالياً لتوقيع اتفاقيات في هذا المجال مع كندا والصين وكوريا الجنوبية.

الخبير الاقتصادي هاني الخليبي، يعتبر أن «الاتفاقية تمثل مصلحة مشتركة بين الأردن وفرنسا، إذ أن الأردن يمتلك خامات اليورانيوم وفرنسا تمتلك التكنولوجيا الأكثر تطوراً في هذا المضمار».

وكان مجلس النواب أقر العام الماضي قانوناً يسمح بامتلاك الطاقة النووية للأغراض السلمية وبخاصة على صعيد توليد

أماكن تواجد اليورانيوم في الأردن



على سطح الأرض». ويؤكد أن اليورانيوم يتواجد في الأردن في 6 مناطق مختلفة.

جدير بالذكر أن الأردن كان أول دولة عربية وإسلامية تنضم إلى اتفاقية الشراكة النووية الدولية (جنيب)، التي تضم ست عشرة دولة نووية، بهدف إيجاد الحلول العملية

لتوفير الطاقة الذرية في مختلف دول العالم، وللاستفادة من مبادراتها الدولية وتقنياتها النووية العالمية.

وحول مدى الفائدة المتحققة من توجه الأردن نحو استغلال الطاقة النووية قال طوقان: «على سبيل المثال فإن إنتاج الطاقة

الكهربائية، باستخدام الطاقة النووية، يوفر ما قيمته نصف كلفة استخراج هذه الطاقة بطرق أخرى، وهذا بطبيعة الحال سينعكس توفيراً كبيراً في سعر الطاقة المستخدمة في الصناعة وفي المنازل وبوسائل النقل العام».

تضخم اسعار المنتجين الصناعيين يهدد باغلاق مصانع

السجل-خاص

على التوالي 14,3 و 13,2 بالمئة.

ارتفع الرقم القياسي العام لأسعار المنتجين الصناعيين للثلث الأول من العام الحالي بنسبة 27,1 بالمئة بسبب ارتفاع أسعار قطاع الصناعات التحويلية بنسبة 28,3 بالمئة والصناعات الاستخراجية بنسبة 23,7 بالمئة والكهرباء بنسبة 14,4 بالمئة، بحسب بيانات دائرة الإحصاءات العامة.

نائب رئيس غرفة صناعة الأردن أيمن حتاحت يدعو الصناعيين إلى التركيز على خفض تكاليف الإنتاج بما يحافظ على جودة المنتجات، لتمكين الصناعات الوطنية من المنافسة في الأسواق الداخلية والخارجية على حد سواء، لافتاً إلى ضرورة تحول الصناعيين للتمويل بالدولار لانخفاض الفوائد عليه نسبة إلى الفوائد على الدينار.

يحث حتاحت الصناعيين على الاستفادة من الاتفاقيات الموقعة بين المملكة والولايات المتحدة وبعض الدول العربية والتوجه لاستيراد مستلزمات ومعدات الإنتاج من الدول التي تتعامل بالدولار لشعور المصدرين في تلك الدول بنوع من الاطمئنان نتيجة ثبات

سعر صرف الدولار. ويتبع الأردن سياسة ربط سعر صرف الدينار بالدولار منذ العام 1995 وكان البنك المركزي قبل ذلك ربط الدينار بسلة من العملات الرئيسية.

مطالبات بتثبيت نسبة ضريبة الدخل على الصناعة عند 15 بالمئة لزيادة تنافسيتها التصديرية

أيضاً، يطالب حتاحت الحكومة بالإبقاء على نسبة 15 بالمئة الحالية كضريبة دخل على

الصناعيين وعدم رفعها إلى 25 بالمئة، كما هو مقترح في قانون ضريبة الدخل الجديد، لا سيما أن مساهمة قرار إعفاء المصدرين من الضرائب يدعم الصناعات الوطنية.

بدوره يبين الخبير الاقتصادي هاني الخليبي أن القدرة التنافسية للصناعات ذات القيمة المضافة المنخفضة لا سيما الصناعات التحويلية ستأثر سلباً لاعتمادها على المواد الخام المستوردة التي ارتفعت أسعارها في دول المنشأ بنسب عالية فيما ستنعش الصناعات ذات القيمة المضافة العالية مثل الفوسفات والاسمنت.

من جانبه، يطالب رئيس لجنة الطاقة النيابية عاطف الطراونة بدراسة سبل دعم القطاع الصناعي، وإلغاء الضرائب التي تفرضها الحكومة على المنتجات النفطية بواقع 24 بالمئة والتي تتوزع 6 بالمئة للبلديات و14 بالمئة ضريبة مبيعات و4 بالمئة رسوم مناولة.

وزير الطاقة والثروة المعدنية خلدون قطيشات يقول في تصريحات سابقة إن السعر النهائي للمشتقات النفطية واصلا

للمستهلك يقاس على أسعار أسواق سنغافورة والمتوسط مطروحا منها كلفة النقل البحري إلى ينبع في البحر الأحمر وكلفة عبور قناة السويس.

ويضاف إلى ما سبق السعر في ينبع (معدل سعري المتوسط وسنغافورة) كلفة النقل البحري والتأمين والفوائد ورسوم الموانئ والتخزين والمناولة في العقبة والنقل البري من العقبة إلى الزرقاء لينتج سعر باب المصفاة مضافاً إليه كلفة المناولة والتخزين في الزرقاء والنقل البري للمستهلكين والعمولات لمحطات المحروقات وموزعي الغاز وفوائد التوزيع ورسوم البلديات وضريبة المبيعات للينزين.

وكانت لجنة الطاقة النيابية دعت في وقت سابق إلى ضرورة إلغاء الضرائب المفروضة على المحروقات، وهو الاقتراح الذي سيخفض فاتورة الطاقة على جميع المستهلكين أفراد وشركات، في حال تم تنفيذه، بمقدار الربع، لأن الضرائب المفروضة على المحروقات تشكل ربع قيمتها ما سيسهم في تعزيز القدرة التنافسية للصناعات الوطنية.

سوق الأرض: الربح للأسرة والإنصاف للمرأة

أنني أقوم باتخاذ القرارات المتعلقة بعملتي بنفسني. وعندما توقف سوق الأرض مؤقتاً السنة الماضية، قمت بتسويق منتجاتي في الحي الذي أعيش به، والآن يوجد عندي العديد من الزبائن الذين يتعاملون معي بالإضافة إلى عملي في سوق الأرض».

ومن السيدات اللواتي تلقين دعماً من الصندوق أم عبد الله، التي تقطن قرية باعج في المفرق. بعد أن تعلمت كيفية صنع اللبنة المنكهة بالزعتر والجوز، تتوجه أم عبد الله إلى سوق الأرض لبيع منتجاتها ومساعدة زوجها المتعطل عن العمل.

تقول أم عبد الله إن زوجها كان يمنع أي مساهمة لها في مصروف الأسرة، ولكنه «غير رأيه» بعد أن ساهم ذهابها إلى المراكز التنموية في تغيير نظره إلى عمل المرأة ومساعدتها لأسرتها.

نائب المدير التنفيذية للصندوق إيمان النمري ترى أن المراكز التنموية المنتشرة في المحافظات ساهمت في بناء جسور من الثقة مع المجتمعات المحلية. النمري تؤكد أن هؤلاء السيدات يساهمن في عملية التغيير المجتمعي إيجاباً، وبخاصة في إزالة المعوقات الاجتماعية التي كانت تحد من قدرات كثيرات منهن في المساهمة بفعالية في تطوير مجتمعاتهن وتغيير حياة أسرهن.

يسهم السوق بحسب النمري، في تقوية مفهوم التجارة العادلة، عبر توضيح المفاهيم المتعلقة بالتجارة العادلة من خلال توفير ظروف مناسبة للعمل تراعي المساواة والبيئة عبر إعطاء المزارعين والمنتجين الأدوات التي تساعدهم في تنفيذ مشاريعهم الصغيرة.

«الصغير» فضلاً عن تدريب على الطبخ الصحي وطرق حفظ الأطعمة من قبل الصندوق الذي ينظم سوق الأرض في بيت البوادي في عبودن كل سبت. السيدة كانت تلتق أيضاً تدريجاً حول كيفية إدارة مشروع صغير لزراعة الدجاج، بوصفه جزءاً من مشروع إسباني تم تنفيذه في مركز الأميرة بسمة للتنمية في منطقة الكفرين، وهي الآن «خبيرة» في إنتاج المعجنات والشطائر.



ما حصل في بعض القرى مؤشراً على تغيير مجتمعي فيما يتعلق بثقافة العيب

يشارك في سوق الأرض، الذي ينظم بالتعاون مع تحالف التجارة العادلة / الأردن، وبتمويل من برنامج سابق / الوكالة الأميركية للتنمية الدولية، حوالي 35 مزارعاً من مناطق مختلفة من المملكة، حيث يوفر السوق تنوعاً كبيراً في المنتجات الزراعية مثل الخضروات الطازجة، والفواكه، واللحوم، والبيض، والجبن، بالإضافة إلى زيت الزيتون والعسل واللبن والمخللات وكل ما يتعلق بالمنتجات المنزلية، وحتى الصناعات اليدوية. معظم المنتجات تباع بأسعار أقل من أسعار السوق.

حليمة تؤكد أن دخلها الخاص هذا «أشعرني باستقلال كبير وأهمية أكثر في عائلي، وبخاصة

كل سبت، تتجه حليمة التي تسكن في الشونة الجنوبية إلى عمان لبيع منتجاتها من المعجنات في «سوق الأرض»، وتعود بربح معقول، تقول إنه ساعدها في اكتشاف معنى أن يكون لها استقلالها المالي في دعم أسرتها وتغيير حياتها. «سوق الأرض» سوق مفتوح يقوم على مساحة من الأرض قدمها مجاناً الصندوق الأردني الهاشمي، لمجموعة من المزارعين والمنتجين الصغار لبيع منتجاتهم إلى المستهلكين. وبذلك فإنه يعتبر من بين أول التجارب المحلية لتنفيذ مبادئ التجارة العادلة، حيث يتم تمكين المنتجين والمزارعين من بيع منتجاتهم إلى المستهلكين من دون المرور بحلقات متعددة تضعف ربحهم وتزيد الأسعار.

لا يتجاوز ربح حليمة، السيدة الأربعينية والأم لثلاثة أطفال، في كل مرة تباع منتجاتها في سوق الأرض، 20 ديناراً، ولكنها تقول إن هذا القدر من النقود ساعدها في مصروف أسرتها ومساعدة زوجها الذي لا يتجاوز راتبه 120 ديناراً يجنيها من العمل «سفر جياً» في أحد مطاعم عمان.

مسح نفقات ودخل الأسرة، الذي أجرته دائرة الإحصاءات العامة، يبين أن معدل دخل الفرد الأردني لا يتجاوز 1082 ديناراً سنوياً، أي 90 ديناراً شهرياً. انخفاض معدلات الدخل نسبة إلى الإنفاق، بخاصة وأن الفرد الأردني ينفق ما معدله 120 بالمتة من دخله، دفع العديد من السيدات إلى مساعدة أزواجهن في الحصول على دخل إضافي لأسرهن. التغيير الذي حصل في القرى مؤشراً على تغيير مجتمعي حيث كان من «العيب» في السابق أن تعمل السيدة لمساعدة زوجها.

حليمة كانت تلقت منحة لتمويل مشروعها



التجارة العادلة "Fair Trade"

«أوكسفام»، تتبنى أربعة اتحادات كبرى في أوروبا فكرة نشر التجارة العادلة، وهذه الاتحادات هي: الاتحاد الدولي للتجارة العادلة، ومقره هولندا، والمنظمات الدولية للعلامات التجارية والتجارة العادلة، وشبكة المؤسسات التجارية العالمية الأوروبية الذي يمثل حوالي 2500 من مؤسسات التجارة العادلة، والاتحاد الأوروبي للتجارة العادلة، الذي يمتلك مكتباً خاصاً في بروكسل للدفاع عن قضايا التجارة العادلة.

العام 1942، وهي اتحاد من المنظمات غير الحكومية المستقلة التي تركز نشاطاتها لمكافحة الفقر.

وتقوم فكرة التجارة العادلة، أساساً، على كيفية توفير فرص وسبل جيدة للمنتجين في الدول النامية لبيع سلعهم ومنتجاتهم بأسعار عادلة «قريبة» من الأسعار العالمية، وتقليل حالات الاستغلال التي يتعرض لها هؤلاء المنتجون، وبخاصة من بلدان الشمال المقدم. ويكيبيديا تضيف أنه، إلى جانب

بدأ ظهور فكرة التجارة العادلة في أوائل عقد التسعينيات من القرن العشرين، عندما تبنت بعض المنظمات والمؤسسات الأوروبية والأميركية فكرة تحقيق سعر عادل لمنتجات صغار المزارعين ومصدري المواد الزراعية وأصحاب الحرف التقليدية، وبخاصة في دول العالم النامي.

موسوعة ويكيبيديا توضح أن مفهوم التجارة العادلة برز بشكل أوضح على يد مؤسسة «أوكسفام» العالمية التي تأسست

نصائح لشراء اللحوم البيضاء والحمراء



3. يجب تجنب اللحم الرطب و المبلل و الذي يكون لزجا عند لمسه
4. أما بالنسبة للحم الغنم يجب أن يكون اللحم متماسكا مع أنسجة رقيقة و يكون فيه تداخل بسيط مع الدهن الأبيض.
5. يجب أن يكون اللحم ذو لون وردي وبنغبي تجنب اللحم الداكن والرطب والطري كما يجب ان يكون الدهن متماسكا وشمعيا ومتساويا وأبيض اللون وبنغبي تجنب الدهن الأصفر.

اللحم الأحمر

1. ينصح بشراء اللحم من بائع موثوق لضمان جودته. بالنسبة للحم البقر، يجب أن يكون اللحم فيه تداخل مع الدهن أما الدهن الخارجي فينبغي أن يكون متماسكا وأبيض اللون
2. يجب أن يكون اللحم ذو لون وردي قاتم لا يلمع كثيرا و بنغبي تجنب اللحم المخضر المائل إلى الرمادي

الدجاج

1. ينصح باستخدام الدجاج الطازج أو المبرد
2. يجب أن تكون الدجاجة ممتلئة ذات صدر متماسك
3. يجب أن يكون لون جلدها متناسقا وبراقا و ليس به ريش أو كدمات
4. يجب أن يكون فخذها مرنا و كذلك صدرها في حالة الطيور الصغيرة
5. يجب أن لا يكون على الدجاج المجمد أي آثار للماء أو بلورات الثلج لأن هذا معناه عدم القدرة على تجميده مرة أخرى

ليس بالتشريعات وحدها ينهض الإعلام.. الحكومات تعيق الحريات الإعلامية أيضاً

شقير قال في تصريحات صحفية سابقة «رغم وجود القوانين والتشريعات التي تضبط وتنظم الحرية الصحافية، ووجود ملاحظات عليها من جهات مختلفة، فإن تطبيقها على أرض الواقع لم يرتق إلى المستوى المطلوب».

«وزير الإعلام» ناصر جودة ومنذ قيامه في الحكومة السابقة بمسؤولية الناطق الإعلامي يتحدث بشكل دوري عن وضع استراتيجية جديدة للإعلام لجهة تطويره، تلك الأفكار ما زالت «سرا» لدى جودة ولم يتم الإفصاح عن أي منها حتى الآن.

ورد في الدستور الأردني في المادة 15/1 وفي فصل الحقوق والواجبات للأردنيين «تكفل الدولة حرية الرأي لكل أردني بالقول، والكتابة، والتصوير وسائر وسائل التعبير. نصت الفقرة الثانية من المادة ذاتها على أن «الصحافة والطباعة حرتان».

تمتلك الحكومة جزءاً من وسائل الإعلام، فبالإضافة إلى ملكيتها الكاملة لمؤسسة الإذاعة والتلفزيون ووكالة الأنباء الأردنية (بترا) تحتفظ بـ 63 بالمئة من أسهم المؤسسة الصحفية الأردنية (الرأي)، عن طريق المؤسسة العامة للضمان الاجتماعي التي تعتبر ذراعاً استثمارياً للحكومة وتمتلك كذلك وعن طريق الجهة ذاتها 37 بالمئة من أسهم صحيفة الدستور.

رغم التوسع في منح التراخيص لمحطات إذاعية جديدة (17) إذاعة إلا أن اثنين منهما فقط تمتلك الحق ببث البرامج والأخبار السياسية وقد فرضت الحكومة عليهما رسوماً تزيد بنسبة 50 بالمئة عن الإذاعات التي تبث أخباراً غير سياسية.

ليست القوانين والتشريعات وحدها كفيلة بتعميم الحريات الصحفية وتعميقها، وإنما قبل هذا وذلك على الحكومات والبرلمانيين التشريعيين إدراك أهمية الإعلام ودوره والإيمان بذلك ولذا فإن تحقيق الوصول بالشكل الصحيح نحو الحريات بمنع الرقابة على الصحف والإذاعات والمواقع الإلكترونية والدعم الحقيقي للحرية يتأتى عبر سيادة دولة القانون وإصدار قوانين مطلقاً للحريات الصحفية لا مقيدة لها.

تسهيل مهامه قرر مجلس الاعيان منع مندوبي الصحف اليومية حضور لقاء عادي لرئيس الوزراء نادر الذهبي مع اللجنتين المالية والاقتصادية في مجلس الامة (النواب والاعيان) لبحث مسودة مشروع قانون المالكيين والمستأجرين.

اجندة اللقاء لم تتضمن سوى مسودة مشروع «المالكيين والمستأجرين» ولم يكن البحث يتعلق بالأمن القومي مثلاً حتى يتم حرمان ممثلي الصحافة من حضور الاجتماع. مجلس الاعيان يمنع، بشكل متكرر، الصحفيين من تغطية اعمال لجانه ويكتفي بتوزيع خبر يصدر من المجلس على بترأ لتقوم بدورها بتوزيعه على الصحف اليومية والإذاعة والتلفزيون.

أمين سر نقابة الصحفيين ماجد توبة قال «البعض ما زال يتعامل مع الاعلام وفق عقلية الستينيات والسبعينيات من القرن الماضي هؤلاء أصحاب قرار تشريعي (...) لو كانوا يدركون أهمية الاعلام لقاموا بتعديلات ايجابية ديمقراطية وتقدمية على القوانين الناظمة للحريات والمساهمة بوضع تشريعات تسهل مهمة الاعلام والمحافظة على تقدمه».

مستشار المجلس الأعلى للإعلام يحيى

مدير التحرير في يومية «الغد» موسى برهومة يعتقد ان الحكومة تلعب دوراً مضاعفاً في خفض مؤشر الحرية الصحفية إضافة إلى القوانين الناظمة الأخرى.

ويرى ان «القرارات الحكومية وعوامل مؤثرة تعيق تقدم الحريات الصحفية وتمنع خلق مناخ الحرية الملائم لتعزيز دور الصحافة باعتبارها السلطة الرابعة».

في اللقاء الذي ضم نواباً واعياناً وحكومة بالملك في دار رئاسة الوزراء حظي الاعلام باطلاة، تمخض اللقاء عن صدور توجيهات ملكية للسلطتين التنفيذية والتشريعية للجلوس معاً والاتفاق على مسودة أولية بشأن الإعلام «تراعي استقلاليتها وحيثيته وتقدمه والنهوض به إلى الأمام» وفق ما ذكره النائب بسام حدادين. اللقاء انتهى قبل نحو ثلاثة أسابيع ولم تتحرك الحكومة أو النواب والاعيان للبحث عن آلية تنفيذ التوجيه الملكي أو دراسة ما يمكن اضافته من تشريعات من شأنها ان تنعكس ايجاباً على الاعلام وتطوره سواء الاعلام الرسمي أو الاعلام الخاص من خلال التشريعات الناظمة لهما.

ليس هذا فحسب فبعد مضي اقل من أسبوع من الحديث الملكي عن الاعلام واهمية

جردت مجالس الإدارات من صلاحياتها ويات المدير العام في تلك المؤسسات هو الأمر النهائي في كل صغيرة وكبيرة، وله أن يوافق ويعترض، عليه أن يوافق بمساعدة جهات خارجية «أمنية» حيناً وذات علاقة بالسلطة التنفيذية أحياناً أخرى على أسماء ضيوف البرامج الحوارية أو الإخبارية حتى إن البرامج الصباحية التي تتناول مواضيع خفيفة بات المدير العام يتدخل في اختيار ضيوفها ويفرض ضيوفاً من عنده لدرجة أن مقدمي تلك البرامج لا يملكون هامش صلاحية يمكنهم التحرك من خلاله، لا تقف الأمور عند هذا وإنما تصل إلى حد تغيير ضيوف وإحلال ضيوف غيرهم.

يقول مسؤول رفيع سابق في التلفزيون عزف عن ذكر اسمه إن الهدف الذي انشئت من أجله مجالس الإدارات تلك «لم يتحقق إذ إن تلك المجالس نشأت بهدف توسيع هامش الحريات ورفع سقف التعبير في المؤسسات».

مجلس إدارة مؤسسة الإذاعة والتلفزيون ووكالة الأنباء بخلاف مجلس واحد سابق للإذاعة والتلفزيون لم يقوموا بالمهام الموكولة إليهم حسب ما ينص عليه القانون. تنازل مجالس الإدارات عن صلاحياتها أفقدها سبب وجودها، ما دفع بكتاب وصحفيين للمطالبة في غير مناسبة بحل تلك المجالس التي أصبح وجودها «عيباً» ومن بين هؤلاء رئيس مجلس إدارة يومية الرأي فهد الفانك، والكاتب في يومية العرب اليوم فهد الخيطان. الحكومات المتعاقبة ورغم التشريعات الإعلامية التي ظهرت خلال السنوات العشر الماضية، وكان منها الجيد والمتوسط، إلا أنها جعلت من تلك التشريعات مجرد حبر على ورق دون المبادرة لتنفيذها على أرض الواقع ما أدى، في نهاية المطاف، إلى انحسار مؤشر الحرية الإعلامية في الأردن إلى درجات دنيا.

نسب تقييم المملكة في مؤشرات استطلاع عالمية من بينها مؤشر «مراسلون بلا حدود» أظهر تراجع مؤشر المملكة العام 2007 عن المستوى الذي بلغه العام 2006 بمقدار 13 درجة.

سنت الحكومات المتعاقبة تشريعات إعلامية أكثر انفراجاً وأخرى واجهت انتقادات من قبل جهات عاملة في القطاع ومؤسسات مجتمع مدني.

منذ العام 1999 أصبح للإعلام حضور في كل بيان وزاري، ووعدت الحكومات بإصدار تشريعات ذات صلة فتم إلغاء وزارة الإعلام وأعقبها استحداث «مجالس إدارات» في مؤسسة الإذاعة والتلفزيون ووكالة الأنباء الأردنية (بترا)، وهيئات للمرئي والمسموع والمطبوعات والنشر لمنح استقلالية لتلك



الحكومات المتعاقبة أظهرت عدم جدية في التعامل مع التشريعات الإعلامية

المؤسسات.

تفعيلاً لذلك التوجه عين مجلس الوزراء مجالس إدارات تلك المؤسسات وتم منحها صلاحيات «ورقية» عبر الأنظمة والتشريعات، إلا أن الصلاحيات الحقيقية في مؤسستي الإذاعة والتلفزيون ووكالة الأنباء الأردنية بقيت محصورة بيد المدراء العاميين لتلك المؤسسات المعينين من قبل مجلس الوزراء. وحده مجلس إدارة «الإذاعة والتلفزيون» الأسبق تمسك بالصلاحيات الممنوحة له التي تبدأ من الدورة البرلمانية ولا تنتهي عند شكل الشعر والموسيقى التصويرية المرافقة للفواصل.

بدأ المجلس الأسبق القيام بالمهام الموكولة إليه وشرع في تنفيذ الأهداف التي أنشئ من أجلها، دخل في صراعات عميقة مع الحكومات حيناً ومع نواب كان من المفترض بهم مساندة المجلس في مواقفه.

الإعلام الأميركي يتعامل بنظرة المستهلك وليس بعقلية المواطن

الدول وليس في الدول المستبدة فقط. وأضافت المفوضية في بيان لها صدر مؤخراً أن الصحفيين يتعرضون للتخويف والقتل والرقابة في جميع أنحاء العالم التزامهم بتقديم تقارير صادقة وغير متحيزة.

المفوضية شددت على التزامها بحماية وتعزيز حرية الصحافة في جميع أنحاء العالم، وقالت بلسان مفوضة الاتحاد الأوروبي للعلاقات الخارجية بينيتا فريرو فالندر ان حرية التعبير بحاجة إلى الدعم في أنحاء العالم كافة لتمكينها من بناء مجتمعات مدنية نابضة بالحياة وتمكين الناس من المشاركة في الحوار الديمقراطي.

585 صحافياً ما بين مراسل محلي ومحرر ومسؤولين تنفيذيين حول رأيهم في مستقبل المهنة ووضعها الحالي. أبدت غالبية العينة تشاؤماً ملحوظاً من مستقبل مهنة الصحافة وقلقها البالغ من المصاعب المالية التي غلبت على مشاكل جودة المادة الصحافية المقدمة أو حتى المصادقية الواجب توافرها لانجاح العمل الصحفي وتمكينه من المنافسة.

استطلاع الرأي الأميركي حول حال الاعلام تزامن مع تقرير أصدرته المفوضية الأوروبية في بروكسل حول حرية الصحافة في العالم قالت فيه إن حرية الصحافة «ما زالت تتعرض لهجمات خطيرة بصور مختلفة في كثير من

أكدت العينة أن الإعلام الأميركي لم يوفر تغطية إخبارية كافية للقضايا التي شغلته طوال العام الماضي مثل ارتفاع أسعار الوقود وسحب لعب الأطفال السامة والمعركة التشريعية التي جرت في الكونغرس حول التأمين على صحة الأطفال، وذلك على الرغم من أن تغطية هذه القضايا تعد أسهل من الناحية اللوجيستية، نظراً لأنها أحداث محلية أو فدرالية وليست خارجية تتطلب الكثير من النفقات.

الاستطلاع خلص أيضاً إلى أن الإعلام لم يقدم بتغطية أخبار العالم خلال العام 2007 وإنما قام بتغطية المصالح الأميركية في الخارج أي أنه طالما لم تكن هناك مصلحة



الإعلام الأميركي لم يوفر تغطية لقضايا تهم مواطنيه

أميركية في شأن دولي ما فإنه لا يُذكر في وسائل الإعلام. الاستطلاع تطرق إلى جانب آخر من جوانب الاعلام يتعلق بمستقبل المهنة، فاخذ رأي

فشلت الماكينة الإعلامية الأميركية في التعامل مع الحاجات الأساسية للمواطن هناك، إذ خلص استطلاع سنوي حول حالة الإعلام الأميركي إلى أن وسائل الإعلام هناك فشلت في تلبية احتياجات الشعب الأميركي ولم تقدم بتغطية القضايا التي يهتم بها ولم تراعى اهتماماتهم وأولوياتهم في تغطيتها الإخبارية.

الاستطلاع يجريه كل عام مشروع الامتياز في الصحافة ويعمل على قياس مدى انسجام الاعلام الأميركي مع القضايا الملحة بالنسبة للمواطن، وضم عينة عشوائية من 5850 مواطناً حول رأيهم باهتمامات الاعلام الأميركي ومدى انسجامه مع القضايا الملحة.

اعلامي

شرق غرب

تأجيل محاكمة رئيس تحرير "النداء" اليمنية

أجلت محكمة جنوب غرب الأمانة في العاصمة اليمنية مؤخرًا محاكمة سامي غالب رئيس تحرير صحيفة النداء اليمنية المستقلة إلى أواخر الشهر الحالي. المحاكمة جاءت بسبب شكوى من وكيل وزارة الأوقاف مقبول الأهل على خلفية مقال تم نشره بجريدة النداء في 29 نوفمبر 2006 حول سوء أداء وزارة الأوقاف اليمنية في تنظيم رحلات الحج والعمرة، مطالبًا بمعاينة غالب بناءً على نص المادة 197 من قانون العقوبات المتعلقة بالسلب والإهانة. التأجيل جاء بسبب غياب ممثل لوزارة الأوقاف الأمر الذي عده محامي غالب تنازلاً من قبل وزارة الأوقاف عن الدعوة. وزارة الأوقاف اليمنية لاحقت الصحف التي انتقدت سوء الأداء، حيث بدأت الملاحقة بصحيفة "الناس" ثم صحيفة "الوسط" وأخيراً بصحيفة النداء ورئيس تحريرها سامي غالب. الشبكة العربية لمعلومات حقوق الإنسان عبرت عن انزعاجها لاستمرار المحاكمة مشيرة أن القضية التي يحاكم بسببها رئيس تحرير النداء سامي غالب لا تعد التهديد الوحيد ضده، حيث سبق وتعرض لعدة تهديدات بالقتل في منتصف يونيو الماضي 2007، بسبب قيام الجريدة بفتح ملفات عن ظاهرة الاختفاء في اليمن. المدير التنفيذي للشبكة العربية لمعلومات حقوق الإنسان جمال عيد المدير قال إن هناك مخاطر عديدة تهدد حرية الصحافة والصحفيين في اليمن، لكن وجود صحفيين شجعان مثل غالب يجعل الأمل في صحافة مستقلة مازال مطروحاً.

الإعلام المحلي في فيتنام يدين توقيف صحفيين

فجر قيام السلطات الفيتنامية بتوقيف مراسلين محليين بتهمة «إساءة استخدام سلطاتهما» لدى تغطيتهما لفضيحة فساد كبرى بصورة زعم أنها غير صحيحة، مواجهات استثنائية بين الحكومة الفيتنامية والصحف الخاضعة لسيطرة الدولة. فقد نشر كل من نجويين فان هاي، من جريدة «تووي تري» («الصبا») ونجويين فييت تشين من جريدة «ثانه نيين» («الشباب») خبراً يزعم اختلاس بعض كبار مسؤولي الدولة لمبالغ من أجل المراهنة على نتائج مباريات كرة القدم الأوروبية. وقد أدى الخبر إلى استقالة وزير المواصلات وغيره من كبار المسؤولين ما أدى إلى اعتقالهما، وتقول منظمة صحفيون بلا حدود والاتحاد الدولي للصحفيين والفدرالية الدولية أن اعتقال الصحفيين بدأ يأخذ منحى تصاعدياً بعد أن نشرت صحيفة «تووي تري» مقالاً ذكرت فيه أنها تتلقى سيلاً من المكالمات الهاتفية والرسائل الإلكترونية والخطابات البريدية من المواطنين الساخطين المحتجين على تحرك الحكومة ضد الصحفيين، كما ألفت الطبعة الإنجليزية من فيتنام دوت نت الضوء على الخبر وطلبت من السياسيين والمحامين والصحفيين الإدلاء بأرائهم، التي جاء أغلبها مؤيداً لموقف الصحفيين. تشير التوقيفات إلى اتجاه مثير للقلق بدأته السلطات باعتقال ومضايقة وسجن الصحفيين في فيتنام باستخدام القوانين الجنائية وقوانين الأمن القومي، فقد حكم على سومسك المساعد الإخباري في (إذاعة الأفق الجديد)، بالسجن لمدة 9 أشهر بتهمة الإرهاب، فيما قالت السلطات إن سومسك معتقل بسبب محاولته توزيع منشورات مطالبية بالديمقراطية، فيما يمثل انتهاكاً لقانون العقوبات الفيتنامي. وعانت بوي كيم ثانه، المدونة والمعارضة والمحامية، من إجراء مماثل بسبب دفاعها عن المزارعات اللاتي فقدن منازلهن بسبب مصادرات الأراضي غير المشروعة، حسب لجنة الكتاب السجناء بمنظمة القلم الدولية. كما حكم على تروونج مينه دوك، الصحفي الحر وعضو حركة «كتلة 8406» المحظورة المطالبة بالديمقراطية، بالسجن لمدة 5 سنوات بتهمة «استغلال الحقوق الديمقراطية للتحرك ضد مصلحة الدولة» و«تلقي أموال من الخارج لدعم شكوى ضد الدولة».

مسلحون برونديون يقتلون عاملين في الإعلام

قتل مسلحون سيسيل نديكومانا مندوبة المبيعات بهيئة الراديو والتلفزيون القومية ببوروندي - بالعاصمة بوجومبورا أثناء عودتها للمنزل مع زوجها. وفي الليلة نفسها، كان المصور إيلار ميناني بصحبة أحد جيرانه بوجومبورا عندما اعتدى عليهما مسلحان وطلبا منهما تسليم نقودهما وهاتفيهما المحمولين. أصيب ميناني في الرأس في حين قتل صديقه رميا بالرصاص. طالبت الفدرالية الدولية للصحفيين بإجراء تحقيق معمق في الحادثين. وكانت العاصمة البوروندية شهدت موجة من أعمال العنف خلال الأسابيع الأخيرة منذ استئناف الصدامات بين الجيش ومتمرد «قوات التحرير القومية»، أحر الحركات المسلحة النشطة ببوروندي. وقد اضطر 20,000 على الأقل إلى الفرار من منازلهم، حسب (شبكة الأمم المتحدة للأنباء الإنسانية).

مسابقة لمصوري التلفزيون والفضائيات

وجهت مؤسسة «روري بيك ترست» الخيرية لمراسلي التلفزيون العرب الدعوة لتقديم طلبات الإشتراك في مسابقة «جوائز روري بيك»، التي تعتبر الوحيدة على مستوى العالم التي تكرم عمل المصورين المستقلين من النساء والرجال في تجميع الأخبار التلفزيونية. وتمنح مسابقة «روري بيك» الدعم للمصورين المستقلين الذين يعانون من مشاكل عصبية في عملهم الميداني، وجرى استحداثها اعترافاً بجهد المصور روري بيك الذي قتل خلال أكتوبر/تشرين الأول سنة 1993 أثناء تبادل لإطلاق النار عندما كان يغطي وقائع انقلاب أكتوبر خارج مركز تلفزيوني أوستانكينو في العاصمة الروسية موسكو. هناك ثلاث جوائز هي: جائزة روري بيك للأنباء، لتكريم التغطية الإخبارية اليومية المستقلة التي تركز على الطابع الإنساني للخبر. وجائزة روري بيك للمقالات الصحفية، التي تكرم المقالات الصحفية المسهبة والمتعمقة التي تنظر إلى ما وراء الجانب الإنساني للخبر. وجائزة التأثير، التي ترعاها شركة سوني البريطانية، لتكريم الصور الصحفية المستقلة التي تثير مسائل إنسانية كان لها تأثير علمي أو إسهام في تغيير الإحساس أو التوجه السياسي.

مقص الرقيب يبش بصفحة سودانية

الرقيب الحكومي يقوم بزيارات يومية فيجيز ويشطب

قبل الطبع فيقوم بتحديد المواد التي لا يسمح بنشرها.

تمثل الصحف في السودان (36 مليون نسمة) قوى سياسية واقتصادية واجتماعية نشطة، ورغم ذلك فإن توزيع الصحف محصور في العاصمة الخرطوم ومحيطها فقط، وتوزع تلك الصحف يومياً 200 ألف نسخة فقط.

زيارات الرقيب الحكومي تشمل جميع الصحف إلا أن الصحف الموالية للدولة لا يطولها مقص الرقيب.

رغم انتقادات منظمة مراسلون بلا حدود وهيئة حرية التعبير حول العالم ولجنة الصحفيين العالميين لتدخل الحكومة المسبق في عمل الصحف السودانية، إلا أن زيارات الرقيب الحكومي لمقرات الصحف مستمرة. شكوى واحتجاجات صحفيين وقانونيين

السجل- خاص

لا يختلف حال الإعلام في السودان عن حال الكثير من الدول العربية، ما دفع إعلامي أردني رفض الإفصاح عن اسمه بسبب عزمه التقديم بترخيص لتلفزيون تشبيه الحال بالقول «كله عند العرب ممنوع».

وما زال نشاط الدولة الشمولية في التعقيم على الإعلام قويا ومؤثراً، ولا تجد تلك الدول مشكلة في استخدام وسائل تقليدية لتعزيز السطوة الحكومية على الإعلام من خلال زيارات الرقيب للصحف كما يحدث في السودان.

دول عربية لا تحفل بانتشار الفضاء الآخر والذي يمكن المواطن أينما كان من الاطلاع والمعرفة والتثقف في قضايا ما زال المسؤولون الحكوميون يعتقدون أن المواطن العربي بشكل عام غير صالح للاطلاع عليها. من هنا فإن السودان ما زال تعيش عصر التعقيم الإعلامي والمراقبة المسبقة للصحف الصادرة فيه، وذلك بالرغم من عدم وجود مواد في قانون المطبوعات والنشر السوداني يسمح للرقيب الحكومي بزيارة الصحف والتدخل في المواد المهيأة للنشر، إلا أن الحكومة السودانية استغلت مواد في قانون الامن القومي يتيح لها الاطلاع على المواد المزمع نشرها في الصحف اليومية قبل صدورها.

تتم مراقبة المطبوعات كما روى صحفيون لمنظمات مدافعة عن حرية التعبير من خلال وصول أحد رجال الأمن التابعين لوزارة الداخلية لمقر الصحيفة (52) صحيفة تصدر في السودان كل مساء حوالي الساعة التاسعة لتعرض عليه الصفحات بصورتها النهائية

قانون المطبوعات والنشر السوداني لا يجيز الرقابة المسبقة

سودانيين على الرقابة المسبقة متواصلة، ويستطيع المطال للصحف السودانية خصوصاً المعارضة أن يلمس آثار يد الرقيب واضحة على الصحف المطبوعة.

في حال عدم استجابة الصحيفة لملاحظات الرقيب تتعرض لمصادرة العدد، الأمر الذي يربك الصحفيين، فبعضهم يبقى على عنوان عموده فقط مصحوباً بتوقيعه أو صورته في إشارة إلى أن مادة كانت هنا اعترض عليها الرقيب الأمني وأمر بحذفها.

الصحفيون السودانيون منقسمون حول ظاهرة الرقيب الحكومي، إذ يعتقد نقيب



حياة تشي غيفارا في فيلمين متكاملين

ملحمة سينمائية تقرأ صعود ونهاية الثائر الأسطوري

محمود الزواوي



الممثل بينيسيو ديل تورو

البوليفية في العام 1967 في سن التاسعة والثلاثين. يستند فيلم "تشي" بجزأيه إلى سيناريو من تأليف الكاتيبين السينمائيين بيتر بكمان وبين فان دير فين بالاشتراك مع مخرج الفيلم ستيفين سودربيرج. ويقدم المخرج سودربيرج الجزء الأول أو فيلم "الأرجنتيني" في صيغة مقابلة مع صحفي يستعرض فيها النضال الكوبي، مستخدماً أسلوب العرض الاسترجاعي (Flashback).

يتوجه تشي من إفريقيا إلى أدغال بوليفيا، حيث يتخذ سلسلة من القرارات الخاطئة التي تؤدي إلى كوارث متعاقبة. وعلى عكس ما حدث في كوبا من دعم شعبي للثورة فإن الفلاحين البوليفيين يرفضون تشي ويستهنون وجوده بينهم. وبدلاً من تجنيد المزيد من الثوار المتطوعين فإنه يفقد أتباعه القلائل واحداً تلو الآخر بين قتل وجريح وفار من الخدمة، إلى أن يلقي حتفه على أيدي القوات البوليفية.

يتميز فيلم "تشي" بجزأيه "الأرجنتيني" و"المقاتل" بالبراعة التقليدية للمخرج ستيفين سودربيرج، في تقديم عمل سينمائي متكامل يشتمل على جميع المقومات الفنية المقترنة بالأفلام المتميزة. وتظهر في الفيلم اللمسات التقليدية للمخرج سودربيرج الذي يتميز فيلمه الجديد بالإخراج المحكم وتطوير شخصيات القصة ورشاقة الحوار وقوة أداء الممثلين، وفي مقدمتهم بطل الفيلم بينيسيو ديل تورو، وبراعة التصوير والاستخدام البارع للموسيقى التصويرية في سياق السرد السينمائي. ويشتمل الجزء الأول على سلسلة من المعارك التي تقدم بصورة واقعية وتفصيل دقيقة تضاهي الأفلام الحربية. كما يتميز الفيلم بجزأيه بصدقه وواقعيته التي تشد المشاهد طوال العرض على مدى أربع ساعات ونصف الساعة، وهو إنجاز بحد ذاته.

ويعزى ذلك أساساً إلى الموقف الحيادي الذي اتخذته المخرج ستيفين سودربيرج في عرض شخصية تشي غيفارا، وهو واحد من أكثر الشخصيات المثيرة للجدل في النصف الثاني من القرن العشرين. ويقول سودربيرج حول ذلك: "لم يكن هدفي هو إعلاء شأن تشي غيفارا أو الحط من قيمته. فليس لي مصلحة شخصية في هذا الرجل، ويقتصر اهتمامي على شخصيته في سياق القصة السينمائية".

وكان بطل الفيلم بينيسيو ديل تورو محرراً رئيسياً وراء إنتاج هذا الفيلم. فخلال تصوير مشاهد الفيلم المتميز "تجارة المخدرات" (2000)، للمخرج ستيفين سودربيرج، والذي تقاسم بينيسيو ديل تورو بطولته، دأب على ارتداء قميص تي شيرت يحمل صورة تشي، وأقنع المخرج ستيفين سودربيرج أثناء إخراج ذلك الفيلم بإخراج فيلم عن حياة تشي.

ويقول الممثل بينيسيو ديل تورو إن ما أثار اهتمامه بتشي أولاً كونه من أميركا اللاتينية مثله، كما أثار ما سمعه شخصياً من عدد

ترقب النقاد عرض فيلم "تشي" بجزأيه "الأرجنتيني" و"المقاتل" في مهرجان كان السينمائي الأخير بتشوق وتلهف كبيرين، ولم يخب ظنهم في النتيجة رغم أنهم أمضوا أربع ساعات ونصف الساعة في مشاهدة هذا العمل السينمائي الملحمي المتميز.

يتعقب المخرج ستيفين سودربيرج في جزأي هذا الفيلم حياة الزعيم الماركسي الثوري الأرجنتيني إرنستو "تشي" غيفارا، والأثر الذي تركه خلال حقبة زمنية مهمة من القرن العشرين في حياة الملايين، وبخاصة بين الشباب، حيث انتشرت سمعته وكتبته وصوره وقمصان تي شيرت والملصقات التي حملت تلك الصور في سائر أنحاء العالم.

وكوفىء الممثل بينيسيو ديل تورو المولود في بورتوريكو، بمنحه جائزة أفضل ممثل في مهرجان كان السينمائي تقديراً لتقمصه العاطفي، والجسدي الواقعي المذهل لشخصية إرنستو "تشي" غيفارا، أشهر ثوري في أميركا اللاتينية منذ الزعيم الثوري سيمون بوليفار، بطل تحرير العديد من دول أميركا الجنوبية من الحكم الإسباني في أوائل القرن التاسع عشر.

يغطي الفيلم الأول "الأرجنتيني" دور تشي غيفارا في الثورة الكوبية التي انضم إليها منذ بدايتها وأصبح واحداً من كبار أعوان الزعيم الكوبي، فيديل كاسترو ومن أهم منظري تلك الثورة. ويركز الفيلم الثاني "المقاتل" على محاولة غيفارا نقل الثورة إلى بوليفيا، حيث مني بفشل ذريع، ولم ينجح في استقطاب تأييد الفلاحين من سكان الجبال الذين جاء لتحريرهم، ولقي حتفه في نهاية المطاف في جبال بوليفيا على أيدي القوات



لقطة من الفيلم

الفيلم. وقد صورت مشاهد فيلم "تشي" في إسبانيا وبورتوريكو، بالإضافة إلى مقر الأمم المتحدة في مدينة نيويورك والمدينة نفسها. ومن المقرر أن يعرض فيلم "تشي" الذي بلغت تكاليف إنتاجه 65 مليون دولار كفيلمين منفصلين هما "الأرجنتيني" و"المقاتل" في دور السينما الأميركية والعالمية في أواخر العام الجاري.

كما يشار إلى أنه سبق لفيلمين روائيين آخرين أن تناولوا حياة غيفارا، الأول هو فيلم "إل تشي غيفارا" (1968) للمخرج الإيطالي باولو هيوش وتقمص شخصية تشي في ذلك الفيلم الممثل الإسباني فرانسيسكو رابال. وجسد الممثل العربي عمر الشريف شخصية تشي غيفارا في الفيلم الثاني "تشي" (1969) للمخرج الأميركي ريتشارد فلايشر. إلا أن أياً من هذين الفيلمين لا يرقى للمستوى الفني الرفيع لفيلم "تشي" الجديد. كما ظهرت شخصية تشي في ستة أفلام أخرى بشكل عرضي، بالإضافة إلى الفيلم التلفزيوني "فيديل" (2002) الذي يتعلق بحياة وصعود الزعيم الكوبي فيديل كاسترو.

من رفاق تشيه في السلاح إعجابه بشخصية ذلك الثوري الأسطوري. ويضيف أن تشي ما زال مثيراً للخلاف والانقسام في مماته كما كان في حياته.

المخرج ستيفين سودربيرج اتخذ موقفاً حيادياً في عرضه لشخصية تشي غيفارا

يشار إلى أن الحكومة الأميركية رفضت فكرة تصوير الفيلم في كوبا بسبب الحظر الذي تفرضه على تلك البلاد، إلا أن المخرج ستيفين سودربيرج حصل على إذن بزيارة كوبا التي قصدتها خمس مرات أثناء إخراج

ثقافي

تساؤلات حول معايير
التفرغ الإبداعي الثقافي

محمد عبدالله القواسمة*

◀ شكل التفرغ الإبداعي هاجساً للمبدعين والمثقفين الأردنيين، فهو إذ يعكس اهتمام الدولة بالمبدع، والاعتراف بقيمته في صنع وجدان الناس، فإنه يتيح للمبدع أن يركز جهده الخلاق، ويوجهه نحو عمله الإبداعي دون أن يغزوه قلق العيش، وتثقله هموم الحياة اليومية.

هكذا نظر المثقفون إلى التفرغ، وأبهجهم صدور نظام التفرغ الإبداعي الثقافي الأردني رقم (22) لسنة 2007 والتعليمات التنفيذية الصادرة بموجبه، لكن بعضهم أو كثيرين منهم فوجئوا بثغرات كثيرة عند تطبيقه في المرة الأولى العام 2007م، وكذلك في المرة الثانية هذا العام، ويمكن حصر تلك الثغرات من خلال التساؤلات التالية.

أولى هذه التساؤلات تنصب على ما يقصد بالإبداع الثقافي، والموضوعات التي تنضوي تحت مفهومه.

من الواضح - دون الدخول في التعريفات اللغوية والفلسفية للإبداع والثقافة - أن الإبداع الثقافي يشمل الإبداع في جميع أوجه الثقافة، وليس فقط الشعر والقصة والمسرح والموسيقى والرسم. إنه يشمل أيضاً النقد والفلسفة والعلوم المبسطة والتاريخ وأدب الأطفال والسيرة والتوثيق والتكشيف والمعلومات وكل ما تهتم به، أو تشرف عليه وزارة الثقافة، وقد عرف نظام التفرغ الإبداعي المبدع بأنه: «صاحب التجربة المتميزة في حقول الفكر والأدب والفن».

في غياب التبنّي السليم لمفهوم الإبداع الثقافي، وتحديد هوية المبدع ظهر اختلاف في تطبيق نظام التفرغ وتعليماته في المرتين اللتين طبق فيهما: في المرة الأولى توزعت الجوائز على المتقدمين في عدة موضوعات ثقافية؛ فكان من بين الفائزين مبدعون في الفكر والفلسفة والترجمة فضلاً عن أدباء في الشعر والرواية والقصة. أما في المرة الثانية فقد اقتصر توزيع الجوائز على المتقدمين في حقول: الشعر، والقصة، والرواية، والمسرح، والموسيقى، والفن التشكيلي، وأبعد غيرهم ممن تقدموا في موضوعات أخرى.

التوجه الأخير لوزارة الثقافة مخالف لمفهوم الإبداع الثقافي، إذ لا نص عليه في نظام التفرغ والتعليمات الملحقة به، كما أن الوزارة نفسها لم تعلن عنه في دعوتها للترشيح للجائزة. كان يحسن بلجنة التحكيم أن تعلن عن اجتهادها في حصر التقديم لجوائز التفرغ في موضوعات بعينها، وكان يمكن لهذا الإعلان أن ينقذ كثيراً من المبدعين المتميزين من الحرج الذي أحسوا به بعدما تم إبعادهم عن المنافسة، وكان من شأن هذا الإعلان الذي لم يصدر أن يمنح بعضهم فرصة التقدم للجائزة في موضوعات إبداعية أخرى يتقنونها، مثل: الشعر أو القصة أو الرواية.

يتساءل مثقفون كثر عن الفائدة التي تجنيها الثقافة والحياة الإبداعية من غياب موضوعات مهمة عن حقول الجائزة، وبخاصة النقد، وهو ما ورد، على سبيل المثال في مقال للناقد زياد أبي لبن في صحيفة «الدستور». لقد عبر عن عدم رضاه عن ذلك، ويتساءل المرء كيف يكون إبداع دون نقد. حقاً هناك نقاد «يزعجون» الأدباء بنقدهم، لكن هذا «النقد» يبعث الحياة في الثقافة ويجدد دماءها.

ثاني هذه التساؤلات ينصب على المعايير التي استندت إليها لجنة التحكيم في الحكم على المبدعين وتقييم مستحق التفرغ من غيره؟ فيما بدا أن سائر المتقدمين تقريباً تتحقق في مشاريعهم الجودة، وتتوافر فيهم شروط الفوز.

إن غياب المعايير المنطقية والعلمية عن لجنة التحكيم أثار مجموعة أسئلة لدى المثقفين: أكان الإبداع حقاً هو المعيار الوحيد؟ أضمنت المعايير عدد مؤلفات المبدع، وحاجته إلى الراحة والبعد عن صخب الحياة وأتاعها، أم اعتمدت مدى خبرته في مجال الإبداع؟ وهل يمكن أن يمنح المبدع جائزة على مشروع يحلم بإبداعه؟ وماذا يختلف المشروع الإبداعي الفائز عن غيره من المشاريع الإبداعية؟ هذه الأسئلة وغيرها تثار حول جوائز التفرغ الإبداعي والثقافي، وتمتد لتطال غياب المقاييس التي اتبعتها لجنة التحكيم في اختيار الفائزين. لعلها أسئلة مشروعة ومحقة، وتحتاج إلى إيضاحات من وزارة الثقافة بوصفها راعية المشروع والقائمة على تنفيذها، والحريصة على إنجازها.

* مدرس في جامعة البلقاء التطبيقية

"شكسبير إمرأة يهودية" ..

أي هراء!

عواد علي



تنتظر أي امرأة مبدعة في ذلك العصر.

هكذا، بمنتهى البساطة، يريد جون هادسون تمرير فريته. يحاول أن يخدعنا بأن أعظم ما أنتجته العبقريّة المسرحية في تاريخ البشرية، ومنها مسرحية (تاجر البندقية)، التي يفصح فيها شكسبير جشع المرابي اليهودي (شايولوك)، وانحداره الأخلاقي، ولذلك تعذّب إسرائيل مسرحية معادية للسامية، هي من تأليف امرأة يهودية مجهولة اسمها «لانييه»، في حين كانت 90 بالمئة من النساء في انكلترا آنذاك أميات، وكان شكسبير محامياً بنساء يعجزن عن قراءة حرف واحد مما يكتب حينما كتب (روميو وجولييت)، كما يقول بيتر أكرويد، في كتابه الضخم الأخير (560 صفحة) الذي يحمل عنوان (شكسبير: السيرة الذاتية)، الصادر في لندن العام 2005.

المالك الثري والنائب في البرلمان وسفير بريطانيا في فرنسا، الذي ولد قبل شكسبير بعامين وتوفي قبله بعام، وأتقن لغات عديدة، وطاف في أوروبا، وغرف من مكتبته الغنية ثقافة واسعة، هو مؤلف المسرحيات التاريخية المنسوبة إلى شكسبير، فند هذا الإدعاء بأن الأرستقراطيين بمن فيهم السير نيفيل، أمضوا معظم وقتهم في الصيد، ولم يتنازلوا بالكتابة للمسارح العامة المكتظة العابثة بروائح أبناء الطبقة العاملة.

أستاذ الأدب المقارن في جامعة أكسفورد، الدكتور صفاء خلوصي (من العراق)، كان أول وآخر باحث عربي ادّعى في مطلع ستينيات القرن الماضي بأن شكسبير ليس من أصل إنجليزي، بل من أصل عراقي، وأن والده أو جده من جنوب العراق، وأسمه «الشيخ زبير»، نسبة إلى قضاء الزبير في البصرة، وقد هاجر من الأندلس إلى انكلترا في القرن الخامس عشر، وهناك تحول اسمه على السنة الإنجليزية إلى «شيك زبير» ثم إلى شكسبير! وسوّغ ادعائه بأن كلمة «شكسبير» ليس لها معنى في اللغة الإنجليزية ومعجمها، متناسياً أن مئات الأسماء العربية ليس لها، أيضاً، معنى في اللغة العربية ومعجمها، لأنها أسماء أعجمية.

وهناك من أيد البروفيسور خلوصي في ما ذهب إليه، قائلاً: إن أصل شكسبير العربي أمر معروف، ف«شيخ زبير يعني الشيخ زبير. شيك يعني شيخ. سبير يعني زبير. يعني الشيخ زبير. الشيخ زبير بن وليم، أو وليم بن الشيخ زبير، فالقضية محسومة لا شك فيها» يعني عنزة ولو طارت!

وتلا البروفيسور خلوصي، البروفيسور مارتينييو ايفار، أستاذ الأدب في جامعة صقلية، مدعياً بأن شكسبير من عائلة صقلية هاجرت إلى انكلترا بسبب الاضطهاد الديني، وإن اسمه الحقيقي هو «كرولانزا»... ودليله على ذلك أن كلمة شكسبير هي المقابل لاسم عائلة «كرولانزا» في الإيطالية!

ومؤخراً زعم باحث يدعى جون هادسون، حسب التقرير الذي نشره موقع «إيلاف» الإلكتروني، نقلاً عن وكالة أنباء نوفوستي الروسية، أنه توصل، من خلال دراسة حديثة أعدها، إلى أن شكسبير شخص وهمي، وأن جميع ما كتب تحت هذا الاسم (يقصد تراث شكسبير كله) يعود إلى إمرأة يهودية اسمها «اميليا بوسانو لانبييه». وهي ابنة لأم وأب يهوديين هاجرا من إيطاليا. وكانت «لانييه» أول امرأة نشرت مجموعة من الأشعار في العام 1611. ويعتقد الباحث (البروفيسور) هادسون بأنها انتحلت اسم الرجل (شكسبير) عمداً كي تتجنب الوقوع في مصائب كانت

◀ من حق المتخصصين بتراث شكسبير المسرحي والشعري، والمعنيين بشخصيته أن يبحثوا في سيرته الذاتية الصانعة في مناهات التاريخ، ويحاولوا تفكيك الكثير من الألغاز، والأحجية المغلقة على نفسها التي تغلف حياته، كما يصفها الناقد والكاتب اللبناني جهاد الترك، التي كلما تقدم عهدا ازدادت صمّتا على صمت. ولكن ليس من حق هؤلاء أن ينفوا وجوده، أو يشككوا في هويته، أو ينسبوا تراثه إلى شخصيات معروفة أو مجهولة، استناداً إلى تخمينات وتخيّلات ودلائل ضعيفة، أو بدوافع غير نزيهة.

بدأت الأسئلة حول هوية
شكسبير، مع أبناء جلدته
الفيكتوريين

بدأت الأسئلة حول هوية مؤلف «هاملت، ماكبث، عطيل، الملك لير»، وغيرها من المسرحيات العظيمة والسونيتات الرائعة، مع أبناء جلدته الفيكتوريين، الذين رفضوا أن يصدقوا أن ابن أسرة فقيرة يستطيع كتابة شعر ومسرحيات بهذا المستوى، ويحثوا عن الفاعل بين أبناء الطبقة العليا: فرنسيس بيكون، المحامي والنائب، كريستوفر مارلو، المسرحي الآخر في زمن شكسبير، إدوارد دي فير، النبيل والشاعر المسرحي، وإرل داربي السادس، الجامعي وعاشق المسرح. ولكن هؤلاء الفيكتوريين لم يتوصلوا إلى دليل واحد مقنع. وقد عزا البروفيسور بريان فيكرز، الخبير الشكسبيري، شكهم في هوية الشاعر إلى الجهل والتكبر الطبقي. كما فنّد فيكرز ادعاء الباحثين برندا جيمس، ووليم روبنستين، في كتابهما المشترك (الحقيقة ستظهر: كشف القناع عن شكسبير الحقيقي) بأن السير هنري نيفيل،



ثقافي

شريك في صناعة القرار لا شاهد عيان

"الوسط العربي" للمعشر: الاعتدال مدرسة فكرية تشمل السياسة الداخلية لا الخارجية فحسب



اللفظي إلى إطار وضع استراتيجية متكاملة يمكن تطبيقها عمليا وقياس مدى انجازها من ضمن معايير محددة. إن تحليل العقبات والتحديات التي واجهت إنجاز الأجندة الوطنية وتطبيقها يظهر ثنائية تباين المدارس المختلفة في الدولة الأردنية، في رؤيتها لأولويات الإصلاح وآليات تطبيقه. وبخاصة أن مشروع الأجندة الوطنية بوصفه مشروعاً إصلاحياً، هو برنامج الدولة الأردنية الذي أخذ بعين الاعتبار تطلعات المجتمع وليس العكس.

ما بين التحليل والقراءة التفصيلية، التي تتناول مراجعة عامة لكل من العملية

يقدم كتاب المعشر رؤية جديدة للوسط العربي، فهذا الوسط ليس مدرسة برغماتية تضع سياسات لمواجهة تطورات طارئة

السلمية والإصلاح في المنطقة، يقدم كتاب المعشر رؤية جديدة للوسط العربي، فهذا الوسط ليس مدرسة سياسية برغماتية تضع سياسات لمواجهة عدد من التطورات الطارئة. بل هي أبعد من ذلك: مدرسة فكرية ترى أن الاعتدال العربي جزء لا يتجزأ منه، وتتضمن هذه المدرسة استراتيجيات ووجهات نظر تجاه القضية الفلسطينية والصراع العربي الإسرائيلي ومنظومة العلاقات الخارجية. وبالقدر نفسه فلهمزة المدرسة ووجهات نظر غير مساومة في تعميق الديمقراطية والحكم الرشيد، والدور المشترك للمجتمع في صناعة القرار السياسي أيًا كان هذا القرار. كما أن التعددية والتنوع الثقافي والاجتماعي في صلب رؤيتها. فتقليص مدرسة الاعتدال العربي أو الوسط العربي إلى مجرد موقف سياسي، أو انتقاء موقف سياسي ليكون ممثلاً لهذه المدرسة لا يعبر عن الاعتدال أو الوسط. بل أن القارئ يستشف أن الاعتدال لا يمكن أن يحيا أو يستمر في الحياة كمدرسة منافسة لمدارس فكرية أخرى، إلا في ظل الدفاع عن مبادئه الفكرية بتفاصيلها، والتي تغطي مساحات واسعة من الدفاع عن التعددية والتنوع والديمقراطية والتعايش، وبذلك تكون سياستها الخارجية هي واحدة من توجهاتها الفكرية وليست السمة الأساسية لتكوينها.

يذكر أن الطبعة الأولى من الكتاب لاقت رواجاً واسعاً وقد نفذت خلال أشهر، وتناول الكتاب صحفيون معروفون منهم توماس فريدمان وديفيد اغناشيوس، كما تناولت مجلة تايم الأسبوعية الكتاب بالعرض. مدير مركز الدراسات الاستراتيجية الجامعة الأردنية

أقرانه في تقديم وجهات نظرهم التي تعتبر في غاية الأهمية للمواطنين العرب والرأي العام العربي، ناهيك عن أهميتها للباحثين والمتخصصين في سياسات المنطقة المعقدة، كما يكتسب هذا الكتاب أهمية بالغة لتقديمه وجهات نظر ونقاشات لسياسات عربية متضاربة في المنطقة ما زالت قيد التطور.

يعالج الكتاب مجموعة من الموضوعات المحورية إبان العقدين الماضيين، فهو يقدم تحليلاً وعرضاً للمفاوضات العربية الإسرائيلية منذ مطلع التسعينيات مع انعقاد مؤتمر مدريد للسلام 1991، ويغطي تطورات هذه العملية السلمية وتدهورها من خلال تعرضه للاتفاقات الفلسطينية الإسرائيلية المتعددة، والمعاهدة الأردنية الإسرائيلية. وتعامل السياسة العرب، ومن ضمنهم المعشر بحكم موقعه، مع استحقاقات هذه الاتفاقات وتدهورها.

يتضمن الكتاب معلومات قيمة تنشر للمرة الأولى عن تطورات العملية السلمية، وتطور إستراتيجية الدولة الأردنية تجاه " خيار الدولتين". وتحديداً من خلال عرضه وتحليله لتوجهات المدارس المختلفة في الدولة الأردنية، والتجاذبات ما بينها للتعامل مع هذا الموضوع، وعلى خلاف أغلب الأدبيات الغربية حول المنطقة العربية أو الأدبيات المعارضة من داخل المنطقة، التي تحلل السياسات العربية بعموميتها و بصوره مجردة، ولا تأخذ بعين الاعتبار الديناميكية القائمة بين القوى المختلفة في داخل الدولة العربية ودور هذه الديناميكية في صنع السياسات. يقدم هذا الجزء، بالذات صورة شاملة لتوجهات مدارس الدولة الأردنية وجذورها الأيدولوجية، وكيف قاد النقاش بين المدارس المتباينة بأجندتها السياسية ضمن إطار تفاعلها مع التطورات السياسية في المنطقة العربية بصفة عامة وتطورات القضية الفلسطينية بصفة خاصة، إلى غلبة المدرسة التي تؤمن بضرورة إعادة تعريف المصلحة الوطنية العليا في إطار العمل على إنشاء دولة فلسطينية مستقلة. ورغم أن الكتاب تناول بالتحليل مجموعة من القضايا، فإن المعشر لم يغفل الأبعاد الإنسانية في سرده لتجربته السياسية وتحديداً في فصل " أول سفير في إسرائيل" وفصل " الأشهر الستة الأخيرة من حياة الملك الحسين" فالكتاب يقدم إضافة نوعية للقراء أكانوا سياسيين أو باحثين أو مواطنين، وبالذات أنها لم تفتقر إلى الموضوعية أبداً بحيث إنها وازنت بين الجوانب الإنسانية، والتمثيل الموضوعي، والسرد التاريخي لوقائع وتفصيل غير منشورة سابقاً.

لم يغفل المؤلف واحداً من أهم الموضوعات الأكثر إلحاحاً ونقاشاً في المنطقة العربية اليوم، ألا وهو المشروع الإصلاحي. ويرتكز المعشر هنا على خبرته في قيادة واحد من أكثر المشاريع ريادة في المنطقة العربية، وهو مشروع الأجندة الوطنية الذي ترأس لجنتها. ويبين الكتاب أن المشروع الإصلاحي في إطار جهود إنجاز الأجندة الوطنية، خرج من إطار التنظير

نوّاف التل*

مع ندرة كتابات السياسيين الأردنيين بخاصة والعرب بعامة في مراجعة وتقييم وتقديم تجربتهم العملية في أثناء تقلدهم مناصب سياسية في دولتهم، يأتي كتاب «الوسط العربي» للدكتور مروان المعشر، ضمن الفئة الأكثر ندرة وربما الفريدة من هذه الكتابات، فالمعشر لا يهدف إلى تأريخ لمرحلة سياسية من مراحل المنطقة العربية مرت وانتهت، بل على النقيض من ذلك يقدم مراجعة لتجربته الشخصية في مجموعة من المحاور الهامة التي مرت على المنطقة العربية، وأهمية هذه المراجعة تكمن في دور المعشر في صناعة القرار السياسي الأردني بما يتعلق في تلك المحاور. وبالتالي فقد خرج من إطار التأريخ، ولكون معظم القضايا والمحاور التي عالجها الكتاب ما زالت قائمة إلى يومنا هذا، فإن عرض هذه التجربة بحد ذاته يساهم في الإجابة عن تساؤلات مازالت مطروحة وتسلط الضوء على جوانب هامة لم يتم التطرق لها في السابق.

يقدم الكتاب مساهمة هامة للسياسي والباحث العربي، كونه يأتي من سياسي عربي مارس دوراً هاماً في صناعة القرار في قضايا محورية

لا ينشر المؤلف كتابه كخاتمة لعمل في المجال العام، فما زال المعشر فاعلاً في المجال العام، وسيبقى أحد الأسماء المحتملة لاتخاذ موقع لها في دائرة صناعة القرار السياسي في الدولة الأردنية والمنطقة العربية.

ورغم أن كتاب "الوسط العربي" يبدو للوهلة الأولى كأنه موجه تحديداً للجمهور الغربي، إلا أنه - بلا أدنى شك - يقدم مساهمة هامة للسياسي والباحث العربي، كونه يأتي من سياسي عربي مارس دوراً هاماً في صناعة القرار في قضايا محورية، ما زالت المنطقة تعيشها إلى اليوم. وعليه، فإن المعشر سبق أقرانه من السياسيين الأردنيين العرب، وقدم وجهة نظره في الحوار السياسي الأردني والعربي في الأمور الراهنة، وقد يشجع نشر المعشر لمؤلفه



Exterior Paints

National Textured Coating

National Long Life Shield

National Stone Finish

National Weather Shield

National Epoxy System

National Acrylic Rock


**NATIONAL
PAINTS**

We Color the World Beautifully

National Paints Training Center and Show Rooms:
Amman T. (962-6)5816190 F. (962-6)5816492
Irbid T. (962-2)7247754 F. (962-2)7247750
Zarqa T. (962-5)3653539 F. (962-5)3635369
Aqaba T. (962-3)2019805 F. (962-3)2019806
e-mail: npfc@nationalpaints.com
www.nationalpaints.com
National Paints Factories a member of sayegh Group
www.sayeghgroup.com

«نحن نتزوج عائلات أزواجنا»

الفتاة وذلك العدد الكبير من الأوصياء عليها

سوسن زايدة

منذ الصغر تخضع الفتاة في بلادنا، لتوجيهات عدد كبير من أفراد أسرتها، وبخاصة الذكور من مختلف الأعمار، حول ما ترتدي وما لا ترتدي، ومن تصادق ومن لا تصادق، وأين تذهب أو لا تذهب، وغير ذلك من أنواع «التوجيهات» التي تمثل وصاية عليها، لا تقتصر في كثير من الأحيان على أسرتها المصغرة، بل تشمل أفراداً أكثر من عائلتها الممتدة.

عندما يتعلق الأمر بالمرأة، الجميع يتحول ناصحاً أو وصياً؛ أفراد الأسرة المصغرة، أفراد العائلة الممتدة، وأحياناً الجيران. «هكذا لخصت نوف، المحامية، وضع المرأة في مجتمعنا، حيث المجتمع هو الذي يحدد مسارات حياة المرأة كما يحدد لها ما هو الصواب وما هو الخطأ. بغض النظر عن عمرها ومستواها التعليمي والمهني.

«بناءً على تعاليم ديننا الحنيف، الرجال قوامون على النساء.» يقول يوسف ياسين، موظف أعزب في الثلاثين من عمره. «الرجل هو الذي يجب أن يعمل ويغيب أسرته، بإمكان المرأة العمل، لكن الأولوية هي أن تتولى رعاية أطفالها هي بنفسها، وليس الحضانات أو أمها أو أُمِّي. ثانياً المرأة تتعب ولا تتحمل كما يحتمل الرجل، لذلك فالرجل هو المسؤول الأول والأخير. وهذا ما فرضه المجتمع علينا، فمثلاً عندما أذهب لطلب يد فتاة سيسألني

أبوها ماذا أعمل، فهو يريد ضمان راحة ابنته، وهناك نساء يفضلن عدم العمل والبقاء في المنزل.»

أخت يوسف لها حرية العمل، «لكنه عمل لا يتناقض مع الشريعة والعادات والتقاليد.» كما أن لها حرية الخروج من البيت وارتداء اللباس الذي تريده، «لكن لكل شيء حدوداً في مجتمعنا، وبموجب تعاليم ديننا، فلا يمكنها أن تلبس ما لا يتقبله المجتمع والدين.» وبإمكانها أن تحب، «لكن كما يقول المثل: يجب أن يدخل الرجل من الباب، وليس من الشباك، فإذا عرفت أن الشاب الذي تحبه ممتاز ويريد خطبتها، فلا مانع، شرط أن ينتهي الحب بالزواج، وألا يطول هذا الحب إلى سنتين أو ثلاث، وليس هنالك حب من أجل الحب.»



المجتمع هو الذي يحدد مسارات حياة المرأة كما يحدد ما هو الصواب وما هو الخطأ بغض النظر عن عمرها ومستواها التعليمي

ريم، 26 عاماً، تعمل في مجال تكنولوجيا المعلومات وتتابع دراستها العليا في الجامعة

الأردنية، تعاني من تدخل والديها في شؤونها الخاصة رغم وصولها المرحلة الجامعية. «أمي تتدخل كثيراً في شؤوني الخاصة لكنني أجادلها وأعارضها، أما أبي فيفرض رأيه. أحياناً يتدخل إخواني وأخواتي، وحتى أولاد عمي.»

وتوضح أن هؤلاء يرون في ذلك «محافظة على بناتهم من ناحية الشرف والعرض والسمعة»، مشيرة إلى أنها لم تشعر بأنها مراقبة من الأهل إلا بعد أن تعرفت إلى شاب أحبته وتقدم لخطبتها أكثر من مرة، ولكن والدها عارض الأمر، وكذلك أخاها الذي لم يتجاوز 23 سنة. لجأت إلى ابن عمها للمساعدة لكنه، هو أيضاً، تدخل ضدها.

تقول: «صار ابن عمي يتدخل في شؤوني ويحدد لي مع من أتحدث ومع من أقيم علاقة، ثم بدأ في ممارسة ضغوط شديدة علي لأقطع علاقتي بذلك الشاب. زوج أختي الكبرى، لم يكن أفضل حالاً، حاول أن يقنعني في البداية، ثم تحول إلى تهديدي وإخافتي، زوج أختي الثانية لم يتورع عن تحريض أخي ضدي.» فاكتملت دائرة وصاية شريفة حول الفتاة الجامعية.

بالنسبة لعملها، تؤكد ريم أن أهلها لا يتدخلون فيه إلا إذا كان «غير مناسب، لأن الأهل يطمحون لأن تعمل الفتاة في مكان محترم، إضافة إلى أنهم يحبون مسألة قرب مكان العمل من البيت.»

وتضيف: «يحددون لي ساعة معينة يجب أن أنهي عملي بها. لا يحبون أن أتأخر عن البيت، حتى لو كنت مع صديقاتي. حد رجوعي الأقصى إلى المنزل لا يتجاوز الثامنة مساءً. أهلي لا يحبون خروجي كثيراً من البيت.»

بالنسبة لشقيق ريم الأمر مختلف، كما قالت ريم بمرارة، وهي تعرف السبب في ذلك، فهو ذكر. تشرح: «أبي حاول منعه من البقاء خارج المنزل بعد التاسعة، لكن أخي تمرد على الوضع ورضخ أبي. أنا لن أطالب بهذا لأنني أعرف مصير طلبي.»

أنا فتاة في النهاية».

الدكتور جمال الخطيب، اختصاصي الطب النفسي يبرر ذلك بأن مجتمعنا مبني على الأسرة أكثر من الفرد. «إذا دققنا النظر، نرى أن الوحدة الأساسية في مجتمعنا هي الأسرة، لذلك يصطدم أحياناً حق الأسرة مع حق الفرد. لا نستطيع القول إننا مجتمع فردي وحقوق النساء والرجال يضحون بحقوقهم الشخصية من أجل حقوق الأسرة.»

الدكتور باسل الحمد الاختصاصي النفسي، يعتبر أن أسوأ مظاهر المجتمع الجمعي تتجلى عندما يتعلق بالمرأة، لأن مشكلتها ليست فقط مع المجتمع العريض الذي لا يتقبل أن تعيش حياتها باستقلالية، بل يؤثر على كل قرارات حياتها: كيف تلبس وكيف تتكلم ومن تصادق ونشاطاتها، وسطوة الأخ والأهل عليها.

ويضيف: «وبهذا تفقد المرأة قدرتها على اتخاذ القرار، ماذا تدرس وماذا تعمل ومن تحب ومن تتزوج، حتى وإن كانت تعتقد أنها تتخذ قراراتها بوعي وأنها حرة في قراراتها، تكون في الحقيقة مستتلة. ولكن، في مجتمع يستلبي حرية قرارات أفرادها، فإن هذا يعني سلب حرية الرجل أيضاً.»

زواج نوف من شاب أحبته وبشاركها كثيراً من اهتماماتها وطموحاتها وحتى مهنتها (فهو محام أيضاً)، لم يخفف من تدخل المحيطين بها في خصوصياتها، بل زاد منه، كما تقول، إذ لا تختلف الأجواء كثيراً عند انتقال الفتاة إلى بيت الزوجية، فعندما يأتي العريس، طالباً يد الفتاة، يُعقد اجتماع موسع للعائلة الممتدة للعروس. تقول ريم: «نحن نتزوج العائلة أيضاً.»

«قبل الارتباط كانت العائلة تتحكم بي، وكذلك الجيران والأقارب والأسرة الممتدة. بعد الزواج أصبحت لدي أسرتان تتحكمان بي: أهلي وأهل زوجي.» تقول نوف التي تؤكد أن زوجها راض عن طريقة لبسها ومظهرها، لكن أخاه ووالدته يبدون ملاحظاتهم عليها. وتضيف أن «الأمر لا يتوقف هنا بل يوجهون لي أسئلة حول عملي ودوامي وساعات ذهابي وعودتي.»

هذا كله فرض على نوف نوعاً من الرقابة الذاتية التي فرضتها على نفسها وهو ما جعلها تشعر بأن «إنتاجي يقل ومساحة الإبداع في عملي تضيق ومساحة الاستمتاع في الحياة تنقلص بسبب شعوري بأنني تحت المراقبة.»

Quote

الدكتور جمال الخطيب، يرى أن المرأة قد تضطر في بعض الأحيان للتنازل عما تعتقد أنه جزء من حريتها الشخصية، وهو ما يجعلها تشعر بالظلم، «وهذا يخلق نوعاً من القلق وعدم الراحة والتوتر في شكل عام، فتعيش في جو من التناقض بين مشاعرها وأحاسيسها الداخلية، والرغبة في الانطلاق والقيود المفروضة عليها من الخارج.» ويضيف الخطيب أن ذلك «يققل من الإحساس بالقيمة الذاتية على المدى البعيد، وقد يؤدي إلى إصابات نفسية شديدة أُولها الاكتئاب.»

أما باسل الحمد فيرى «أن قرارات المرأة تكون محكومة عادة بالاعتبارات المجتمعية، وقلة من النساء أو الرجال الذين يعيشون خارج هذه المعادلة الناشئة من إنكار فردية الحاجات. باختصار، لا يوجد اعتراف بأن حرية الأفراد لها خصوصية، أنها متميزة وفردية. مجتمعنا لا يعترف بحريات الأفراد أصلاً، لا يعترف مثلاً بحاجات المرأة أو الرجل الجنسية إلا ضمن قنوات محددة جداً.

كلما حرصت المرأة على حقها في

الخصوصية، زادت الشكوك في دوافعها وأحكمت الرقابة عليها وازدادت التساؤلات حول علاقاتها وحول سويتها الأخلاقية والنفسية، فالخصوصية بالنسبة للمرأة مرادفة للانحراف. وهنا يكثر الأوصياء الذين لن يترددوا في اقتحام خلوتها والتصنت على مكالماتها الهاتفية والشك فيما تفعله خلف الأبواب المغلقة، وتتحول إلى شخص مستباح بالكامل، ليس من قبل شخص فقط، بل من أشخاص عديدين: الأهل أو الأقارب، وحتى الجيران.



نوف: انتاجي يقل ومساحة ابداعي تضيق واستمتاعي في الحياة يتقلص لشعوري بانني مراقبة

يقول يوسف إنه لن يكون وصياً على أخته «لأنني أعرف أخلاقها، وهي تعرف حدودها». بل سيكون مراقباً من الخارج. «وإذا لم يعجبني اختيارها سأنصحه كما ينصحتني أهلي في اختياري. لكن الفرق بيني وبينها، هو أنها إذا اختلفت مع زوجها سترجع إلى أهلها ليساعدها، في حين سأكون أنا مسؤولاً بالكامل عن اختياري. ممكن أن أطلق زوجتي وأسكن وحدي وأعمل ما أريد، لكنني لن أعود إلى أهلي. أما المرأة فلن يكون مردها إلا إلى أهلها وإخوانها تسند ظهرها عليهم. يجب أن تعيش في نطاق بيت أهلها، فإذا لم تكن مرتاحة بين عائلتها فلن تتراح في أي مكان آخر، مجتمعنا لن يسمح لأي امرأة بأن تعيش خارج بيت عائلتها.»

الحمد يؤمن بأن إعادة إنتاج العلاقة بين الفرد والمجتمع ستستمر إلى أن تتغير الافتراضات الأساسية للحياة الاجتماعية الصحيحة. «في المجتمع الجمعي هناك قوانين راسخة لا مرئية تحدد علاقات الأفراد ببعضهم، وهي قوانين يعاد النظر فيها بشكل جذري في المجتمع الحديث.» وهو يرى أنه في السابق، كانت السيادة في مجتمعاتنا العربية للأسرة، في حين أن السيادة في المجتمعات الغربية للفرد. لكن الآن، وبعد تأثير وسائل الإعلام والضغوط الاقتصادية، أعيدت صياغة المجتمعات لتكون مجتمعات جمعية، تسيطر فيها الجماعة أكثر من سيطرة الفرد أو الأسرة. غير أن «مرجعية اتخاذ القرار في المجتمع العربي لم تعد الأسرة»، يقول الحمد «فبالأسرة تدرك أن احتياجاتها في اتجاه ما ومع ذلك تقرر في اتجاه آخر، لأن الناس تعتقد ذلك وتفكر فيما سيفكر الآخرون عنهم. وهكذا يتشكل العقل الجمعي في مجتمعاتنا. الاختلاف الآن يظهر في الحريات، كيف تحدد هذه الحريات وكيف يتخذ الفرد قراراته.»

الفتاة، ما زالت تفتقد التعامل اللائق بها، ليس من أنداها فقط، بل ومن هم أقل منها، علماً وموهبة ومساهمة في تنمية المجتمع، وفي ذلك إشارة إلى تخلف في المجتمع لا يمكن تجاوزه إلا بتغيير الطريقة التي يتعامل بها المجتمع مع المرأة، من طفولتها إلى شيخوختها.



حق الزوجة في راتبها ضرورة لاستقرار الأسرة

سامر خير أحمد

في مصاريف الأسرة، التي غالباً ما تحتاج الراتب كله، على أن يتبقى للمرأة ما يلزم مصاريفها الخاصة في أضييق الحدود فقط، فبغير هذا لا يمكن لأسرة مكونة من زوجين موظفين، أن تتابع حياتها وتوفر مستلزمات، في ظل حالة الغلاء التي نعيشها، على حد قولها.

وليد عبدالحميد (33 عاماً، موظف متزوج) يرى أن موضوع راتب الزوجة لا يصنع المشاكل، إلا إذا غاب مبدأ المشاركة عن الحياة الزوجية، أو تعنتت المرأة في تعاملها مع زوجها بشأن مشاركتها في تكاليف الحياة. ويستغرب وليد من منادات بعض النساء بترك راتب الزوجة لحاجاتها الشخصية، وأمورها الخاصة، متسائلاً: هل يصنع الزوج براتبه مثل ذلك أصلاً، أي ينفقه على حاجاته الخاصة، أم أنه يصرفه على شؤون الأسرة التي تمثل الزوجة شريكة فيها؟ ويقول: إذا كانت الحجة هي أن مسؤولية نفقات الأسرة تقع على عاتق الزوج وحده، فبأي حق تطالب المرأة حينها بالمساواة مع الرجل؟ فالمساواة لا تكون مطلباً منطقياً، إلا في حال الشراكة في جوانب الحياة كافة.

بيان أسعد (28 عاماً، موظفة غير متزوجة) تقول إن ارتفاع تكاليف الحياة لم يترك مجالاً ليكون موضوع التصرف براتب الزوجة محل جدل، فمن الضروري أن تصرف المرأة راتبها على شؤون الأسرة وحاجاتها. وتعتقد أن الرجل لا يأخذ من راتب زوجته إلا إذا كان محتاجاً للمال، كأن يكون دخله غير كافٍ لتلبية احتياجات العائلة ومصاريف الأولاد، ولهذا -تتابع بيان- لا نسمع في العادة عن أزواج أغنياء يجبرون زوجاتهم على تسليمهم الراتب، فمشكلات كهذه لا تقع إلا في عائلات محدودة الدخل.

للمشاركة وإبداء الرأي: www.al-sijil.com

الزوجية برمتها، فإنها تعتقد أن تعنت الأزواج تجاه راتب الزوجة، وافتعال المشاكل بسببه، لم يعد منتشرًا، خاصة بين الأزواج الشباب، ربما -حسبما تقول- بسبب زيادة الوعي بينهم، وزيادة مشاركة المرأة في التخطيط للعائلة، لأنها باتت أكثر اطلاعاً على تعقيدات الحياة ومشاكلها، بفعل احتكاكها المباشر بالناس خلال العمل.

أسماء ناصر (35 عاماً، موظفة متزوجة) تأخذ موقفاً مطالباً بالمساواة،

قائلة إن على المرأة العاملة إدراك أن عملها ودخلها هما من عوامل اختيار زوجها لها، ولهذا فإنه ليس من المنطقي أن تمنع راتبها عن المشاركة في مصاريف البيت بعد زواجها، أو أن تشترط على زوجها عدم مساس راتبها. وبينما تشترط أسماء المصارحة بين الزوجين في شأن مقدار الدخل وكيفية صرفه، فإنها تؤكد ضرورة مشاركة الزوجة

أن يقع إذا كان بين الزوجين تفاهم، بشكل عام، على كل تفاصيل الحياة، وتخطيط مشترك لأهداف العائلة ومستقبلها. وبينما تؤكد أنها لا تعرف حالات أدى فيها الخلاف على هذا الأمر إلى هدم الحياة

تتمحور حول إجبار الزوجة على الإفصاح عن كيفية التصرف بالراتب، أو إجبارها على توجيهه نحو مجالات صرف معينة.

تروي جميلة وقيق قصة إحدى صديقاتها، واسمها "أمال"، انهارت حياتها الزوجية، لأنها أخفت عن زوجها كيفية صرف راتبها. كان أهل "أمال" يرفضون تزويجها أول الأمر بسبب اعتمادهم على راتبها، لكن بعد إلحاح المجتمع المحيط، وافق أبوها على تزويجها، لكنه اشترط عليها أن تواصل تزويده بنصف راتبها. وافقت "أمال"، وأخذت تفعل ذلك من دون علم زوجها، الذي كان يظن أن زوجته تتسلم من عملها ذلك المبلغ الذي أفصحت له عنه، وليس ضعفه كما هي الحقيقة. حين علم الزوج حقيقة راتب زوجته، وأنها تسلم أباهما نصف راتبها من دون علمه، اعتبر الأمر استفزازاً له، وقرر طليقها بعد شهر من زواجها.

تري وفاء حنديل (30 عاماً، موظفة متزوجة) أن كيفية صرف راتب الزوجة هو أمر يمكن التفاهم عليه بين الزوجين، وتقول إن الخلاف بسبب هذا الموضوع، لا يمكن

تتمحور حول إجبار الزوجة على الإفصاح عن كيفية التصرف بالراتب، أو إجبارها على توجيهه نحو مجالات صرف معينة. تروي جميلة وقيق قصة إحدى صديقاتها، واسمها "أمال"، انهارت حياتها الزوجية، لأنها أخفت عن زوجها كيفية صرف راتبها. كان أهل "أمال" يرفضون تزويجها أول الأمر بسبب اعتمادهم على راتبها، لكن بعد إلحاح المجتمع المحيط، وافق أبوها على تزويجها، لكنه اشترط عليها أن تواصل تزويده بنصف راتبها. وافقت "أمال"، وأخذت تفعل ذلك من دون علم زوجها، الذي كان يظن أن زوجته تتسلم من عملها ذلك المبلغ الذي أفصحت له عنه، وليس ضعفه كما هي الحقيقة. حين علم الزوج حقيقة راتب زوجته، وأنها تسلم أباهما نصف راتبها من دون علمه، اعتبر الأمر استفزازاً له، وقرر طليقها بعد شهر من زواجها.

تري وفاء حنديل (30 عاماً، موظفة متزوجة) أن كيفية صرف راتب الزوجة هو أمر يمكن التفاهم عليه بين الزوجين، وتقول إن الخلاف بسبب هذا الموضوع، لا يمكن



أخبار

مدونٌ سوري معتقل منذ عام

ذكرت اللجنة السورية لحقوق الإنسان، في بيان لها، الرأي العام بأنه مرّ عام على اعتقال المدون السوري كريم عرجي يوم 7 حزيران/يونيو 2007، في أثناء مراجعته لفرع إحدى الأجهزة الأمنية بريف دمشق، وذلك على خلفية مشاركته بالكتابة على شبكة الإنترنت. المدون المعتقل شاب في الحادية والثلاثين من العمر، من حي باب توما في دمشق، خريج كلية الاقتصاد بجامعة دمشق، ويدر مكتباً لتقديم الاستشارات والخدمات للشركات التجارية، وكان قدّم للمحاكمة أمام محكمة أمن الدولة العليا الاستثنائية بتهمة نشر أخبار كاذبة من شأنها إضعاف الشعور القومي، لكن الحكم في القضية لم يصدر بعد. من ناحيتها، أدانت منظمة "مراسلون بلا حدود" استمرار اعتقال عرجي، موضحة أن سوريين آخرين ما زالوا قيد الاحتجاز للتهمة نفسها، هما: فراس سعد، وطارق ياسي، وكلاهما في العشرينيات من العمر، لاقتادهما النظام السوري على مواقع إلكترونية.

إفراج بعد 73 يوماً

أفرجت السلطات المصرية في الأول من حزيران/يونيو الجاري، عن المدون كريم البحيري، الذي ظل معتقلاً في سجن برج العرب شمال الإسكندرية، من دون توجيه أية تهمة إليه، منذ السادس من نيسان/أبريل 2008، حين كان يغطي تظاهرة نظمت احتجاجاً على

غلاء المعيشة في مصنع غزل المحلة. وكان النائب العام أمر بالإفراج عنه، بعد مرور 10 أيام من توقيفه، ولكن السلطات أبقته قيد الاحتجاز، ولم تنفذ أمر الإفراج إلا قبل أيام. وقالت "مراسلون بلا حدود" إن كريم البحيري الذي كان يعمل في مصنع نسيج المحلة، قد صرف من عمله فيما كان محتجزاً، وذلك بداعي "التغيب"، مع أن إدارة المصنع تلقت المستندات التي تؤكد حبسه.

«حدث» مهدد بالإعدام في اليمن

قالت منظمة التغيير للدفاع عن الحقوق والحريات، اليمنية، إن حدثاً يمينياً يدعى وليد ناصر هيكل، مهدد بتنفيذ حكم الإعدام المقر عليه من محكمة شمال الأمانة الابتدائية بتاريخ 20 تشرين الثاني/نوفمبر 2006، بعد أن تمّ رفعه لرئيس الجمهورية للمصادقة عليه. وأوضحت المنظمة أن سن المذكور حين حدوث الواقعة، كان أقل من 18 سنة، ما يجعل الحكم مخالفاً للدستور والقانون اليمني والمواثيق الدولية، مضيفة أن المحكمة اعتمدت على تحديد سن المتهم بناءً على أقوال أخذت منه في محاضر جمع الاستدلالات، وليس على تقرير طبيب شرعي أو أي مستند رسمي، كما رفضت المحكمة الأخذ بشهادة أكثر من خمسين شخصاً أكدوا أن سنه كان يقل عن 18 سنة وقت حدوث الواقعة، منبهة إلى أن تحديد سن المتهم بهذه الطريقة يخالف قانون الأحداث اليمني. وناشدت المنظمة الهيئات الدولية التدخل لمنع تنفيذ الحكم.

تهمة تأسيس منظمة حقوقية

قالت جمعية شباب البحرين لحقوق الإنسان (تحت التأسيس)، إن وزارة العدل البحرينية طلبت من رئيس مجلس إدارتها، محمد المسقطي، وهو طالب جامعي عمره 21 عاماً، المثول أمام المحكمة الجنائية البحرينية في 6 تشرين الثاني/نوفمبر المقبل، وذلك بصفته متهماً في قضية جنائية، هي "مباشرة نشاط جمعية قبل الترخيص لها". وأوضحت الجمعية، وهي المقصودة في التهمة الموجهة للمسقطي، أنه في حالة إدانته، فإنه يعاقب بالسجن ستة أشهر على أقصى تقدير، أو بدفع غرامة مالية قدرها 500 دينار بحريني، أو بالعقوبتين معاً. وطالبت الجمعية بإلغاء المحاكمة والسماح لرئيسها بممارسة نشاطه بحرية، وكذلك بأن تلتزم الحكومة البحرينية بتعهداتها القاضي بحماية الناشطين في مجال حقوق الإنسان. كما ناشدت المنظمات الدولية والإقليمية التدخل لدى السلطات البحرينية لحماية المسقطي وتوفير الحماية القانونية للناشطين في مجال حقوق الإنسان.

رسالة مناشدة

قال هيثم مناع، المتحدث باسم اللجنة العربية لحقوق الإنسان، في تصريحات صحفية نقلتها وكالة فرانس برس، إن عدداً من الجمعيات الحقوقية بعثت

برسالة مناشدة إلى الملك عبدالله بن عبد العزيز، تطلب فيها الإفراج عن ناشطين إصلاحيين سعوديين، منهم متروك الفالج الذي اعتقل قبل نحو ثلاثة أسابيع، موضحاً أنها أرسلت بالفاكس إلى السفارة السعودية في باريس. وأوضح مناع، أنه يسعى للحصول على موعد في السفارة، لتسليم الرسالة باليد إلى دبلوماسيين، على أن يتم الكشف عن نسخة محدثة من الرسالة تحمل توافيق إضافية لناشطين أفراد، خلال مؤتمر يعقد في باريس في 13 حزيران/يونيو الجاري، وبخاصة بعد أن طلب التوقيع على الرسالة حوالي 300 ناشط من السعودية وخارجها. الرسالة تناولت أيضاً مسألة الناشطين التسعة الذين اعتقلوا في شباط/فبراير 2007 بتهمة ارتباطهم بتمويل الإرهاب، علماً أن ثمانية منهم ما زالوا معتقلين من دون محاكمة. ونقلت اللجنة العربية لحقوق الإنسان، عن أسمتهم "ناشطين" لم تسمهم، أن هؤلاء التسعة كانوا يحضرون لإطلاق حزب سياسي إسلامي دستوري، وهو أمر تحظره السعودية رسمياً.

دعوة

تدعو السجل قراءها الكرام لتزويدها بما يتوافر لديهم من أخبار، أو يصادفونه من أحداث تتعلق بالحريات العامة، لنشرها في هذه الزاوية، وذلك من خلال زيارة موقعها الإلكتروني www.al-sijil.com

غوغل تُضيف 13 ميزة لبريد "جي ميل"



الرسائل بالعربية، تم تحسين دعم لغة الضاد لاحقاً ودمج الخدمة مع برنامج بريد واتصالات هاتفية بحسب تواجد أصحاب العناوين. وقامت غوغل بتزويد الهواتف المحمولة أيضاً، جي ميل، حيث يتمكن المستخدمون من الدخول إلى حسابهم بسرعة تفوق برامج البريد الإلكتروني الأخرى بنحو خمسة أضعاف.

رسالة وما يليها من ردود متبادلة، بالإضافة إلى تقييم كلمة المرور حيث تظهر الخدمة مدى قوة كلمة المرور التي يتم كتابتها، فإذا تم اختيار كلمة مرور بتكرار ذات الحرف 16 مرة ستبقى عبارة "ضعيفة" weak وكذلك الحال إذا تم إدخال كلمة سر مكونة من عدد قليل من الأحرف أو الأرقام. وأهم ما يميز جي ميل هو تدعيمه للغة العربية، فبعد تعثر المستخدمين في كتابة

السريعة، ومن المتوقع أن تستقطب هذه التكنولوجيا عدداً أكبر من الشركات لاستخدام البريد الإلكتروني لغوغل، "جي ميل"، والمرتبطة ببرامج لغوغل منها التقويم ونظام الرسائل السريعة.

ويتميز بريد "جي ميل" باعتماده على تقنية أجاكس التي تستجيب بسرعة لتفاعل المستخدم وطلباته، كما يقدم أسلوباً سهلاً لتصنيف الرسائل في محادثات تشمل أول

13 ميزة وضعتها الشركة تحت الاختبار. وتتضمن الميزات الجديدة إمكانية إضافة الصور المرافقة للمحادثة واختصارات إضافية وصوراً خاصة للأصدقاء، فضلاً عن "وصلات سريعة"، وهي كلها ميزات تدعم فكرة غوغل التي جعلت البريد الإلكتروني (الإيميل) والمحادثة الفورية، مرتبطين بشكل وثيق مما ساعد الشركة في ضم عدد كبير من المشتركين إلى قائمتها.

جي ميل، أحدث ثورة في عالم البريد الإلكتروني عندما قررت الشركة في بداية العام 2004، عدم وضع حد أعلى للقدرة التخزينية، على عكس مواقع الإيميل الأخرى، التي كانت تضع حداً هو 1000 ميغا بايت مثل ياهو التي سرعان ما تبعت خطوة جي ميل بالإعلان عن سعة تخزينية غير محدودة.

جي ميل، ولأسباب تجريبية، كانت حددت مستخدمي الإيميل بعدد قليل لا يمكن فيه للمستخدم التسجيل إلا إذا تمت دعوته من مستخدم آخر. بعد أن تم التأكد من فعالية جميع الخدمات على الموقع، قررت غوغل فتح الباب للجميع لاستخدام جي ميل، بحسب كولمان.

غوغل كانت مؤخراً اشترت "بوستيني"، إحدى الشركات الكبرى في مجال تأمين السرية لخدمة البريد الإلكتروني عن طريق تطوير تكنولوجيا الشفرات والأرشيف للبريد الإلكتروني بالإضافة إلى الرسائل الإلكترونية

في مسعى لجذب أعداد متزايدة من المستخدمين، أطلق محرك البحث غوغل، منتصف الأسبوع الماضي، «مختبرات جي ميل» التي أضافت 13 ميزة وخدمة وتطبيقاً جديداً لبريد «جي ميل» الإلكتروني. شركة غوغل الضخمة التي تتصارع مع مايكروسوفت، وياهو على عرش الإنترنت.

ويتميز بريد "جي ميل" باعتماده على تقنية أجاكس

مدير خدمة جي ميل، كيث كولمان، يؤكد في تعليق له نشره على مدونة بريد جي ميل على الإنترنت، أن الهدف من مختبرات جي ميل هو تمكين المستخدمين، الذين يتجاوز عددهم العشرة ملايين، من اختيار الميزات التي يريدون لبريدهم التمتع بها وإلغاء غير المستخدم منها.

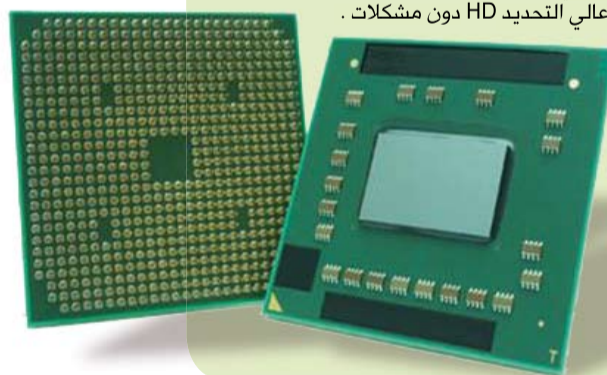
ويستطيع أي مستخدم تحديد خدمات جي ميل التي يود استخدامها عبر الدخول إلى settings ومن ثم labs واختيار ما يريد من

سانديسك تطرح بطاقة فلاش بسرعة عالية



طرحت سانديسك بطاقة فلاش هي الأسرع في العالم، وذلك ضمن سلسلة بطاقات الفلاش "ميموري ستيك". بطاقة الفلاش PRO-HG Duo SanDisk Extreme III تصل سرعة القراءة والكتابة فيها إلى حوالي 30 ميجابايت في الثانية الواحدة (30MBps) .. بينما تبلغ سعتها (8GB). وتوفر البطاقة (Extreme III) أعلى سعة وسرعة وجودة، والتي يتطلبها عمل المصورين الذين يستخدمون كاميرات متوسطة التقنية أو الرقمية أحادية الانعكاس. سعر (Extreme III) يبلغ 150 دولاراً حوالياً.

AMD تطلق Puma



المحمولة في المستقبل القريب. وبالتزامن مع تقديم Puma قدمت AMD لأجهزة الترفيه منزلي AMD Live، وذلك لتقديم تجربة فيديو عالي التحديد HD دون مشكلات.

أعلنت شركة AMD عن الإطلاق الرسمي لمنصتها المتطورة Puma المخصصة للكمبيوترات المحمولة لمشاهدة الفيديو والأفلام HD والألعاب ثلاثية الأبعاد. وتدعي الشركة أن منصات Puma ستقدم أداء أفضل 3 مرات في معالجة الرسومات ثلاثية الأبعاد من المنتجات الأخرى المتوافرة في السوق حالياً. وتحتوي منصة Puma على معالج AMD ثنائي النواة AMD Turion X2 الجديد بسرعة تتراوح بين 2.1 جيجا هرتز إلى 2.4 جيجا هرتز، ورقاقة ATI Radeon HD 3000 للرسومات. وتعتبر منصة Puma الخطوة الأولى لـ AMD في منافسة منصات إنتل سنترينو 2 Centrino والتي ينتظر أن تمثل الجيل القادم من المعالجات واللوحات الأم التي ستستخدمها الحاسبات

قرص صلب ذو سعة تخزينية عالية من Seagate

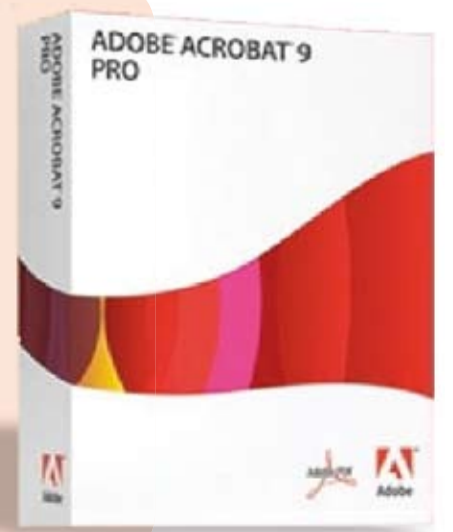


من الجيل الثالث Savio 10K.3، والذي يتميز بحجم صغير لا يتجاوز قطره (2.5) بوصة بسعة تخزينية فائقة هي الأعلى في العالم حيث تصل إلى 300GB. وقد طورت Seagate المنتج الجديد لتلبية حاجة الخادومات ومنظومات التخزين الرئيسية لدى الشركات إلى المزيد من السعة التخزينية وفعالية الأداء، وسوف تساعد الأقراص الصلبة صغيرة الحجم .. مثل (Savio 10K.3) في حفظ القطاع على التحول من الأقراص الصلبة من فئة 3.5 بوصة إلى فئة 2.5 بوصة في أنظمة تخزين الشركات.

كشفت شركة Sea- gate النقاب عن قرصها الصلب الجديد

"أكروبات" تدعم الفلاش

أصدرت شركة أدوبي (Adobe) الأمريكية المتخصصة في تطوير برامج التصميم - النسخة الجديدة من برنامجها الشهير أكروبات (Acrobat) والخاص بتحرير وتشغيل الملفات الإلكترونية. الوظيفة الأساسية لدمج ملفات PDF المتعددة في النسخة الجديدة (Acrobat 9) لم تتغير من الإصدارات السابقة ولكن هناك تحسينات ملحوظة جعلتها تبدو أكثر جاذبية. ما يميز (Acrobat 9) هو احتواؤها على دعم لتشغيل محتوى الفلاش .. حيث سيصبح بالإمكان وبواسطة النسخة الجديدة من البرنامج إضافة عروض فيديو من نوع الفلاش ودمجها ليحصل المستخدم على ملف غني بالمعلومات والفيديو، وكل هذا سيكون في داخل ملف الـ PDF العادي.





احتباس حراري

"مصدر" .. أول مدينة "خضراء" في العالم العربي

الطاقة المتجددة والتنمية المستدامة. وتعد "مدينة مصدر" إحدى أبرز مشاريع برنامج "الحياة على كوكب واحد" «One Planet Living»، وهي مبادرة عالمية أطلقتها "الصندوق العالمي لصون البيئة". ويهدف البرنامج إلى إثبات أن في الإمكان الارتقاء بجودة حياة البشر والحفاظ على سلامة الطبيعة في آن معا.

ليكون أول مؤسسة أكاديمية متخصصة في دراسات الطاقة المتجددة والمستدامة على مستوى العالم. ويجري تطوير "معهد مصدر" المزمع افتتاحه في العام 2009، بالتعاون مع "معهد ماساتشوستس للتكنولوجيا". وسيركز "معهد مصدر"، أساتذة وطلاباً، على تطوير الجيل التالي من الحلول التقنية في مجال

النظيفة، مقابل أكثر من 800 ميغا واط بالنسبة لمدينة تقليدية ذات الحجم نفسه. كما سيتم انخفاض استهلاك المياه بأكثر من النصف، إذ ستحتاج المدينة إلى نحو 8000 متر مكعب من مياه التحلية يومياً، مقارنةً بأكثر من 20.000 متر مكعب يومياً بالنسبة لمدينة تقليدية، إضافة إلى انعدام الحاجة إلى مكبات النفايات، حيث تحتاج مدينة تقليدية بهذا الحجم إلى مكبات مساحتها ملايين الأمتار المربعة، في حين أن "مدينة مصدر" لن تحتاج عملياً إلى مكبات.

ومن المتوقع أن يتم إنجاز المدينة، التي ستشيد على مساحة 56 كيلومتراً مربعاً، في العام 2016، وذلك في إطار خطة "أبو ظبي 2030"، وستكون "مدينة مصدر"، التي ستحتضن 1500 شركة و50 ألف نسمة، مقراً لكبرى الشركات العالمية، وأبرز خبراء الطاقة المتجددة والتنمية المستدامة. وسيتم تخصيص 30 في المئة من مساحة "مدينة مصدر" للسكن، و24 في المئة لمنطقة الأعمال والأبحاث، و13 في المئة للمشاريع التجارية، بما فيها الصناعات الخفيفة، و6 في المئة لـ "معهد مصدر للعلوم والتكنولوجيا"، و19 في المئة للخدمات والمواصلات، و8 في المئة للفعاليات المدنية والثقافية. وسيتم تطوير "مدينة مصدر" على سبع مراحل، تتضمن الخطوة الأولى منها بناء "معهد مصدر للعلوم والتكنولوجيا"،

والتنوع الإحيائي، والتغير المناخي، وتمويل المشاريع الخضراء.

وستحرص المدينة على استثمار مزايا التقنيات المستدامة، مثل: الألواح الكهروضوئية، والطاقة الشمسية المركزة، إلى أقصى حد ممكن من خلال أسلوب متكامل للتخطيط والتصميم. القائمون على المشروع، يرون أن "مدينة مصدر" ستحقق وفراً تتجاوز قيمته 2 بليون دولار من النفط على مدى 25 عاماً، بحسب الأسعار السائدة حالياً للنفط والغاز، كما ستوفر ما يزيد على 70 ألف فرصة عمل، وتسهم بأكثر من 2 في المئة سنوياً من إجمالي الناتج المحلي السنوي لإمارة أبو ظبي.

ويؤكد خبراء التطوير العقاري أن العقارات "صديقة البيئة" ستشهد اقبالاً منقطع النظير في المستقبل مما يدل على أن مشروع مصدر متميز من الناحية الاستثمارية أيضاً.

ويتوقع القائمون على المشروع أيضاً، أن تشهد المدينة "مستويات غير مسبوقه في انخفاض الطلب على العديد من الاحتياجات، بما في ذلك الطاقة، والمياه، ومكبات النفايات".

وبحسب بيان للمدينة على الموقع الإلكتروني www.masdaruae.com، فإن المدينة ستحقق انخفاضاً نسبته 75 بالمئة في احتياجات الطاقة الكهربائية، وستحتاج "مصدر" إلى نحو 200 ميغا واط من الطاقة

كانت مدينة «مصدر» التي أطلقتها حكومة أبو ظبي بوصفها أول مدينة خالية من الكربون في العالم، محط أنظار زوار معرض العقار «سيتي سكيب» في أبو ظبي، الذي اختتمت فعالياته في العاصمة الإماراتية مؤخراً. المعرض شهد إعلان بدء أعمال البناء والتشييد في المدينة التي ستكون خالية من الانبعاثات الكربونية والسيارات والنفايات.

يقول سلطان أحمد الجابر، الرئيس التنفيذي لشركة "أبو ظبي لطاقة المستقبل - مصدر"، وهي الشركة المشرفة على تنفيذ هذا المشروع بميزانية تتجاوز 22 بليون دولار، إن أحد الأهداف الرئيسية لتمويل وتطوير "مدينة مصدر" يتمثل في "تمويل الكربون"، أي منح الانخفاض المحقق في الانبعاثات الكربونية داخل المدينة قيمة مالية بموجب آلية التنمية النظيفة المنبثقة عن بروتوكول «كيوتو».

وتعتبر الغازات الدفيئة وأهمها ثاني أكسيد الكربون عوامل رئيسية في زيادة خطر الاحتباس الحراري.

إضافة إلى قاطنيها، سوف تسعى "مدينة مصدر" إلى استقطاب الكفاءات وتشجيع التعاون بين الخبراء في قطاعات عديدة تشمل الطاقة المتجددة، والمواصلات المستدامة، وإدارة النفايات، والمحافظة على المياه ومعالجة المياه العادمة، والإنشاءات والمباني الخضراء، والمواد الصناعية الصديقة للبيئة، والتدوير،



تويوتا تنتج سيارة "صديقة للبيئة"

اقتصاده الكبير في الطاقة حيث أن نسبة الزيادة على هذا الصعيد تعادل 25 في المئة مقارنة بالطراز السابق. وأضافت الشركة أن السيارة الجديدة قادرة على العمل في مناخ لا تتجاوز فيه درجة الحرارة 30 درجة تحت الصفر، علماً بأن السير في الظروف الطبيعية الباردة يمثل تحدياً تكنولوجياً في ميدان السيارات الهجينة.

ويعمل أغلب صناع السيارات عبر مختلف أنحاء العالم على تطوير طرز تعمل بخلايا وقود وأخرى إيكولوجية من ضمنها سيارات كهربائية هجينة تعمل بشاحن.

كما تزايد اهتمام الأشخاص بهذا النوع من السيارات مع ارتفاع فاتورة الوقود وبروز مخاوف بشأن الاحتباس الحراري.

وفي وقت لاحق من هذا الشهر تبدأ شركة هوندا اليابانية أيضاً في تشغيل مصنع في كاليفورنيا لإنتاج سيارات هجينة مخصصة للسوق الأميركية.

كما أعلنت شركة جنرال موتورز أنها ستضخ في الأسواق العام 2010 "شيفروليه" تعمل بطارية، تماماً مثل شركة نيسان التي تنوي إنزال العديد من الطرز الهجينة في السوق الأميركية.

طوّرت شركة «تويوتا» اليابانية للسيارات نموذجاً هجيناً لسيارة تعمل بخلية وقود يمكن أن تقطع مسافة أطول بمقدار ثلاث مرات تقريبا، مقارنةً بأداء الطراز السابق، من دون اللجوء إلى إعادة الشحن أو زيادة الوقود.

وقال بيان للشركة إن السيارة الجديدة قادرة على قطع مسافة 830 كيلومتراً من دون إعادة شحن، مقارنةً بمسافة 330 كيلومتراً، التي كان الطراز السابق من المركبة قادراً على قطعها.

وسيعرض الطراز الجديد FCHV-adv الذي حصل على مصادقة الجهات الحكومية، في معارض البيع في اليابان في نهاية العام الجاري، وفق ما أوضحت المتحدثة باسم تويوتا كايودوي في البيان المذكور. وأضافت أن سعر السيارة وخطط تسويقها خارجياً ما زالت قيد الدراسة.

وتعدّ السيارة الجديدة الثانية التي تنتجها تويوتا وتعمل بمحرك كهربائي وهجين، بحيث يمكن المراوحة بين المحرك وخلية الوقود الهيدروجيني.

والطراز الأول هو «بريوس» الشهير الذي يراوح بين محرك كهربائي ومحرك وقود عادي يعمل بالغازولين. ومن ميزات الطراز الجديد أيضاً،

سورية في المقدمة بيئياً بيت "أخضر"

وغيرها. المنزل مصمم بحيث يضم مُغلف عزل حراري عالي متعدد الطبقات مع آليات للتحكم بالوصل بين المناخ القاسي الخارجي والوسط الداخلي للوصول لأفضل حل للحفاظ على الطاقة وتقليل حجم الطاقة اللازمة للتدفئة والتبريد والإنارة لضمان الاستخدام الأمثل للطاقة الشمسية عبر لواقط شمسية وخلايا كهروضوئية ذات مردود عالي لتأمين الطاقة اللازمة للتدفئة والتبريد والإنارة. الشركة تؤكد أن الاستهلاك السنوي لإجمالي الطاقة اللازمة للتدفئة والتكييف لا يتجاوز 15 كيلو واط ساعة/م² سنوياً.

يذكر أن سورية وقعت على بروتوكول "كيوتو" لتخفيف الانبعاثات الغازية منذ عام 2006، وسوف تكون ملزمة في عام 2012 بأن تكون انبعاثات غاز ثاني أكسيد الكربون تساوي انبعاثاته في أوائل الثمانينيات من القرن الماضي.

في سورية فيما يلح إلى بؤادر اتفاق مع الحكومة السورية لتنفيذ مشاريع في سورية.

المنزل يتميز بقدرته على إلغاء كلفة التدفئة والتبريد والإنارة والماء الساخن من مصروف سكن أسر ذوي الدخل الأدنى فضلاً عن تأمين جزء أساسي من سلة غذاء الأسرة بمواصفة بيئية وبتكلفة أدنى مع توليد فرص عمل مباشرة جديدة من خلال منظومة إدارة المياه و البيوت الزجاجية الزراعية المتطورة لإنتاج الخضراوات الغذائية أو ما يلزم لإنتاج الوقود الحيوي ضمن واحات محجوب السكنية الإنتاجية الزراعية. الشركة أكدت في تصريحات مكتوبة ان المنزل يحقق اكتفاء ذاتياً من الطاقة مع إنتاج فائض إضافي للطاقة الخضراء النظيفة ليتم توريدها للشبكة العامة للكهرباء (Plus Energy Home/Oasis) عبر الاستفادة من أسطح المساكن والمظلات

أعلنت شركة صناعية سورية عن مشروع لمنزل بيئي يبلغ استهلاكه من الديزل صفراً ويعد الأول من نوعه في سورية. المنزل موجه لأسر الطبقة الوسطى وذوي الدخل الأدنى.

الشركة أطلقت على هذا الابتكار اسم "م" سكن محجوب البيئي الاقتصادي وهو مسكن ذو طاقة مجانية نظيفة مولدة ذاتياً ومشيدة بنظام إيكو-جرين المصنع بمواصفات ألمانية.

وقال كامل الطهاوي المدير التنفيذي لإحدى شركات محجوب وهي دار محجوب للنوافذ والأبواب في اتصال مع «السّجل» ان هذا المنزل مغلف عن طريق العزل الحراري ومدعم بنظام شمسي يؤمن الطاقة اللازمة للإنارة والتدفئة والتكييف.

كلفة المتر المربع لهذا المنزل اقل من كلف البناء العادية بحسب الطهاوي الذي أكد ان شركته قامت بتنفيذ عدة مشاريع



كاتب/قارئ

متى يجب تغيير أسعار الفائدة؟

◀ عندما تقوم البنوك المركزية بتخفيض أسعار الفائدة (interest rates) فإن المراد من هذه السياسة النقدية (monetary policy) هو تحفيز الاقتراض بأغراض الاستهلاك الخاص (personal consumption) وذلك للإنفاق الفردي أو الأسري أو الإثني معاً. أما النوع الثاني من الاقتراض فهو الذي يتم استخدامه لأغراض استثمار الأعمال (business demand) كي يتسنى للشركات أو المستثمرين الإنفاق على المشاريع التوسعية أو الاستثمارية (business investments or expansion projects). فإذا ما تم الاقتراض بالقدر اللازم وتوافرت السيولة المالية المطلوبة لتحريك عجلة الاقتصاد بفعل الطلب على السلع والخدمات وتفعيل البرامج الاستثمارية، فلا شك بأن ذلك سوف يؤدي بالنتيجة الى حزمة من الإيجابيات الاقتصادية مثل: زيادة نسبة النمو الاقتصادي (economic growth) ورفع معدل الناتج المحلي الإجمالي (GDP) وخلق فرص عمل جديدة للمواطنين، وبالتالي تحسين مستوى معيشتهم والتخفيف من حدة معدلات البطالة والفقر (unemployment and poverty).

ولكن إذا ما أخذنا بعين الاعتبار أن خفض هامش الفائدة سوف يساهم كثيراً في تغذية التضخم (inflation)، وبالتالي رفع المستوى العام للأسعار (general level of prices)، كأسعار المواد والسلع الأولية (كالأرز، والذرة، والفحم، والإسمنت، والبتواس، والبترو، والزيوت، والذهب، والحديد، والنحاس، والفضة ... الخ) والسلع الغذائية والاستهلاكية والدواء والخدمات بأشكالها كافة، فإن السؤال الذي يطرح هنا هو: هل تخفيض

أسعار الفائدة يؤدي بالضرورة الى تحفيز استثمار الأعمال بالشكل الكافي الذي يضمن تشغيل العمالة بالكامل، أي الوصول بحالة تشغيل الطاقة الى أقصى حد (full capacity or full employment)؟

بحسب مبادئ العالم الاقتصادي المعروف، جون مينارد كينز (John Maynard Keynes) فإن الجواب طبعاً لا، إذ إنه لا توجد هناك علاقة عكسية ايجابية مباشرة ووشيقة بين خفض معدلات الفائدة وبين زيادة نسبة استثمارات الأعمال، وخصوصاً في الحالات التي يعاني فيها الاقتصاد من تباطؤ في النمو أو ركود أو كساد (economic recession/depression/slack). فواقع الأمر أنه في مثل هذه الحالات الاقتصادية الرديئة، فإن كينز يعتقد بأن الخطط الاستثمارية للشركات عادة ما تتأثر بالتوقعات المستقبلية لمجمل النشاط الاقتصادي العام، وأن معظم قياديين عالم الأعمال (business leaders) يميلون الى التعامل مع أي وضع اقتصادي سيء بنظرة متشائمة، الى الحد الذي يجعلهم لا يقدمون على الاقتراض من البنوك أو الإقدام على أي مغامرة في حقل الأعمال (business venture) حتى وإن كانت أسعار الفائدة في أدنى مستوياتها.

أما إذا كان الاقتصاد في حالة جيدة بحيث لا يمكن القول معه إنه يعاني من ركود أو كساد أو تباطؤ أو انكماش، فإن السياسة النقدية المتمثلة في عدم تخفيض أسعار الفائدة هي سياسة سليمة وحسنة بكل المقاييس والمعايير، إذ أنها تعمل على إبقاء العملة المحلية قوية، وبالتالي الحفاظ على الاستقرار

النقدي للدولة، وتخلق حالة من التوازن في سعر صرف العملة الوطنية مقابل العملات الرئيسية الأخرى، وتعمل أيضاً على توفير السيولة المالية بشكل أكثر توازناً من شأنه أن يكبح عجلة الاقتصاد من الانزلاق في منعطفات نقدية/ مالية خطيرة كإضعاف العملة المحلية أو انهيارها في وضع السيولة المالية، كما أنها تعمل على الحد من تفاقم الضغوط التضخمية التي قد تنتج عن سهولة الاقتراض والتوسع في الإنفاق الاستهلاكي أو الاستثماري أو كليهما معاً.

أما إذا كان لا بد من تخفيض أسعار الفائدة، فإنه يمكن للبنوك المركزية أن تتخذ حزمة من الإجراءات الوقائية المضادة (counter preventive measures) وذلك لتشديد القيود المفروضة على الإقراض المصرفي أو على حجم السيولة المالية، كأن تقوم مثلاً بزيادة معدلات الاحتياطات الإلزامية للبنوك التجارية (reserve requirements) أو إصدار سندات أو اذونات خزينة (treasury bonds or notes) لهذه البنوك إما لإرغامها على إبقاء قدر أكبر من أموالها في خزائنها أو لتقليص كميتها، وذلك بهدف التقليل من حجم السيولة المالية الممكن تدفقها الى الأسواق من خلال قروض أو اية تسهيلات بنكية أخرى. ويمكن للبنوك المركزية أيضاً ان تقوم بشراء كميات معينة من العملات الصعبة التي ترتبط بها عملاتها المحلية وذلك بغية الحفاظ على قيمتها من الانخفاض أو انهيارها، الأمر الذي من شأنه أن يؤدي الى منع المزيد من التراكمات التضخمية وارتفاعات أكثر في الأسعار.

د. اميل قسطندي خوري

تعقيبات

العراقيون في الأردن

◀ إخواننا العراقيون الذين أتوا الى الأردن بسبب الظروف الصعبة التي تعرض لها بلدهم الشقيق والحبيب، الذي هو ثروة تبتدت وخسرته الأمة العربية وفي مقدمتها الأردن، مرحب بهم في بلدهم.

وللإنصاف القول إنه لم يكن للأردن والأردنيين يد فيما أصاب العراق والعراقيين من كوارث ونكبات.

في بلدنا الصغير الذي نعيش فيه اعتدنا أن نتقاسم لقمة العيش مع العديد ممن قدم إلى الأردن عبر التاريخ، ولكن العبرة هي في التعامل الصحيح مع من بقي من إخواننا العراقيين في الأردن والذين لم يخلوا علينا في يوم من الأيام.

نهاد عبده



خالد طوقان والبطيخ!

◀ احترم هذا الشخص لمهنيته العالية ولكنني عاتب عليه لتصديه لحمل عشرات المسؤوليات مجتمعة في آن واحد، عدو على أصابعكم، وأعتقد انكم ستحتاجون الى أصابع جيرانكم أيضاً... وزير للتربية والتعليم + وزير للتعليم العالي + رئيس هيئة الطاقة النووية + مدير السنكثرون + عضو مجلس أمناء (اعتقد انه نائب الرئيس) لجامعة البلقاء التطبيقية والحاكم النهائي فيها + محاضر في الجامعة الأردنية + عضو مجلس إدارة في عشر طعش مؤسسة.

تحية للدكتور طوقان وأتمنى أن يؤمن بأن هناك اشخاصاً آخرين يستطيعون المساعدة في حمل «البطيخ» ان سمح لهم ذلك.

مراد الكلالدة

معاناة عمال صيانة الطرق

وتشهد تلك الشوارع حركة سير مكتظة وكثيفة ورغم ذلك فإننا نعانى من عدم وجود شواخص مرورية تحذر السائقين من وجود عمال في تلك المنطقة.

فواز محمد رويحي الهروط
عامل في أمانة عمان الكبرى في دائرة صيانة الطرق

«القلاب»، إضافة إلى أن مثل تلك الطريقة مخالفة لشروط السلامة العامة والمرورية في آن. نعانى من عدم وجود ملابس مهنية أو أجنحة خاصة بالعمل أو نعمل بملابسنا العادية دون أن يتم مراعاة أي أوضاع معيشية أو صحية لنا. نعمل في كثير من الأحيان في شوارع رئيسية

نقوم يومياً بالتوجه إلى موقع العمل بشكل غير لائق حيث يتم تحميلنا من خلال «قلاب» في الصناديق الخلفية صيفاً وشتاءً، وغالباً يتم تحميل «الرمال» أو أي أدوات أخرى، ونحن نقوم بالجلوس فوق الرمال. إن مثل هذه الحالة المتكررة تعرضنا لمخاطر جسيمة أبرزها: إمكانية السقوط عن ظهر



.. حتى باب الدار



أحمد أبو خليل

ثنائية

"المنسف والملوخية"

◀ تحاول السطور التالية دحض صحة الاعتماد على ثنائية "المنسف والملوخية" كأساس لواحد من أهم الانقسامات الثقافية في المجتمع الأردني. أو قل إنها - أي هذه السطور - ستحاول إثبات ضحالة محتوى هذه الثنائية الشهيرة، وذلك بتتبع سريع لتاريخ طرفيها أي تاريخ كل من المنسف والملوخية.

يتعين أولاً الإشارة إلى دقة المهمة التي نحن بصددتها هنا، فهي ليست نفي الانقسام على العموم، بل فقط نفي صحة وجدوى الاعتماد على المنسف، والملوخية كأساس لهذا الانقسام، وذلك دون الخوض في أفضلية أي منهما على الآخر لا على المستوى الغذائي ولا على المستوى الثقافي.

فتش عن الجميد

◀ يعتبر الجميد العنصر المحدد الرئيسي للمنسف والمميز له عن باقي الوجبات، وكلمة "المميز" هنا لا تعني "الأهم"، لأن كثيرين سيجادلون وعن حق بأن اللحم يتفوق في الأهمية على ما سواه من مكونات المنسف بما فيها الجميد، لكن المقصود هنا أن غياب الجميد ينفي وجود المنسف من أساسه، فلا يمكن اعتبار اللحم مع الرز أو البرغل منسفاً، أي لا يمكن أن نسمي هذا المزيج منسفاً حتى لو أضفنا عبارة "بلا جميد"، لأنه ببساطة لا وجود لمنسف بلا جميد. بينما يمكننا بوجود الجميد مع الرز أو البرغل الحديث عن "منسف بلا لحم"، بل إن محلول الجميد وحده بعد طبخه يمكن أن نسميه "شوربة منسف". ولعل هذه الميزة، أو دور الجميد الخاص، هي التي مكنت الناس بعدئذ من تطوير المنسف "على جاج"، وهو التطوير الذي أثار في مرحلة لاحقة احتجاجاً اتخذ صيغة تقول: "منسف عجاج ما بنفع أردنية" بحسب مقطع الأغنية التي أصبحت شهيرة مؤخراً.

على هذا، فإن الإلمام بتاريخ المنسف يمكن أن يتم عن طريق تتبع مسار الجميد. وبالتدقيق في تاريخ بلاد الشام من زاوية لبنية/جميدية، يتبين لنا أن الجميد عُرف في أكثر من منطقة، وعموماً فهو معروف في مناطق البادية تحديداً، ثم أنه كعنصر ثقافي كان ينتشر بحسب طبيعة الصلات الاجتماعية والاقتصادية التي سادت في الماضي غير البعيد، عندما كانت المنطقة تنقسم بشكل أفقي وليس عمودياً كما هو الحال في المراحل اللاحقة، وهو ما يعني أن جزءاً لا يستهان به من أنصار الملوخية تمكنوا من التعرف على الجميد وعلى المنسف أيضاً، في زمن يسبق بكثير نشوء تلك الثنائية مدار البحث.

خضراء "أم ريالة"

◀ أما نقاش مسألة الملوخية فيتطلب مدخلاً آخر، باعتبارها وجبة أحادية العنصر وهو نبات الملوخية تحديداً. فصحيح أنها لم تكن معروفة هنا قبل قدوم أنصارها، وأن هؤلاء هم الذين نقلوها إلى أنصار المنسف، لكن الدكتور عادل يحيى، الباحث الفلسطيني المختص بالتاريخ الشفوي، في كتابه "اللاجئون الفلسطينيون: تاريخ شفوي" أورد حقيقة من شأنها أن تنفي صحة الاعتماد على الملوخية كعنصر تفوق ثقافي، فقد أشار إلى أن اللاجئين من منطقة الساحل الفلسطيني عندما قدموا إلى مناطق الضفة الغربية التي كانت تسمى عندهم "منطقة الجبل"، عابوا أول الأمر على سكانها باعتبارهم "يا دوب كانوا يعرفوا الملوخية"، وأن أهل الساحل هم الذين عرفوا أهل الجبل على باقي الأشياء وطوروا خبراتهم بالنداء. استناداً إلى ذلك يمكن وضع فرضية مفادها أنه لا يجوز لعنصر اعتبر في وقت من الأوقات مؤشراً على نقص ثقافي عند جماعة معينة، أن يستخدم في مرحلة لاحقة باعتباره عنصر تفوق ثقافي عند الجماعة نفسها. فضلاً عن أن أنصار المنسف في حالتنا لم يقبلوا الملوخية بهذه الصفة كما سيأتي تفسيره لاحقاً.

أكثر من وجبة

◀ على العموم، يمكن ملاحظة أن ثنائية "المنسف والملوخية" لم تكن شأنًا ثابتاً أو دائماً في العلاقة بين أنصار كل منهما. زمن الالتقاء الجماهيري الأول بعد اللجوء، يثبت أنه لا أنصار المنسف ولا أنصار الملوخية استخدموهما في

الدفاع الثقافي الذاتي. ففي بداية زمن الالتقاء ذلك، لم يكن ممكناً للمنسف أو الملوخية أن يتصدرا اهتمامات أنصارهما الثقافية أو السياسية، فقد كانا ينظران معاً وبانشغال شديد إلى عدو واحد أجبر أنصار الملوخية على نقل زراعتها إلى مكان آخر غير مكانها الطبيعي حيث يجوز الاعتزاز بها، مثلما أفرغ هذا العدو المنسف من لذته الخاصة عند أنصاره، وهي لذة مسنودة إلى اعتبار أن المنسف ليس مجرد وجبة، بل هو شبكة كبيرة معقدة من العلاقات والمعاني والدلالات التي تتأثر في حالة الشعور بالهزيمة، وهو شعور شمل آنذاك وما زال، طرفي معادلة المنسف والملوخية.

في ذلك الزمن لم يكن يُنظر إلى اللجوء باعتباره عيباً يتطلب إشهار سلاح الملوخية بغية الرد عليه، كما لم يكن ينظر إلى استقبال اللاجئين باعتباره كرمًا سياسياً يتطلب تعزيزه بالمنسف.

لكن العلاقة بين المنسف والملوخية شهدت المزيد من التعقيد، فأنصار المنسف لم يعترفوا بأية صورة من الصور بالملوخية كعنصر تفوق، بل إن أواسطاً واسعة منهم أطلقت عليها تسميات مليئة بالدلالات السلبية مثل "أم ريالة" بعد أن حذبوا موقفاً واضحاً وحاسماً من لزوجتها، وهو موقف كان في بدايته غذائياً بحتاً ولم يحتمل بالدلالات الثقافية، إلا في مرحلة لاحقة.

مثل هذه الخلاصة من شأنها إذا قُبِلت، أن تشكل تبرة لكل من المنسف والملوخية مما لحق بهما من تشويه على يد أنصارهما اللذين كانا على هذا الصعيد أشبه بـ"طنجرة ضغط" وغطاها. نقول طنجرة ضغط لا مجرد طنجرة عادية، لأنه في هذه الأخيرة تختلف أهمية الطنجرة عن الغطاء، بينما في طنجرة الضغط يتساوى الطرفان في الأهمية أو ربما قلة الأهمية عند لحظة القياس.

ما بعد المنسف والملوخية

◀ مع هذا فإن الملوخية أصبحت كثيفة الحضور عند أنصار المنسف بعد أن تحولت إلى وجبة شعبية عابرة للأصول والمنابت، وأبسط دليل على ذلك

رزانمة

معرض "عن أريب" لألمي خصاونة: اختزال الحياة في اللوحة



التدقيق فيها إلى منظر، وهو ما حسبت ألمي حسابها، فوضعت إلى جانب كل لوحة عدسة مكبرة. والمثير هنا هو ما يراه المتلقي بالنظر إلى مفردات اللوحة بعد تكبيرها، إذ يشعر أن كل واحدة منها تشكل عالماً خاصاً له محمولاته ورموزه. فتبدو صفائح الألمنيوم والقصدير والحديد المركبة الواحدة تلو الأخرى مدناً وعمارات؛ فيما تبدو حبات البرق والخرز كأنها أناس يتراكمون بعضهم فوق بعض يلقهم ضجيج المدينة، ولعل ذلك ما تكشف عنه عناوين الأعمال التي تجاوزت الثلاثين عملاً: "نجوم الليل"، "خلية نحل"، "متاهة حمراء"، "ميكانكي"، "فقاعات"، "لغة"، "الممر"، "سريروناجت"، "أم واحدة"، "شمس وأمواج"، "سمكة"، "نار وماء"، "مطل مدينة"، "دجاجة" و"وردة".

تطرح الأعمال ما يمكن أن تحققه وجهات النظر المتباينة التي تبحث وتدقق في موضوع أو جزئية منه بما يخلق مساحة جديدة ويطلق العنان للمخيلة ويفتحها على آفاقها. وتبدو هذه الأعمال المعروضة جميعها وبالمنظر إليها من الأعلى، أكثر صغراً ونحوها، وكأنها هي مفردات للوحة أكبر حجماً، وهو ما يدفع للتساؤل عن أهمية التفاصيل في الواقع والوجود الإنساني.

ولدت ألمي في عمان سنة 1978. درست العلوم البيئية في جامعة ميشيغن وحصلت في العام 2007 على شهادة الماجستير من جامعة رود آيلاند للتصميم في التربية الفنية المجتمعية. شاركت في ورشات عمل مثل صناعة الرسوم المتحركة والفيديو. لها مساهمات في معارض جماعية في التصوير والرسم والتكيب، وبالإشتراك مع فنانين

يؤشر معرض "عن أريب" (أي: من قرب) للفنانة ألمي خصاونة، على تلك الرغبة العارمة في اختزال الأشياء للنظر إليها بعمق، وكأنها الفنانة تحاول إيجاد علاقة جديدة بين ما هو مادي ملموس (الأحجام)، وما هو معنوي (الرؤية). يضم المعرض المقام على جاليري المركز الثقافي الفرنسي، لوحات أنجزت من خلال الكولاج وتخطيطات بالحبر الأسود تبدو للوهلة الأولى عادية وأحياناً مكرورة في تشكيلاتها، غير أن المدقق يلحظ ابتعاد الفنانة عن تنميط اللوحة من خلال تطعيمها بالعديد من الأشياء والمواد من مثل: الألمنيوم، الحديد، الخرز، قصاصات من الورق الملون، خشب أنابيب الهواء والأسلاك والصوف... لتنتج لوحات ذات مقاسات صغيرة ينتشر على سطحها موتيبيمات يحتاج

السجل - خاص

صناعة الأفلام القصيرة ومنها فيلم صور متحركة بالمعجون بعنوان «جود» وفيديو قصير بعنوان «دوار باريس في عمان».

أردنيين قامت المجموعة الثلاثية بصناعة عمل تركيبى بعنوان «تضاريس» في دارة الفنون في عام 2004. كما أن لها تجربة في

رحلة مشي

ودراجات

المكان: عمان - حدائق الحسين
الزمان: الجمعة 20 حزيران / يونيو

ينظم نادي الدراجات الأردني رحلة مشي ودراجات Bike & Run Summer 2008 التي تشارك فيها فرق مكونة من شخصيتين، أحدهما مشياً والثاني على الدراجة.



ندوة النحت

المكان: المسرح الدائري - المركز الثقافي الملكي
الزمان: الاثنين 30 حزيران / يونيو الساعة السابعة مساءً

ندوة النحت وأعمال الفن التركيبي في الأردن: الواقع والطموحات. يشارك في الندوة الفنان كرام النمري والفنانة سامية الزرو ويدير اللقاءات: الفنان مازن عصفور.

قراءات بصرية

المكان: المسرح الدائري - المركز الثقافي الملكي
الزمان: الاثنين 23 حزيران / يونيو الساعة السابعة مساءً

ندوة قراءات بصرية في اعمال الاميرة الفنانة الراحلة فخر النساء زيد وتلميذتها هند ناصر بن جميل.



فرقة

Illusions

المكان: سوق جارا
الزمان: الجمعة 13 حزيران / يونيو

تقدم فرقة Illusions عرضاً موسيقياً. الفرقة مكونة من خالد نويران، فراس مسمار، فوزي مسمار، حوزيف الشوملي وأحمد عياش.

السينما في أسبوع

IronMan

بطولة:
روبرت دوني جر - تيرينس هيوارد
إخراج:
جون فافروي

فيلم مقتبس عن إحدى القصص المصورة، القصة والفيلم عن البليادير الطيب والمخترع الذكي والذي يتعرض الى عملية اختطاف من عصابة كبيرة لاجباره على اختراع اسلحة مدمرة فتاكة.

"سينما جراند"



Indiana Jones

بطولة:
هاريسون فورد - كيت بلانشيت
إخراج:
ستيفن سبيلبرغ

الجزء الرابع من سلسلة أفلا أنديانا جونز مع المغامرات والبحث عن الجمجمة الأثرية البلورية

"سينما جراند"



حين ميسرة

بطولة:
عمرو سعد - سميرة الخشاب
إخراج:
خالد يوسف

في "حين ميسرة" يحاول خالد يوسف رصد التحولات العميقة التي حدثت للمجتمع المصري المعاصر، في انتقاله من مجتمع مديني إلى هامشي "سينما جراند"



What Happens in Vegas

بطولة:
كاميرون دياز - أشتون كوتشير
وليزا لايبيرا
إخراج:
توم فوغان

يلتقي شاب بفتاة في لاس فيغاس ويستيقظوا في النهار الثاني ليكتشفوا بأنهم تزوجوا في الوقت نفسه يربح أحدهم مبلغاً كبيراً "سينما جراند"

شغف



الشغف... أن تعشق عمل يديك

شغفنا هو طريقنا نحو التميّز... حماسنا المتواصل لعملنا وإخلاصنا له والجهود المستثمرة في كوادرننا هو ما جعلنا نكسب رضا زبائننا مما أوصل العلامات التجارية التي نمثلها إلى هذا النجاح.

شركة توفيق غرغور وأولاده
T. Gargour & Fils Co.



بالقول والفعل

المركز الرئيسي أوغندا: هاتف: 962-6-4162410 - فاكس: 962-6-4162548
معرفة الموزعات خارج المدينة المصنوعة: هاتف: 962-6-5523110 - فاكس: 962-6-5523133
customercare@gargour.com.jo



سوء فهم مع أوباما

محمود الريماوي

◀ انشغلت منابر صحفية عربية خلال الأيام القليلة الماضية، بشن حملة على مرشح الحزب الديمقراطي لانتخابات الرئاسة الأميركية باراك أوباما. سبب الحملة ما أورده أوباما من مواقف مناصرة لإسرائيل، في خطاب ألقاه أمام إيباك، وهو تقليد درج عليه المرشحون، فهذه المنظمة الصهيونية تتمتع بنفوذ كبير على الأميركيين اليهود وغير اليهود، مما يجعل مخاطبتها وبلغتها زعمائها ممراً "إجبارياً" للمرشحين للرئاسة.

لم يأت المرشح الشاب بجديد على أدبيات الإدارات الأميركية المتعاقبة. وحديثه لا يسر بالطبع أي عربي وأي نصير للحق والعدالة في العالم، وشخصية المتحدث ذي الأصل الإفريقي ضاعفت الشعور بالصدمة، لمن توقعوا أن تدفع عذابات الإفريقيين هذا السياسي الشاب لأن يتحسس أكثر آلام وحقوق الشعوب المعتدى عليها.

موقف أوباما يبدأ من التشديد على "حقوق الدولة الإسرائيلية"، ليقفز سريعا عن المظالم التي رافقت النشأة الملتوية لهذه الدولة (تشريد اللاجئين أصحاب الأرض)، ثم ينزل الخطاب بعدئذ للخلط بين الدولة العبرية وبين الاحتلال الذي تباشره هذه الدولة لأرض الغير (ومنها القدس)، مما يثير مشكلة سياسية وأخلاقية كبرى.

غير أن الحملة الإعلامية العربية على أوباما تلقي بدورها الضوء على مشكلات تخصنا. فنحن ننتظر ممن يجهلوننا أن يتفهمونا تمام التفهم وعلى طريقتنا. فليس هناك ما يفيد بأن جماعات أو هيئات عربية أو من أصل عربي، اقتربت من هذا السياسي الطموح كما هو حال منظمة إيباك مثلا.

ويتجاهل أصحاب الحملة من طرفنا، أن الأميركيين ينشأون على التعلق بإسرائيل، كجزء من قيمهم وثقافتهم ونظرتهم للعالم الخارجي، وكما ينشأ العرب على الإيمان بعدالة القضية الفلسطينية.

ويتناسى أصحاب الحملة أنه إذا كانت مواقف أوباما سيئة وسلبية وهي كذلك، فإن مواقف البديل الآخر المرشح الجمهوري، جون ماكين، هي أشد سوءا بما لا يقاس، فالأخير مع الحرب على إيران وضد الانسحاب من العراق، ومع وقف المفاوضات الفلسطينية الإسرائيلية ما دامت هناك عمليات لجماس. وأن الديمقراطيين أكثر استعدادا للحوار مع العالم الخارجي وأقل عسكرة للسياسة الخارجية لبلادهم، وأن المفاوضات الجدية الوحيدة جرت في عهد الديمقراطي كوينتون، بينما جرت الحرب على العراق في عهد بوش.

أوباما الذي تورط في الحديث عن القدس الموحدة عاصمة لإسرائيل، دعا في حوار لاحق لخطابه إلى التفاوض بشأن مستقبلها. وسبق له أن أدان التطرف الإسرائيلي.

في النهاية يمكن محاوره الرجل، وخلفيته الثقافية ورؤيته للعالم ككل لا للقضية الفلسطينية فحسب، تشجع على الحوار معه. وبعض مستشاريه هم ممن رافق عملية أوسلو (دنيس روس مثلا) بينما يزايد ماكين على تطرف المتطرفين في تل أبيب.

بدل أن يصب العرب جام غضبهم على أشخاص مثل أوباما، عليهم ومعهم القادة الفلسطينيين لوم أنفسهم أولا، لضعف إدارتهم للصراع حربا وسلمًا. منذ متى؟ قبل أن يعرف أب أوباما المسلم الأم المسيحية، وحتى أيام الناس هذه.

ويأتيك بالأخبار

الفساد أحالت 23 قضية إلى القضاء

◀ هيئة مكافحة الفساد حولت منذ بداية العام الجاري 23 قضية إلى المحاكم المعنية، وفق رئيسها عبد الشخانة الذي ذكر لـ«السجل» أن الهيئة تحقق حاليا في عدد آخر من القضايا من بينها قضية «الأعلاف». الشخانة أوضح في سياق متصل أن مديرية التدقيق والمتابعة في الهيئة تدرس ما يزيد على 200 شكوى حول شبهات فساد. لم يستبعد رئيس الهيئة تحويل قضايا تمت إثارته من قبل الرأي العام مؤخرا، مشيراً إلى أن تلك القضايا تتم دراستها وتكييفها القانوني، رغم أن الشخانة لم يوضح طبيعة تلك القضايا، إلا أن معلومات أفادت أن من بينها قضية «كازينو البحر الميت». من المعلوم أن الهيئة أحالت إلى القضاء خلال الأسبوع الجاري قضية «السوسنة» التي تضررت منها أكثر من 150 ألف سيدة يعانين الفقر.

لجان نيابية «بتقول وبتغير»

◀ لجنة الحريات العامة وحقوق المواطنين النيابية، تراجعت عن عزمها فتح حوارات مستفيضة حول مشروع قانون الاجتماعات العامة المعدل المرسل من قبل الحكومة. اللجنة اكتفت بحوار مؤسسات مجتمع مدني وسماع ملاحظات أعضائها على مشروع القانون، لتقوم بعد ذلك بلقاء وزير العدل أيمن عودة، والداخلية عبد الفايض، ثم تقرر مشروع القانون وتحيله بعد ذلك إلى مجلس النواب. اللجنة أشارت إلى أن تحويل مشروع القانون إليها، إلى عزمها فتح حوار معمق حول التعديلات وسماع رأي كافة الجهات المعنية بمشروع القانون ومن بينها الأحزاب والنقابات والهيئات. اللجنة أقرت مشروع القانون كما جاء من الحكومة مع تعديلات طفيفة عليه تركزت حول الصياغة.

نقابة الصحفيين تحاور الأعيان

◀ تنبته نقابة الصحفيين للمشاكل التي يمر بها إعلامي مجلس الأمة، وبخاصة لموقف مجلس الأعيان منهم المتمثل في منعهم من تغطية أعمال لجانهم أو حتى الحصول على هواتف الأعيان. النقابة بادرت للاتصال مع المجلس بهدف ترتيب لقاء لبحث تلك الأوضاع. رد الأعيان لم يصل حتى الآن على طلب النقابة، البحث سيطول «شرفة الصحفيين» تحت قبة البرلمان التي تحولت إلى مستودع للأثاث المستخدم والمتهالك، ما جعل القوارض والطيور والعصافير تتخذ منها مكاناً آمناً للسكن.

990 ألف دينار سنوياً زيادة مرتقبة للنواب والأعيان

◀ يتجه المكتب الدائم لمجلس النواب، لاتخاذ قرار يتضمن زيادة رواتب النواب بمقدار 500 دينار شهرياً ليصبح راتب النائب 2000 دينار. مصادر مطلعة أكدت أن القرار بات جاهزاً و بانتظار رد مجلس الوزراء عليه لوضعه موضع التنفيذ. النواب لا يتقاضون رواتب شهرية وإنما مكافآت محددة، لا يخضعون لأي من الأنظمة المرعية في هذا الشأن. من المتوقع أن ينسحب قرار النواب في حال أعلن عنه وبدء بتنفيذه على مجلس الأعيان. الزيادة المتوقعة تبلغ 55 ألف دينار شهرياً، أي 660 ألف دينار سنوياً. المصادر ذاتها أكدت أن الزيادة في حال بدء العمل بها ستنعكس على النواب والأعيان معاً، وبهذا فإن زيادة الأعيان الشهرية ستبلغ 27 ألف و500 دينار شهرياً (330 ألف سنوياً). زيادة مجلس الأمة النواب والأعيان ستبلغ قيمتها 990 ألف دينار سنوياً. تأتي الزيادة في حال إقرارها في ظل أوضاع اقتصادية صعبة تمر بها الموازنة العامة. نواب كانوا وقعوا مذكرة في وقت سابق تطالب بزيادة رواتبهم سلموها إلى رئيس مجلسهم عبد الهادي المجالي الذي تحفظ على المذكرة ووضعها طي الكتمان.

تعديلات شكلية والجوهر بلا تعديل

◀ عبرت نقابات عمالية ومؤسسات مجتمع مدني وأحزاب سياسية عن خيبة أملها، من التعديلات الحكومية المدرجة على مشروع القانون المعدل للعمل. التعديلات اقتصرت على ضم عمال الزراعة، وخدم المنازل للقانون، والسماح لكافة العمال الأردنيين وأجانب الانضمام للنقابات العمالية. نقابة الغزل والنسيج أشارت إلى أن التعديلات كان متوقع لها أن تكون أعم وأشمل بحيث تنص على استقلالية النقابات العمالية وعدم ربطها بوزارة العمل، ومنح النقابات استقلالاً مالياً كاملاً. الاجتماعات التي سبقت التعديلات بين الحكومة والنقابات العمالية بحثت قضية استقلالية النقابات المالية والقانونية. ووجهت انتقادات حادة للنقابات العمالية والحكومة على حد سواء، من قبل هيئات دولية لارتباط النقابات بوزارة العمل وعدم منحها الاستقلالية المطلوبة. يؤخذ على نقابات عمالية ضعف الانتشار بين صفوف العمال، وارتباطها مالياً بالحكومة من خلال تلقيها لمستحقات تبلغ حوالي ربع مليون دينار من خزينة الدولة ما يؤدي إلى عدم قدرتها على التحرك بين صفوف العمال، أو الدفاع عن مصالحهم بالشكل المطلوب.